الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية

دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة المسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي

إعداد الطالب:
بعلي مصطفى

إشراف الدكتور:
بوقطاية مراد

أعضاء لجنة المناقشة

- أ.د جابر نصر الدين	رئيسا	جامعة بسكرة
- د. بوقطاية مراد	مشرفا ومقررا	جامعة الجزائر
- د. إبراهيمي الطاهر	عضوا	جامعة بسكرة
- د. بوشلالق نادية	عضوا	جامعة ورقلة

السنة الجامعية: 2007/2006 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(يوصيكم الله في أولادكم)

النساء الآية: 11

وقال أيضا:

(رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين)

الأنبياء الآية: 89

الإهـــداء

إلى منبعي الحب والعطاء والدفء والحنان ..... أمي وأبي.

إلى شموع البيت ..... إخوتي وأخواتي.

إلى جدتي الغالية ..... أطال الله في عمرها.

إلى الأستاذة الفاضلة ..... اسماعيلي يامنة.

إلى رموز الوفاء ..... زملائي في الدفعة.

إلى كل من تحمل معي أعباء هذه الدراسة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله القائل في محكم كتابه: **(لئن شكرتم لأزيدنكم)**، والصلاة والسلام على رسول الله القائل: **(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)**.

بداية أشكر الله عز وجل وافر الشكر أن وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل، ثم أتوجه بتسجيل أعمق آيات الشكر والعرفان بالجميل للأستاذ الدكتور بوقطاية مراد المشرف على الرسالة الذي منحني الكثير من علمه ووقته وجهده فكان له أكبر الأثر في إنجاز هذه الرسالة.

وأسأل الله أن يجازيه خير الجزاء ويكتب صنيعه في موازين حسناته.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور جابر نصر الدين على الملاحظات والمراجع القيمة التي أفادنا بها ومنه إلى كل الأساتذة مؤطري طلبة الماجستير، كما يسعدني أن أتوجه بالشكر إلى الدكتور إبراهيمي الطاهر، والدكتورة بوشلالق نادية على قبولهما مناقشة الرسالة فجزاهما الله خير الجزاء، كما أتوجه بالشكر إلى رئيس قسم علم النفس بجامعة المسيلة ومنه إلى كل أساتذة القسم لرفعهم من المعنويات، ولا أنسى أن أشكر كل من أسهم معي بعلم وذلل لي عقبة وأنار لي طريقا في سبيل خروج عملي هذا إلى حيز الوجود، فجزاهم الله جميعا خير الجزاء وأثابهم على ما قدموه.

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

- مقدمة ..... أ

الفصل الأول: تحديد إشكالية الدراسة

- تمهيد

1.1. أهمية الدراسة 2

2.1. أهداف الدراسة 3

3.1. أسئلة الدراسة 4

4.1. فرضيات الدراسة 5

5.1. التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة 6

الفصل الثاني: التنشئة الوالدية والرفض الوالدي مقاربة نظرية

- تمهيد

1.2. الأسرة

1.1.2. تعريف الأسرة 9

2.1.2. أهمية الأسرة 11

3.1.2. وظائف الأسرة 13

4.1.2. أساليب التنشئة الوالدية 16

2.2. أسلوب الرفض الوالدي

1.2.2. تعريف الرفض الوالدي 25

2.2.2. أسباب الرفض الوالدي 28

3.2.2. مظاهر الرفض الوالدي 38

4.2.2. انعكاسات الرفض الوالدي على شخصية الأبناء 42

- خلاصة

الفصل الثالث: تفسير طبيعة الشعور بالوحدة النفسية

- تمهيد
1.3. مفهوم الوحدة النفسية 47
2.3. خصائص الشعور بالوحدة النفسية 51
3.3. أسباب الشعور بالوحدة النفسية 52
4.3. نظريات الوحدة النفسية 58
5.3. عناصر الشعور بالوحدة النفسية 61
6.3. أشكال الوحدة النفسية 66
7.3. بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية 68
8.3. مظاهر شخصية الابن الوحيد 71
9.3. أساليب خفض الشعور بالوحدة النفسية 73
10.3. المعاملة الوالدية والشعور بالوحدة النفسية عند الأبناء 76
- خلاصة

الفصل الرابع: الدراسة الاستطلاعية

- تمهيد
1.4. عينة الدراسة الاستطلاعية 81
2.4. وصف أدوات الدراسة 82
1.2.4. استبيان القبول والرفض الوالدي 82
2.2.4. مقياس الشعور بالوحدة النفسية 86
3.4. الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة 90

الفصل الخامس: الدراسة الأساسية

- تمهيد
1.5. التذكير بفرضيات الدراسة..... 94
2.5. منهج الدراسة 95

3.5. عينة الدراسة وكيفية اختيارها 95
4.5. تقديم أدوات الدراسة 107
5.5. الأساليب الإحصائية المطبقة 109

الفصل السادس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- تمهيد
1.6. عرض نتائج الفرضيات 111
1.1.6. عرض نتائج الفرضية الأولى 113
2.1.6. عرض نتائج الفرضية الثانية 114
3.1.6. عرض نتائج الفرضية الثالثة 115
4.1.6. عرض نتائج الفرضية الرابعة..... 116
5.1.6. عرض نتائج الفرضية الخامسة 117
6.1.6. عرض نتائج الفرضية السادسة 118
7.1.6. عرض نتائج الفرضية السابعة 120
8.1.6. عرض نتائج الفرضية الثامنة 120
2.6. مناقشة نتائج الدراسة 121
1.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الأولى 121
2.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الثانية 123
3.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة 123
4.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الرابعة 124
5.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الخامسة 125
6.2.6. مناقشة نتائج الفرضية السادسة 125
7.2.6. مناقشة نتائج الفرضية السابعة 126
8.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الثامنة 127
3.6. خلاصة نتائج الدراسة 128
4.6. توصيات الدراسة 129
- قائمة المراجع

- قائمة الملاحق
- ملخص المذكرة باللغة العربية
- ملخص المذكرة باللغة الفرنسية
- ملخص المذكرة باللغة الانجليزية

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنـــــوان الجدول	الصفحة
01	قائمة بيرجس ، ووالين للتكيف بين الزوجين.	34
02	مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية.	81
03	يوضح درجات ثبات الاستبيان في دراسة جابر نصر الدين.	85
04	ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة إعادة الإجراء لدى أفراد عينة التقنين.	88
05	ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة التجزئة النصفية لدى أفراد عينة التقنين	89
06	ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة كرونباخ لدى أفراد عينة التقنين.	89
07	دلالة الفروق بين متوسطات الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية في مقياس الوحدة النفسية لدى عينة الدراسة الاستطلاعية.	91
08	العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية.	91
09	توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤسسات الثانوية.	100
10	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.	101
11	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات السن.	102
12	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات الترتيب الميلادي.	103
13	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب والأم.	104
14	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب.	105
15	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأم.	106
16	الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.	112
17	معامل الارتباط بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الأب والشعور بالوحدة النفسية.	113
18	معامل الارتباط بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الأم والشعور بالوحدة النفسية.	114
19	قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في إدراك الرفض من الأب.	115
20	قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في إدراك الرفض من الأم.	116
21	يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأب بين فئات الترتيب الميلادي.	117

22	يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأم بين فئات الترتيب الميلادي.	118
23	المقارنات المتعددة بطريقة شافيه لتحديد الفروق بين فئات الترتيب الميلادي في إدراك الرفض من الأم.	119
24	قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية	120
25	يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق في الشعور بالوحدة النفسية بين فئات الترتيب الميلادي.	121

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنـــــوان الشكل	الصفحة
01	نموذج سموندز لبعد التقبل في مقابل الرفض.	27
02	مظاهر الرفض الوالدي حسب رونالد رونر(Ronald P. Rohner).	41
03	يوضح نموذج رامزي وزملائه للتطور النمائي للسلوك غير الاجتماعي.	44
04	نموذج روكاتش (Rokach) عن خبرة الشعور بالوحدة النفسية.	63
05	ميزان التقدير الكمي لليكرت (Likert).	86
06	توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤسسات الثانوية.	100
07	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.	101
08	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات السن.	102
09	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات الترتيب الميلادي.	103
10	يوضح المستوى التعليمي لآباء وأمهات أفراد العينة.	105
11	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب.	106
12	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأم.	107

مقدمة:

تعد الأسرة الوسيط الأول المؤثر في شخصية الفرد ونشأة هويته وبناء ذاته، فمنها يكتسب الكثير من قيم الثقافة وطرق التفكير والعادات والاتجاهات والتقاليد وأساليب التعامل والتواصل مع الآخرين. وتؤكد الكثير من الأبحاث النفسية والاجتماعية والتربوية بما لا يدع مجالا للشك على أن ما يتميز به الإنسان من سمات صالحة أو غير صالحة إنما يكتسب بعد ولادته، ونتيجة لتفاعله مع أساليب تربوية معينة يعيشها في محيط أسرته.

فأساليب معاملة الوالدين للأبناء وما تنطوي عليه من جوانب مختلفة تعتبر شديدة التأثير فيهم، فنضج الشخصية الاجتماعية للأبناء لا يتوقف على عدد الساعات التي يقضيها الوالدان معهم بقدر ما تتوقف والى حد كبير على نوع المعاملة وأسلوب التعامل والطرق التي يتصرف بها الوالدان مع هؤلاء الأبناء . لذا يرى روتر (Rutter) أن عدم وجود علاقات آمنة بين الطفل ووالديه يشعره بعدم الثقة والكفاية مما يزيد من تأثره بالضغوط والعجز.(آسيا راجح بركات،2000،ص3).

كما أكدت أنستازي Anastasi على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاس هذا الأثر على ملامح الشخصية لدى الأبناء، وبينت أن هذه الملامح قد تستمر إلى فترة طويلة من عمر الفرد سواء منها الايجابي أو السلبي(محمد محمد نعيمة،2002،ص9) ولعل هذا ما دفع بالكثير من الباحثين لاستجلاء أساليب التنشئة الوالدية والتي من بينها أسلوب الرفض الوالدي بهدف الوقوف على أهم نتائج هذا الأسلوب من أجل الكشف عن علاقته ببعض الاضطرابات .

ويشير "خليل إبراهيم السعادات" إلى أن الإنسان بطبعه يميل إلى العيش وسط جماعة معينة يشعر بينها بالأمن والاستقرار والطمأنينة، وتشبع حاجته للانتماء وتبرز شخصيته من خلالها وتتشكل إلى حد كبير ويتشرب منها المعايير الاجتماعية والخلقية والاتجاهات النفسية المهمة، ويتعلق بأعضائها ويقيم معهم علاقة متبادلة، وحينما لا يستطيع أن يقيم هذا التعلق فإن علاقته بأعضاء الجماعة تتأثر سلبا ويبتعد فيعيش في وحدة نفسية. ويرى بودوسكا (Poduska) أن الحرمان في مشوار الحياة يؤدي إلى

الشعور بالوحدة وذلك في الأعوام الأولى منذ نشأته مثل حرمان الابن من الرعاية الوالدية وهذا الشعور ينتج عنه ألم لكونه منفردا مما ينعكس على قدرة الفرد على الحب والعطاء(حنان أسعد خوج،2000،ص4). ومن هنا تأتي هذه الدراسة في محاولة منها لتقصي العلاقة بين الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء والشعور بالوحدة النفسية، وقد جاءت في ستة فصول؛ حيث تناول الفصل الأول تحديد إشكالية الدراسة من خلال أهمية وأهداف وأسئلة وفرضيات الدراسة مع التحديد الإجرائي لمفاهيمها.

أما الفصل الثاني فقد ناقش التنشئة الوالدية والرفض الوالدي كمقاربة نظرية من خلال التعرف على الأسرة وإبراز أهميتها وأهم وظائفها بالإضافة إلى الأساليب التي يتبعها الوالدين في التنشئة لننتقل إلى أسلوب الرفض الوالدي في محاولة منا لتحليل هذا الأسلوب بدأ بتعريفه ومرورا بأسبابه ومظاهره لنختم هذا الفصل بالانعكاسات الناجمة عن هذا النمط من المعاملة لدى الأبناء.

أما عن الفصل الثالث فقد تناولنا فيه تفسير لطبيعة الشعور بالوحدة النفسية وذلك من خلال مفهومها وخصائصها وأسبابها وأهم النظريات المفسرة لها بالإضافة إلى عناصرها وأشكالها وبعض المفاهيم المرتبطة بها لنعرج على مظاهر الابن الوحيد والأساليب الكفيلة بخفض هذا الشعور لنختم هذا الفصل بإبراز العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية –ومنها أسلوب الرفض الوالدي– والوحدة النفسية لدى الأبناء. أما الفصل الرابع فجاء بعنوان الدراسة الاستطلاعية؛ حيث تطرقنا لعينة هذه الدراسة الاستطلاعية ووصف للأدوات مع إبراز الخصائص السيكومترية لهذه الأخيرة.

أما الفصل الخامس فخصص للدراسة الأساسية حيث تم فيها التذكير بالفرضيات مع الإشارة للمنهج المتبع لنتناول بعد ذلك العينة وكيفية اختيارها مع تقديم أدوات الدراسة وأهم الأساليب الإحصائية المطبقة.

أما الفصل السادس والأخير، فقد تناول فيه عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها مع تقديم بعض التوصيات في ضوء هذه النتائج.

الفصل الأول

تحديد إشكالية الدراسة

تحديد إشكالية الدراسة:

تمهيد:

سيخصص هذا الفصل لطرح إشكالية الدراسة في النقاط الآتية: أهمية الدراسة وأهدافها، ثم أسئلة الدراسة وفرضياتها، وأخيرا التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

1.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

1- إلقاء الضوء على أول وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي الأسرة، باعتبارها القاعدة الأساسية التي يبنى عليها تقدم وازدهار أي مجتمع من خلال إمداده بأبناء يتمتعون بمستوى عال من الصحة النفسية.

2- تناولها للرفض الوالدي كأحد أساليب التنشئة الوالدية التي يتبعها الآباء في تفاعلهم مع الأبناء، والذي لم يحضى بالاهتمام اللازم من الباحثين مقارنة بأساليب التنشئة الأخرى.

3- خطورة مشكلة الشعور بالوحدة النفسية باعتبارها خبرة مؤلمة وكريهة يعيشها الكثير من الأبناء (بنين وبنات)، وإلقاء الضوء على هذه الظاهرة يعد خطوة في طريق البحث عن حياة مستقرة لهؤلاء الأبناء من خلال تنمية مهارات التواصل الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

4- أهمية عينة الدراسة والتي تمثل القاعدة العريضة في الهرم السكاني وهم تلاميذ المرحلة الثانوية (الثانية ثانوي)، في مرحلة حساسة من مراحل النمو الإنساني وهي مرحلة المراهقة، والتي يحتاج فيها الأبناء إلى الدعم والمساندة من الوالدين والأقران خاصة.

5- الإضافة العلمية في هذا المجال خاصة للبيئة الجزائرية التي تفتقر لمثل هذه الدراسات، وفي حدود علم الباحث فإن الدراسة الحالية هي الأولى التي تناولت خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء في البيئة الجزائرية.

6- التركيز على الجانب الوقائي ممثلاً في دراسة الشعور بالوحدة النفسية ومعرفة العوامل الكامنة وراءها من أجل وضع سياسة للحد منها، خاصة وأنها نقطة البداية للكثير من الاضطرابات السلوكية.

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلي:

1- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الرفض الوالدي والشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء.

2- السعي إلى تحديد الفروقات بين الذكور والإناث في كل من الرفض الوالدي والوحدة النفسية.

3- السعي إلى تحديد الفروقات بين فئات الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير) في كل من الرفض الوالدي والوحدة النفسية.

4- التأكيد على الدور الهام للوالدين في تحقيق الصحة النفسية للأبناء، من خلال توفير الحب والاهتمام غير المبالغ فيهما.

5- توعية الأب والأم والمدرسين بضرورة فهم مراحل النمو الإنساني، وخاصة مرحلة الطفولة المبكرة وكذا المراهقة باعتبارها مرحلة الانتقال من الاعتمادية إلى الاستقلالية، ومرحلة بحث عن الذات والهوية.

6- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات التي تراعي الشعور بالوحدة النفسية، ومحاولة ربطها بمختلف العوامل المسببة لها.

3.1. أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأب والشعور بالوحدة النفسية؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الترتيب الميلادي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي؟

5.1. فرضيات الدراسة:

في ضوء الأسئلة التي قامت عليها الدراسة يمكن صياغة الفروض التالية:

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأب والشعور بالوحدة النفسية.

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الجنس.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الجنس.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

6.1. التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

1.6.1. الرفض الوالدي Parental Rejection:

" أسلوب تربوي يتبعه أحد الوالدين أو كلاهما مع الأبناء، ويظهر في صورة عدوان على الابن، وإهماله، وعدم الرغبة فيه، وحرمانه من الحب بالقول أو بالفعل الصريح أوالمقنع".

ويعرف الرفض الوالدي إجرائيا في هذه الدراسة بوصفه الدرجة التي يحصل عليها الأبناء في استبيان الرفض الوالدي المستخدم في هذه الدراسة.

2.6.1. الشعور بالوحدة النفسية Feeling Of Loneliness:

يعرف مجدي محمد الدسوقي الوحدة النفسية بأنها خبرة مؤلمة ناتجة عن حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، سواء كان ذلك في صورة كمية (لا يوجد عدد كافي من الأصدقاء)، أو في صورة كيفية (افتقاد المحبة والألفة والتواد من الآخرين)(مجدي محمد الدسوقي،1998،ص7).

وتعرف الوحدة النفسية إجرائيا في هذه الدراسة بوصفها الدرجة التي يحصل عليها الأبناء في مقياس الشعور بالوحدة النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

3.6.1. الأبناء:

يقصد بالأبناء في هذه الدراسة تلاميذ السنة الثانية ثانوي ذكور وإناث، تتراوح أعمارهم بين 16 – 19 سنة.

4.6.1. الإدراك:

عملية نتعرف بها عن العالم الخارجي، وهي تعتمد على الإحساسات المباشرة كالبصر والسمع بالإضافة إلى العمليات العقلية.

ويقصد بالإدراك في هذه الدراسة الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره، ويطبع تصرفاته عن الطابع العام لمعاملة أبيه وأمه له.

الفصل الثاني

التنشئة الوالدية والرفض الوالدي
مقاربة نظرية

التنشئة الوالدية والرفض الوالدي مقاربة نظرية

تمهيد:

يمثل الوالدان اللبنة الأساسية التي تتعهد الابن بالرعاية والتنشئة لكونهما الوسيط التربوي الأول الذي يوجد فيه، والمجال الأوسع الذي يتفاعل معه، لذلك كان على الوالدين تبني أساليب للتنشئة تجعل منه كائنا اجتماعياً. ونظراً لخصوصية علاقة هذا الوسيط بالصحة النفسية للأبناء، سنحاول في هذا الفصل التطرق لبعض مفاهيم الأسرة وأهميتها ووظائفها وأساليب التربية الوالدية، لنقف بعدها عند أحد أساليب التنشئة الوالدية وهو أسلوب الرفض لنتناول تعريفه وأسبابه ومظاهره وانعكاساته على شخصية الأبناء.

1.2. الأسرة

1.1.2. تعريف الأسرة :

عرف العديد من الباحثين الأسرة بتعاريف متعددة وفقاً لمنطلقاتهم العقائدية ومرجعيتهم الثقافية:

عرفها بوجاردس (Bogardus) بأنها: " جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم الأسرة بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية"(السيد رمضان،2002،ص26).

وعرفها بيرجس ولوك (Burgess & Locke) بأنها: " مجموعة من الأشخاص ارتبطوا معا برباط الزواج والدم والاصطفاء أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ويتقاسمون الحياة الاجتماعية، ويتفاعلون كل مع الآخر من خلال دور كل عضو منها: الزوج، الزوجة، الأم والأب، والابن والبنت، والأخ والأخت، وهم جميعا لهم ثقافتهم المشتركة"(حسن عبد الحميد رشوان،2003،ص24).

ويختلف تعريف الأسرة في الإسلام عن تعريفات الغربيين من عدة وجوه أهمها:

- عدم إقرار الإسلام للتعاريف التي تأثرت بالفوضى الاجتماعية والانحلال الجنسي المتمثلة في معيشة الرجل مع المرأة في بيت واحد دون رابط زواجي، أو معيشة الرجل مع الرجل، أو المرأة مع المرأة في بيت واحد تحت مسمى الأسرة.
- عدم إقرار الإسلام بالعلاقة الأسرية أو القرابية القائمة على التبني(عبد الله السدحان،2003،ص38).

ومن هنا نجد الخشاب يعرف الأسرة بأنها: " اتحاد حتمي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها ومراسيمها مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية كما أنها ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ويتحقق ذلك بفضل اجتماع اثنين هما الرجل والمرأة والاتحاد الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع. تلك هي الأسرة(محمد سمير حسانين،1994،ص76).

كما تعرفها الخولي بأنها: " أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية، ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها، وامتصاص توتراتهم وبدون انجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري والمجتمع أن يوجد" (رشاد عبد العزيز موسى،1993،ص135).

كما تفرّق الخولي بين مصطلحي الزواج والأسرة؛ بحيث توضح بأننا نميل إلي استخدامهما في نفس الوقت ليشيرا إلى نفس الشيء ولكنهما في الحقيقة ليسا شيئاً واحداً فالزواج Marriage عبارة عن تزاوج منظم بين الرجل والمرأة، في حين يجمع معنى الأسرة Family بين الزواج والإنجاب، وتشير الأسرة كذلك إلى مجموعة من المكانات Statuses والأدوار Roles المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب، وهكذا نجد أنه من

المألوف اعتبار الزواج شرطاً أولياً لقيام الأسرة واعتباره نتاجاً للتفاعل الزواجي(السيد رمضان،2002،ص27).

ويستنبط الباحث من التعاريف السابقة مجموعة من الخصائص التي تميز الحياة الأسرية وهي:

- أنها ارتباط شرعي بين رجل وامرأة بالزواج.
- يمارس فيها الزوجان دورهما التكاثري في المجتمع.
- أنها ارتباط بين الوالدين وأطفالهما برابطة الدم، ويتفاعلون فيما يتعلق بأدوارهم الاجتماعية.
- لها مع أبنائها ثقافة واحدة مشتركة.
- تحافظ على القيم والأخلاق الدينية والتربوية والاجتماعية عن طريق امتصاص أعضائها لتلك القيم.

2.1.2. أهمية الأسرة:

الأسرة وحدة اجتماعية يرتبط بها الإنسان منذ طفولته، ففيها يولد وينمو(حسين عبد الحميد سيد أحمد،1992،ص79)، وهى أصلح بيئة لتربية الطفل وتكوينه، فالصلة بين الوالدين والطفل أقوى ما تكون بينه وبين أية جماعة أخرى، كذلك كانت نشأته مع والديه خير وسيلة لتهذيب انفعالاته ووجدانه وتكوين خلقه وتقول سوزان إيركس:" إن عامل الأسرة هو من أهم العوامل التي تتسبب في الفروق الفردية " (محمد أيوب شحيمي،1994،ص98).

ويتعلم الأبناء من الأسرة اللغة والدين وبعض القيم والاتجاهات، ويرجع لها الفضل في تعلم قواعد الأدب والأخلاق(السعيد عواشرية،2005،ص112)، وهى التي تربي لديه الوعي الاجتماعي ومعنى المسؤولية، وعنها يأخذ مبادئ السلوك الاجتماعي(محمد محمد بيومي خليل،2000،ص13)، وفيها تتشكل العمليات الحياتية

كالحب والكره والغيرة والإيثـــار والتعـــاون coopération والتنـــافس competion والتسلط والخنوع واحترام الملكية الفردية أو الجماعية، والادخار والإسراف(جعفر عبد الأمير الياسين،1981،ص17)، ويتم ذلك باستخدام عمليات نفسية عديدة مثـــل التقليـــد والتقمص والتطبيع (سعد جلال،د.ت،ص160)، ومع إجماع العلماء على أهمية الأسرة في تنشئة الطفل نجدهم يحرصون على إبراز أهمية الوالدين عامة والأم خاصة في هذا المجال؛ إذ من المعلوم أن الوالدين يمثلان القوة الأولى المباشرة فـــي التنـــشئة التـــي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته، ويظل تأثير هذه القوة حتى مرحلة متأخرة مـــن العمر، بل وقد يستمر طيلة حياة الطفل، وإن كان يدخل على هذا التـــأثير كثيـــر مـــن التعديل والتغيير نتيجة لتعدد المؤثرات كلمـــا تقـــدمت الـــسن بالطفـــل(عمـــر أحمـــد همشري،2003،ص331)، فالأم هي المدرسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، وهي الكافلة الأولى لكل حاجاته ورغباته، وهي التي تمنحه الحب والأمن والطمأنينة، وهي مركـــز تدور حوله انفعالاته. وجدير بالذكر أن الإحساس بالحب والأمن من الحاجات الأساسية للطفل منذ يومه الأول(سهير كامل أحمد،1999،ص15)، وتؤكـــد أبحـــاث بيرســـل أن علاقة الطفل بوالديه تتطور من اعتماده كلياً على أمه في بداية حياته إلى استقلاله عنها نسبياً، لذلك كان وجود الأب من الأهمية بمكان، حيث يساهم في استقلال الطفـــل عـــن الأم، كما أنه مصدر رئيسي للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنـــسبة لأمه، كما ينظر إليه على أنه مصدر مهم لتوسيع أفاق الطفل ونقل الـــشعور بالنظـــام الاجتماعي إليه(عمر أحمد همشري،2003،ص331)، ومن هنا فالوالـــدين هـــم أكثـــر الناس تأثيرا على الطفل وقد علق على هذا محمد قطب بقولـــه: " البيـــت والمدرســـة والمجتمع هي ركائز التربية الأساسية، لكن البيت هو المؤثر الأول وهو أقـــوى هـــذه الركائز جميعاً؛ لأنه يتسلم الطفل من بداية مراحله فيبذر فيه بذوره؛ ولأن الزمن الـــذي يقضيه الطفل في البيت أكثر مما يقضيه في أي مكان آخر؛ ولأن الوالدين أكثر النـــاس تأثيراً في الطفل "(خالد أحمد شنتوت،1995،ص6).

3.1.2. وظائف الأسرة:

تعددت وظائف الأسرة نظراً لما تحتله من أهمية في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ولهذا نجد أن للأسرة وظائف لا يمكن لأية منظمة اجتماعية أخرى أن تقوم بها بديلا عن الأسرة، ونعني هنا بوظائف الأسرة تلك الأعمال والواجبات التي تمارسها لصالح أفرادها والمجتمع بشكل عام ومن هذه الوظائف:

أ- الوظيفة البيولوجية:

الأسرة هي النظام الاجتماعي الذي ارتضاه المجتمع من أجل مده بالعضوية الجديدة، ولما كان كل حي مصيره إلي الفناء ظهر لنا أهمية هذه الوظيفة، فهي التي تحفظ المجتمع من الانقراض. فاستمرار العضوية الاجتماعية رهن باستمرار الأسرة وبقائها(محمد سمير حسانين،1994،ص107).

والأسرة هي المجال المشروع اجتماعياً لإشباع الدافع الجنسي وفق قواعد تحكمها تعاليم دستورية إلهية، حيث يقول تعالى: ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ (سورة النحل،الآية72)، وذلك بقصد استمرار الحياة. وتؤدي الوظيفة الجنسية إلي تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة، ولا عجب إذا لاحظنا أن كثيراً من حالات الطلاق تتم بسبب الضعف الجنسي(حسين عبد الحميد رشوان،2003،ص46).

ب- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تلعب الأسرة دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية أو التدريب على تبني أنماط السلوك، ويساعد على ذلك أن الأسرة تتلقى الطفل وهو صغير وأشبه ما يكون بالعجينة القابلة للتشكيل ولكونها أيضاً الحياة المستقرة التي تسودها علاقة أولية مباشرة، قائمة على التفاعل الأسري والذي يلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه الاجتماعي(عمر أحمد همشري،2003،ص329). والتنشئة الاجتماعية Socialization هي عملية إكساب الفرد شخصية في المجتمع لمساعدته علي تنمية سلوكه الاجتماعي

الذي يضمن له القدرة على استجابة الآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية وبذلك يتحقق قدر مناسب لدى الفرد من التجاوب الاجتماعي والنفسي(حسين عبد الحميد رشوان،2003،ص47)، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول الدروس في الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، وما يجوز أن يفعله وما لا يجوز، وماله من حقوق وما عليه من واجبات، وطرق التعامل مع الآخرين، وقواعد الأدب، والأخلاق وكيفية كسب رضا الجماعة(عمر أحمد همشري،2003،ص329)، ومنها يأخذ المعايير الاجتماعية التي تساعده على التكيف وتحقيق الصحة النفسية(حامد عبد السلام زهران،1997،ص16).

ويرى السعيد عواشرية أن نجاح الأسرة في إعداد الطفل للعيش في مجتمعه والتعامل مع غيره تعاملاً يعود على الجميع بالخير والسعادة متوقف على ما كونته لديه من ذكاء اجتماعي والذي يتجلى في القدرة على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين وسلك السلوك الاجتماعي القويم وآداب المحافظة على الحقوق والواجبات و التحضير للمركز الاجتماعي الذي سيحتله عند البلوغ (السعيد عواشرية،2005،ص116).

ج- الوظيفة النفسية:

الإنسان لا يحتاج إلى الغذاء فقط لكي ينمو ويكبر، ولكنه يحتاج إلي إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الأمن والتقبل والحنان والدفء العاطفي(حنان عبد الحميد العناني،2000،ص55).

فالأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام والتكافل والتضحيات والأمن وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية، فطمأنة الطفل في الأسرة وخلق جو من الإشباع النفسي يخلق من الطفل إنسانا متزناً ومستقراً وشاعرا بالانتماء الأسري ويعكس صورة ايجابية على الإحساس بمشاعر الولاء للمجتمع الخارجي(خيري خليل الجميلي،1993،ص27)، ويرى العديد من علماء النفس أن غياب الدفء والتقبل من الوالدين يعد نوعاً من أنواع الحرمان، فهذا الأخير لا يعني

مجرد غياب الأب والأم من حياة الطفل ولكنه يعني اختفاء الدفء والإشباع والتقبل والخبرات التفاعلية الايجابية معهما(عبد الباري محمد داود،2005،ص12)، ولعل هذا ما دفع وول لإعطاء هذه الوظيفة أهمية ومكانة خاصة، حيث يرى أن أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقبول في الأسرة(محمد حسن الشناوي،2001،ص206).

د- الوظيفة الاقتصادية:

وإضافة إلي الوظائف السابق ذكرها نجد أن الأسرة إذا ما أرادت الاستمرار والبقاء فإن عليها ممارسة نشاط اقتصادي يوفر لها حاجاتها الأساسية التي تضمن لها البقاء(معن خليل عمر،2004،ص224)، فقد كانت الأسرة التقليدية تمثل وحدة اقتصادية متكاملة حيث تسيطر على الملكية وعلى الوظائف والأعمال التي يقوم بها الأفراد وهي وحدة مكتفية ذاتياً تعتمد في حياتها على إنتاجها، فهي تكفي نفسها بنفسها حيث تنتج ما تحتاج إليه ولا تستهلك إلا بقدر ما تنتج(معن خليل عمر،2004،ص225)، أما الأسرة الحديثة فقد أصبحت تمثل وحدات اقتصادية مستهلكة بعد أن هيأ المجتمع للأسرة منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات، كما أن الحياة في المجتمعات المتقدمة دفعت أفراد الأسرة إلي العمل خارج محيط الأسرة مما أدى إلي نشأة علاقات اقتصادية جديدة(خيري خليل الجميلي،1993،ص26)، وبذلك حدث انفصال بين الأسرة والعمل، وضعفت وحدة العاطفة داخل الأسرة نتيجة للتقدم الصناعي وخسرت الأسرة مسؤولياتها الاقتصادية التربوية إلى حد ما سواء ما تعلق بالمهارات أو التدريب أو العمل(السعيد عواشرية،2005،ص115).

هـ- الوظيفة المعرفية:

تعد الأسرة عقل الطفل منذ لحظة الولادة وخاصة في السنوات الخمس الأولى فتدربه على العادات الفكرية الصحيحة كالتفكير والمحاكاة والتصرف الذكي الواعي في المواقف المختلفة(السعيد عواشرية،2005،ص115)، وهي التي تساعد على إيقاظ

الإبداع لديه، إذ ترتفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال عندما تتيح لهم الأسرة فرصة التعبير عن أفكار جديدة، وتشجعهم على القيام بأعمال غير مألوفة لمن هم في عمرهم وتوفر لهم فرص القراءة والمناقشة(فايز قنطار،1992،ص141).

و- الوظيفة الثقافية:

تعبر الثقافة عن ذلك الكل المعقد من العادات والقيم والتقاليد والعرف والدين واللغة وغيرها(محمد إبراهيم عيد،2001،ص845)، فإن الأسرة تكتسب هذه العناصر من المجتمع الذي تنتمي إليه، وبالتالي فهي تنقل هذه العناصر إلى الأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، إذن فوظيفة الثقافة أشمل من الوظيفة السابقة، فالوظيفة الثقافية تكسب الأطفال الكثير من المعارف كما تؤصل فيهم القيم الدينية، والتي بدورها تؤدي إلي استمرارية الكيان الأسري، ويلاحظ كذلك أن المستوى الثقافي العالي للوالدين إنما ينعكس هذا بدوره على الأبناء؛ حيث يمتص الأبناء من الآباء العادات والقيم السليمة التي تساعدهم على النجاح في الحياة.

4.1.2. أساليب التنشئة الوالدية :

سبق الإسلام سائر المنظمات والقوانين والنظريات في التأكيد على أهمية العلاقة الفطرية بين الآباء والأبناء، ومن ذلك أن الله بين في كتابه الكريم أن الذرية نعمة من النعم العظيمة، امتن بها على عباده قال الله تعالى:﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾(سورة النحل،الآية 72) واعتبر الأبناء زينة حياة أبائهم قال الله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾(سورة الكهف،الآية 47) كما صور إلحاح الغريزة الوالدية وأهميتها في قصة زكريا عليه السلام حين دعا ربه في قوله تعالى: ﴿ربِّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾(سورة الأنبياء،الآية89) ووصف الله تعالى أسلوب معاملة لقمان عليه السلام لابنه القائم على التوجيه في قوله تعالى: ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾(سورة لقمان،الآية18-19) وشرحت الأحاديث النبوية أهمية الدور الذي يقوم

به الوالدان في بناء شخصية الأبناء كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه....)(خالد أحمد شنتوت،1995،ص6).

ويؤكد العلماء المسلمون على أهمية الدور الذي يقوم به الوالدان في حياة الطفل فيقول الإمام الغزالي:" الصبي أمانة عند والديه ومائل إلي كل ما يمال إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة أبواه وكل معلم ومؤدب له وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة الولي له"(فيض الله،1991،ص25).

ولم يخرج علماء النفس عن هذا المنحى فقد أكدوا على أن أول أساس لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الوثيقة بين الطفل وأمه ثم أبيه(سهير كامل أحمد،1998،ص7)، كما أكدت أنستازي (Anastasi) على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاس هذا الأثر على ملامح الشخصية لدى الأبناء، وبينت أن هذه الملامح قد تستمر في شخصية الطفل لفترة طويلة من عمر الفرد سواء منها الايجابي أو السلبي(محمد محمد نعيمة،2002،ص9)، ويؤكد ميرل (Merrill) أن التفاعل بين الآباء والأبناء يتم باستخدام أساليب تربوية تعتبر عاملا أساسياً في توجيه شخصية الأبناء وتشكيلها وأن الشخصية هي نتاج لهذه الأساليب التربوية(محمد محمد نعيمة،2002،ص10).

1.4.1.2. تعريف أساليب التنشئة الوالدية:

عرف العديد من الباحثين أساليب التنشئة الوالدية بتعاريف متعددة، كما أطلقوا عليها مصطلحات كثيرة كأساليب التنشئة الوالدية، والاتجاهات الوالدية في التنشئة وأساليب المعاملة الوالدية وهي مترادفات استخدمها العلماء والباحثون للدلالة على المفهوم نفسه(محمد أحمد المومني،2006،ص134).

حيث عرفها موراي (Mory) ونيوكمب (Neocomb) بأنها: " نتاج للثقافة السائدة في المجتمع، حيث يعتبر الآباء الأساس التربوي للمجتمع بما يغرسونه في أبنائهم من أساليب وأنماط السلوك المختلفة، إضافة إلي ما تقوم به المؤسسات الاجتماعية المختلفة الأخرى، إنما هو لتأكيد دور الأسرة وبلورته"(حنان محمد خوج،2002،ص26).

وعرفها محمد بيومي حسن بأنها: " الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهم الاستقلالية والقيم والقدرة على الانجاز وضبط السلوك، وطرق التعبير العاطفي التي يتبعها الوالدان نحو الأبناء، وطرق معاقبتهم وكبح عدوانيتهم ومدى قلقهما عليهم" (محمد بيومي حسن،2000،ص162).

وعرفتها هدى قناوي بأنها: " الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعياً أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية" (محمد محمد نعيمة،2002،ص31).

وعرفها عبد الله السيد عسكر بأنها: " مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والاهتمام، بصورة لفظية أو غير لفظية، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه، ورفضه رفضاً غير محدود بصورة غامضة"(أسيا راجح بركات،2000،ص17).

ونلاحظ من التعاريف السابقة أنها تناولت التنشئة الوالدية من وجهتين مختلفتين فمنهم من ينظر إليها كطرق عامة يستخدمها الآباء في تعاملهم مع الأبناء ومنهم من ينظر إليها من زاوية مدركات الأبناء لما تكون عليه معاملة الآباء، ومع ذلك فالمضمون واحد هو أن التنشئة الوالدية تعبر عن طرق التعامل المختلفة التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وإدراك الأبناء لهذا التعامل هو العامل المهم، كما نلاحظ أن تعريف عسكر قد حصر هذا التعامل في بعدين أساسيين أحدهما

ايجابي وهو القبول والأخر سلبي وهو الرفض، ونلاحظ كذلك أن التنشئة الوالدية لا تترك لإبداع الوالدين بل تعتبر جزء من الثقافة السائدة في المجتمع(محمد محمد نعيمة،2002،ص32)، وهذا ما جعل أساليب التنشئة الوالدية متنوعة وصعبة ومعقدة.

إن هذا التعقيد والتنوع في الممارسات التربوية أدى بالباحثين لدراستها بمختلف أبعادها بقصد تحديد هاته الأبعاد، ومن بين المحاولات الأولى التي اهتمت بهذا الجانب تلك التي قام بها بالدوين وكالهورن وبراس (A.L Beldwin.J. Kalhorn.Breese) سنة 1945 على 124 أسرة بهدف التعرف على أساليب التنشئة الوالدية للأبناء وتوصلوا إلي أن هناك ثلاثة أساليب تمثل مختلف الممارسات الوالدية والتي حددت في كل من الديمقراطية، التقبل، التدليل، المستعملة من طرف الوالدين خلال تعاملهم مع أبنائهم(جابر نصر الدين،1998،ص38)، كما توصل يونغ (Young) في دراسته سنة 1957 إلي أبعاد مشابهة نوعاً ما مع الدراسة التي قام بها بالدوين مع اختلافهما فقط في بعد الاستقلال في مقابل بعد التدليل(فرشاني لويزة،1998،ص37)، كما تبين من بحث أجراه شيفار(E.S.Shafer) سنة 1965 قصد الخروج بإطار مفاهيمي للمعاملة الوالدية أن هناك ثلاثة أبعاد هي:

- التقبل مقابل الرفض.
- الاستقلال السيكولوجي مقابل التحكم السيكولوجي.
- التحكم الصارم مقابل التحكم الرخو.

كما توصل الباحث سيجلمان (M.Siegelman) في نفس السنة إلى ثلاثة أنماط أيضاً هي:

الحب – التشدد في المطالب – العقاب، والملاحظ أن العاملين الأولين لدى كل من شيفار، وسيجلمان متشابهان في مضمونهما(جابر نصر الدين،1998،ص38).

وفي مجال تحديد هذه الأساليب على المستوى العربي هناك عدة دراسات منها دراسة محمد عمار إسماعيل ورشدي نام منصور سنة 1959 حيث توصلا إلى عدد من أساليب التنشئة الوالدية هي: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، القسوة، التذبذب، إثارة

الألم النفسي، التفرقة في المعاملة، السواء، كما قام عبد الحليم محمود السيد بدراسة تحت عنوان الأسرة وإبداع الأبناء سنة 1980. حاول من خلالها معرفة طبيعة العلاقة بين المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وقدرات الإبداع لدى عينة مكونة من 360 تلميذاً يدرسون بالسنة الثانية ثانوي، ومن خلال تطبيقه لمقياس شيفار في البيئة المصرية توصل إلى الأساليب التالية:
التقبل مقابل الرفض، والضبط العدواني والإكراه وتلقين القلق والشعور بالذنب، عدم الإكراه والاستقلال(عبد الحليم محمود السيد،1980،ص،ص170-171).

ونشير هنا إلى أن هذه الدراسات كانت تعتمد على إدراك الابن للأسلوب الذي يعامله به والداه، أي الرأي الذي يحمله في ذهنه ويدركه في شعوره، ويطبع تصرفاته عن الطابع العام لمعاملة أبيه وأمه له(عبد الحليم محمود السيد،1980، ص206).
و نتناول فيما يلي بعض أساليب التنشئة الوالدية المتبعة مع الأبناء:

أ- **التسلط والقسوة** Authoritarianism / Cruelty:

يتمثل اتجاه التسلط في فرض رأى الوالدين على الأولاد، ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغباته التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته حتى ولو كانت مشروعة(عمر أحمد همشري،2003،ص332)، وكذا استخدام أسلوب العقاب البدني أو التهديد به مما يضر بالصحة النفسية للطفل ويدفعه لاتخاذ أساليب سلوكية توافقية غير سوية(محمد محمد بيومي خليل،2000،ص74).

وينمو الأولاد في ضل هذا الاتجاه بشخصية منطوية منسحبة من معترك الحياة الاجتماعية، غير واثقة من نفسها، تكره السلطة الوالدية، وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع، كما قد يتبنى هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عملية التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما(عبد الرحمن العيسوي،2000،ص182).

ب- الحماية الزائدة Overprotection:

يقصد بها حرص الوالدين على حماية الولد من أي خطر متوقع، والقيام نيابة عنه بالأعمال والواجبات التي يمكن أن يقوم بها(صالح حسن الداهري، ناظم هاشم العبيدي،1999،ص176)، أو هي محاولة الوالدين تلبية جميع رغبات الولد كما يحب ويهوى بشكل فيه نوع من الإفراط والمبالغة، حتى لو تعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية، مع القيام بجميع الأعمال نيابة عنه دون تحميله أية مسؤوليات(محمد محمد بيومي خليل،2000،ص75)، وقد يتداخل هذا النوع من المعاملة مع التسلط، وما يميز بينهما تقبل الأبناء لموقف التدخل من الآباء، فإذا كانوا غير راضين عنها فإن ذلك يعتبر تسلطا.

وهذا الأسلوب من التعامل يولد شخصية اعتمادية ترضى الإحباط والفشل والانسحاب وترفض الطموح والانطلاق لإقامة علاقات حميمية مع الآخرين(فايز قنطار،1992،ص160)، كما ترفض المسؤولية نتيجة عدم الثقة في القدرات، ومثل هذه الشخصية غالبا ما تكون حساسة على نحو مفرط جداً للنقد(علي تعوينات،1995،ص23)، ويرى ليفي (Levy) أن الأبناء الذين تعرضوا للحماية الزائدة هم أكثر انحرافاً وترددا على العيادات النفسية(فرشاني لويزة،1998،ص45).

ج- التفرقة في المعاملة Discrimination:

ويتضمن التفضيل والمحاباة والتحيز وعدم النزاهة والمساواة بين الأبناء في الرعاية والعناية والاهتمام الموجه إليهم بسبب الجنس أو السن أو اللون أو المرض أو لأي سبب آخر، بحيث يبدي الوالدان حباً أكبر للابن الصغير أو الكبير، أو أن يفضل البنون على البنات أو العكس، أو أن يعطي أحد الأبناء امتيازات مادية أو معنوية أكثر من باقي إخوته(محمد زيدان،1983،ص215).

فمن حيث الجنس مثلا نجد بعض الأسر تعامل الابن معاملة تختلف تماماً عن معاملة البنت مما تخلق الغرور في الأبناء وتثير حفيظة البنات وتنمي عندهن غيرة

تكبت وتظهر أعراضها في صور أخرى في المستقبل ككراهية الرجال عامة وعدم الثقة بهم(محمد محمد نعيمة،2002،ص35)، ومن ثمَّ يترتب على هذا الاتجاه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون عطاء، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها حتى ولو على حساب الآخرين(هدى قناوي،1988،ص96).

د- التذبذب في المعاملة Hesition:

ويتمثل هذا الاتجاه في إدراك الابن بأن والديه لا يستقران على سلوك ثابت أو قواعد قارة في رعايته فلا يعاملانه معاملة واحدة في المواقف المتشابهة، بل هناك تذبذب قد يصل إلى درجة التناقض في مواقفهم(محمد محمد نعيمة،2002،ص36) بحيث نجدهم يتذبذبون بلا انقطاع بين اللين والقسوة لنفس السبب وبين الرفض والقبول لنفس الأمر(محمد أيوب شحيمي،1994،ص109)، ومن أمثلة التذبذب ما وجده نولس (Nowils) من أن بعض الأمهات يعاقبن الابن بشدة إذا ما وجه سلوكه العدواني نحو أي شيء من محتويات المنزل، في حين يتساهلن معه إذا وجهه إلى أشقائه(يونس انتصار،2004،ص56).

وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية متقلبة، ازدواجية، منقسمة على نفسها تدرك التربية وكأنها مسألة مزاج، كما تجد أمامها نموذجا اجتماعيا وعاطفيا مضطرباً للتقليد (عمار زغينة،1997،ص45)، لذا فإن الابن الذي عانى من التذبذب في معاملته يصبح متذبذباً في سلوكاته، فقد يكون مثلا بخيلا في أسرته ودائم التكشير ولكنه كريم باسم مع أصدقائه(عمر أحمد همشري،2003،ص335).

هـ- التقبل acceptance:

ويتمثل في تقبل الوالدين للابن لذاته، بتقبل جنسه، وجسمه، وإمكاناته العقلية بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده(محمد بيومي خليل،2000،ص75).

كما يظهر في الالتفات إلي محاسنه أكثر من أخطائه، ومحاولة تفهم مشكلاته وهمومه والاستمتاع بالعمل والخروج معه وجعله يحس إحساسا عميقاً بالود والصداقة(عمار زغينة،1997،ص32).

ويعتبر التقبل الوالدي أحد الأساليب السوية في التنشئة الوالدية وله أثر كبير على شخصية الأبناء؛ حيث يجعلهم أكثر تقبلا للذات والآخرين(محمد بيومي خليل،2000،ص75)، وأحسن حال في حياتهم كراشدين؛ حيث تتبع فريق من العلماء حوالي ألفي دراسة لـ 400 طفل في روضة أطفال، ومن بين94 رجلاً وامرأة الذين كانوا قادرين على العثور عليهم وجدوا بعض النماذج المعبرة، فقد تبين أن أولئك الذين كان لديهم أباء يتصفون بالتقبل والدفء والعطف مالت حالتهم إلى أن تكون أفضل في حياتهم كراشدين، فقد كانت لديهم زيجات ناجحة، كونوا أسر مستقرة، تمتعوا بعملهم وعززوا صداقات حميمة، وذكرت الدراسة أنهم أظهروا حالة جيدة نفسياً وشعروا بالحيوية والرضا عن أنفسهم وحياتهم(نجمة موسى،2001،ص177).

و- الحزم:

ويتمثل في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية والمسؤوليات مع تعريفهم بأن الحرية يقابلها الالتزام، والحقوق تقابلها الواجبات، وأن هناك ثواب وعقاب مع عدم التهاون أو التساهل معهم عند ارتكاب أي مخالفات(محمد بيومي خليل،2000،ص75). ويسمى هذا الاتجاه كذلك بالضبط Control، حيث يهتم الوالدان بتعريف الابن ماهو جائز من الأفعال وماهو ممنوع، وذلك من خلال إيمانهم بعدد من القواعد تقتضي العقاب لمن يخالفها بهدف تعديل السلوك(عمار زغينة،1997،ص36)، ويشير بعض الباحثين هنا إلى أن آباء هذا الاتجاه يمارسون الضبط في جو عائلي يتميز بحرارة العاطفة وبعلاقة تقوم على أساس من التقبل، على اعتبار أن الضبط المتشدد وقلة حرارة العاطفة يصبح تسلطاً(محمد عماد الدين إسماعيل،1986،ص308).

ز- القدوة:

تعد القدوة من أهم الأساليب المؤثرة في تربية الابن وأكثرها استخداماً أيضاً وتعني وجود نموذج سلوكي يحاكيه الابن ويقلده. وهذا النموذج قد يكون رآه أو سمع عنه(محمد جابر محمود رمضان،2005،ص101).

وللقدوة دور هام في التنشئة ولاسيما في مرحلة الطفولة، فالطفل ينزع إلى تقليد أقرانه الذين هم في مثل سنه، وقد أدرك المربون المسلمون هذا الميل ويقول في ذلك ابن سينا:" وينبغي أن يكون مع الصبي في مكتبه صبية من الأولاد، حسنة آدابهم مرضية عاداتهم، فإن الصبي عن الصبي ألقن، وهو عنه آخذ وبه آنس"(حنان عبد الحميد العناني،2001،ص142)، كما يميل الطفل إلي ملاحظة الكبار المحيطين به فيقتدي بهم ويقلدهم في أعمالهم وسلوكهم لذلك وجب على القدوة أن تكون صالحة وفي ذلك يقول الرسول الكريم "من قال لصبي تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة".

ح- الرفض Rejection:

ويتمثل هذا الاتجاه في إدراك الابن بأنه غير مرغوب فيه من طرف والديه فهما كثيرا الانتقاد له، ولا يبديان مشاعر الود والحب نحوه ولا يحرصان على مشاعره ولا يقيمان وزناً لرغباته(عمار زغينة،1997،ص32).

والرفض من طرف الوالدين يهدد مشاعر الأمن السوية ويقضي على تقدير الذات التي هي من السمات الأساسية في الشخصية، وقد يكون رد الفعل غير مباشر كالتبول اللاإرادي وقضم الأظافر .... وعند الكبر قد يشيع السلوك المضاد للمجتمع والعدوان والقسوة، والكذب، والسرقة(علي تعوينات،1995،ص24).

وبما أن الدراسة الحالية تتناول هذا الأسلوب الأخير من المعاملة في علاقته بالوحدة النفسية لدى الأبناء، سوف نتناوله بشيء من التحليل والتفصيل.

2.2. أسلوب الرفض الوالدي:

1.2.2. تعريف الرفض الوالدي:

1.1.2.2. التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب، رَفَضَني فرَفَضْتُه، ورَفَضْتُ الشيء أَرْفُضُهُ وأَرْفِضُهُ رَفْضاً ورَفَضاً: تركته وفرقته. و الرَّفْضُ تركك للشيء، وقد رَفَضَهُ يَرْفُضُهُ ويَرْفِضُهُ. والرَّفَضُ الشيء المتفرق والجمع أَرْفَاضْ. والرَّفْضُ أن يطرد الرجل غنمه وإبله إلي حيث يهوى، فإذا بلغت لها عنها تركها، ورَفَضْتُهَا أَرْفِضُهَا وأَرْفُضُهَا رَفْضاً: تركتها تتبدد في مراعيها ترعى حيث شاءت، وأَرْفَضَ القوم إبلهم إذا أرسلوها بلا رعاء ورَفَضَتْ هي تَرْفِضُ رَفْضاً أي ترعي وحدها والراعي يبصرها قريباً منها أو بعيداً لا تتعبه ولا يجمعها(أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،1997،ص97)، والرَوافِضُ: كل جندٍ تركوا قائدهم، والرَافضة الفرقة منهم، ورَفَّضَ في القربة ترْفيضاً: أبقى فيها قليلا من الماء(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،1998،ص،ص643-644).

ومن خلال التعريف اللغوي نجد أن الرفض يعني الترك والتخلي وعدم الاهتمام، ومن ذلك رفض الراعي لغنمه ورفض القوم لإبلهم، وقياساً على ذلك يمكن القول أن الرفض الوالدي هو تخلي وترك وعدم اهتمام الوالدين بأبنائهم.

2.1.2.2. تعريف علماء النفس:

قدم علماء النفس العديد من التعريفات لهذا الأسلوب من المعاملة، ومن بين أهم التعريفات التي قدمت التعريفات التالية:

يعرفه محمد بيومي بأنه: " نبذ الوالدين للطفل نبذاً صريحاً أو ضمنياً مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب، أو لوم وتوجيه ومحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه وكذلك عدم المبالاة بإشباع حاجات الطفل، أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي"(محمد بيومي خليل،2000،ص74).

وترى ممدوحة سلامة أن الرفض الوالدي يعني " غياب الدفء والمحبة، وتظهر في صورة عدوان على الطفل وعداء اتجاهه، أو في صورة عدم المبالاة بالطفل وتجاهله وإهمال الأمور التي يراها مهمة وضرورية بالنسبة له"(حسين فايد،2001 ص207).

أما محمد محمد نعيمة فيعرفه بأنه: " اتجاه أحد الوالدين أو كلاهما نحو كراهية طفلهما مما يؤدي إلي عدم إشباع احتياجات الطفل للحنو والانتماء، فيشعر بأنه غير مرغوب فيه مما يؤثر في تكوينه النفسي"(محمد محمد نعيمة،2002،ص33).

وترى يونس انتصار أن الرفض الوالدي يعني " الكراهية وعدم الرغبة في الطفل الأمر الذي يجعله سيء التكيف، ويبدو في صور متعددة كعدم الاكتراث به، والافتراق عنه فترات طويلة دون مبرر، أو القسوة في معاملته والإكثار من تهديده وعقابه والسخرية منه ظاهرياً أو ضمنياً"(يونس انتصار،2004،ص55).

والملاحظ للتعاريف السابقة يجد أنها ركزت على مظاهر الرفض الوالدي، ومنها كراهية الابن، واللامبالاة به وبمشاعره، وعقابه، والسخرية منه، والتنكر لإشباع حاجاته الأساسية خاصة حاجته للحب، كما اهتمت بالطريقة التي يعبر بها الوالدان عن رفض الابن، فقد تأخذ طابعاً ظاهرياً صريحاً، أو ضمنياً مقنعاً، كما ركزت التعاريف السابقة على التكيف السئ للأبناء كنتيجة حتمية لهذا الأسلوب اللاسوي في التنشئة.

وعلى الرغم من تركيز التعاريف السابقة على كل هذه الجوانب إلى أنها أهملت جانب مهم وهو أسباب الرفض الوالدي*، ومن هنا يمكن تعريف الرفض الوالدي بأنه: " أسلوب تربوي لا سوي يتبعه أحد الوالدين أو كلاهما مع الابن لسبب من الأسباب ويظهر في صورة عدوان على الابن، وإهماله، وحرمانه من الحب بالقول أو بالفعل الصريح أوالمقنع".

* أنظر الصفحة رقم (29).

وفي مقابل هذا الأسلوب نجد القبول الوالدي ويعني إحاطة الابن بالعطف وإشعاره بأنه عضو له أهميته مما يتيح له فرصة إشباع حاجاته النفسية التي تعتبر صمام أمن لصحته النفسية(يونس انتصار،2004، ص،ص54-55).

وقد قدم سيموندز سنة 1939 نموذجاً عبر فيه عن هذين القطبين حيث اقترح بعداً سماه التقبل في مقابل الرفض، فالتقبل عند سموندز يتضاءل إلى أن يصبح في الطرف الآخر رفضاً وقد وضح ذلك في الشكل الموالي:(عبد الحليم محمود السيد،1980،ص88).

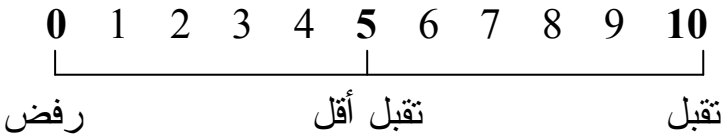

شكل رقم(01): يوضح نموذج سيموندز لبعد التقبل في مقابل الرفض.

كما قدم آن رو (Roe) سنة 1957 نموذجاً آخر على أساس التحليلات الإكلينيكية لمجال العلاقة بين كل من الآباء والأمهات وأبنائهم، ويتفق هذا النموذج مع ما توصل إليه سليتر(Slater) سنة 1962 في دراسته التي اعتمد فيها على تقارير الوالدين عن سلوكهم مع أبنائهم، وكذلك على ما توصل إليه شيفار سنة 1961 وقد اتفق الباحثون الثلاثة –رغم اختلاف تسميات المكونات الأساسية، واستقلال كل دراسة عن الأخرى واختلاف بيانات كل منها- على وجود بعد أساسي لسلوك الآباء والأمهات مع الأبناء وهو بعد التقبل والحب- في مقابل –التجنب والرفض(عبد الحليم محمود السيد،1980،ص88).

وعلى المستوى العربي فقد أكد يوسف عبد الفتاح أن أساليب المعاملة الوالدية تتمثل في بعدين رئيسيين، هما: القبول مقابل الرفض الوالدي، وقد أيده في ذلك يوسف عسكر

حينما حصر معاملة الوالدين للأبناء في اتجاهين: اتجاه القبول واتجاه الرفض(أسيا راجح بركات،2000،ص17).

والجدير بالملاحظة أنه بسبب أهمية اتجاه الرفض الوالدي وخطورته على التوافق النفسي والصحة النفسية للأبناء، قام رونر(Rohner) في الثمانينيات بتطوير نظرية حديثة في التنشئة الاجتماعية على أساس هذا البعد، وتحاول هذه النظرية تحديد العوامل المرتبطة بالقبول والرفض الوالدي وتفسير هذه الظاهرة والتنبؤ ببعض نتائجها وبصفة خاصة تلك الخصائص والسمات التي يمكن أن تترتب على القبول والرفض الوالدي(ليلى كرم الدين،2001،ص719)، وقد أثارت هذه النظرية عدداً كبيراً من الدراسات والبحوث الهامة التي تحاول الكشف عما يمكن أن يترتب على الرفض الوالدي من مشكلات سلوكية واضطرابات انفعالية ومن أمراض نفسية وانحرافات(ليلى كرم الدين،2001،ص719).

2.2.2. أسباب الرفض الوالدي:

أ- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

أكدت الدراسات المنشورة أن هناك فروقا واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية تعود إلى الفروق في مستويات الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وأشار بعضها إلى أن أسرة الطبقة الدنيا أكثر ميلا لاستخدام العقاب البدني والتهديد والتخويف في تربية أبنائها في مواقف التنشئة المختلفة، بينما تميل أسر الطبقة المتوسطة إلى استخدام أسلوب النصح والإرشاد اللفظي في تلك المواقف(عمر أحمد همشري 2003،ص339).

فانتماء الأسرة إلي وسط اجتماعي واقتصادي يتميز بالفقر، والبطالة، وصعوبة الظروف المعيشية لقلة الدخل في مقابل ازدياد مطالب وحاجيات الأسرة، وعدم توفر أو ضيق السكن، والظروف المهنية التي قد تساعد على عدم الرضا في العمل(محمد عماد الدين إسماعيل،1986،ص238)، وصعوبة توفير الرعاية الصحية اللازمة، يؤدي إلي

إهمال الوالدين لرعاية أبنائهما، والاستسلام لظروف الواقع المعاش، والتخلي عن القيام بمهامهما في التربية والتعليم والتوجيه، ونظرا لانشغالهما والجري وراء توفير أدنى المطالب الضرورية لأفراد الأسرة.

وفي هذا المجال يؤكد محمود حسن أن الرفض والإهمال الوالدي للمراهق يظهر في المسائل الاقتصادية عندما تفشل الأسرة في تزويد الابن بالملابس الملائمة، أو المصروف الشخصي وما شبه ذلك(محمود حسن،1981،ص273).

ويدعم هذا الرأي محمد بيومي خليل في دراسة له عن التنشئة الأسرية وتوافق الأبناء حاول من خلالها التعرف على الاختلافات في الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء من الجنسين، واختار لذلك عينة مكونة من 400 مراهق منهم 200 مراهق و200 مراهقة موزعين على المجتمعين المصري والعماني، وخلص إلي أن اتجاه الرفض والإهمال كان الثاني في الترتيب لدى العمانيين، بينما احتل المرتبة السادسة لدى المصريين، وأرجع ذلك إلى كون المجتمع المصري نتيجة التغيرات الاجتماعية والحضارية والانفتاح الاقتصادي جعل الآباء أكثر تحررا، ومرونة، وتعقلا في تنشئة أبنائهم عن نظرائهم العمانيين(محمد بيومي خليل،2000،ص100).

ب- **شخصية الوالدين:**

تؤثر الحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين على نوعية المعاملة التي يتلقاها الأبناء فإصابة أحد الوالدين أو كلاهما بمرض أو بإعاقة حسية أو حركية يؤثر سلباً على التربية السليمة للأبناء(جابر نصر الدين،1999،ص129).

فمرض الأب مثلاً يؤدي إلى شعوره بالعجز والرغبة في الراحة فينقطع بذلك عن الحياة العادية والمرح والعمل، وينفصل نوعاً ما عن الأصدقاء والأسرة(محمود حسن 1981،ص74)، وهذا قد يؤدي به إلي رفض أبنائه وإهمالهم وعدم الاكتراث بإشباع حاجاتهم وخاصة حاجتهم للحب، كما أن الأب المعاق قد يلجأ في بعض الأحيان إلي

استعمال القسوة أو التهديد في تنشئة الأولاد كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على قيادة المنزل.

أما عن الحالة النفسية للوالدين فيرى فرويد أن الأبوين العصابيين اللذين يبالغان في حماية الصغير يوقضان فيه الاستعداد للعصاب(محمد بيومي خليل،2000،ص12) وترى يونس انتصار أن الرفض شائع بين الأمهات اللاتي ولدن لأم عصبية وأب قاس وعنيف(يونس انتصار،2004،ص55)، وقد لوحظ كذلك أن الآباء الذين يسرفون في استخدام العقاب البدني مع أطفالهم والنقد والتقييم السلبي هم في الغالب يتخذون من الطفل وسيلة للتنفيس عن رغباتهم العدوانية المكبوتة، وعن احباطاتهم ومشاعرهم السلبية المختلفة نحو أنفسهم، وليست ممارستهم هذه سوى رد فعل مرضي على ظروف حياتهم التي لا يطيقونها، فالآباء الذين يسيئون استغلال أبنائهم كانوا ممن أسئ استغلالهم عندما كانوا أطفالا، أو على الأقل كانوا من المنبوذين(محمد عماد الدين إسماعيل،1986،ص237), ويرى سلوكين (Sluckin) أن أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأهل تجربتهم السابقة مع أهلهم، فالتجربة التي تتميز باللطافة وشعور الطفل بأنه موضع الاهتمام والمساعدة تبقى حاضرة في الذهن ومؤثرة في السلوك عندما يصبح الطفل بدوره أباً أو أماً(فايز قنطار،1992،ص149).

وهناك من الآباء من يتميزون بشخصية ذات طموح زائد، فالآباء الطامحون عادة ما يرسمون للطفل خطة المستقبل دون مراعاة لمواهبه واستعداداته، ولكن فقط لتحقيق أمنية لم يستطع الآباء تحقيقها لأنفسهم، أو لإشباع مطامع خاصة بهم أو قد يضعون مثلاً أعلى ويقارنون أعمالهم بهذا المثل(يونس انتصار،2004،ص56)، وغالباً ما يحظى الابن بالتقبل من والديه إذا حقق توقعاتهم أما إذا فشل في ذلك فإنه يقابل بالرفض، خاصة وأن الكثير من الأبحاث والدراسات خلصت إلى أن كثرة المشاجرة وعدم الطاعة وعدم تحمل المسؤولية صفات تميز مثل هؤلاء الأطفال؛ فقد تبين من بعض هذه الدراسات على مجموعة من هؤلاء الأطفال أن 52% كانوا من الراسبين في المدرسة و32% يلجأون إلى أحلام اليقظة، وقد وجد مارتن (Martin) أن هؤلاء

الأطفال يتميزون بكثرة الشكوى والميل إلى المنافسة الشديدة(يونس انتصار،2004،ص57)، مما قد يؤدي إلى رفض الوالدين لهم.

كما يمكن أن تتسم شخصية الوالدين ببعض العادات السيئة والمحرمة كشرب الخمر وتعاطي المخدرات والسرقة ولعب القمار وغيرها وهي تؤثر على الجانب النفسي للوالدين ومن ثمَّ على التفاعل الايجابي مع الأبناء، فهذا الصنف من الوالدين قد يعرض الابن إلى العقاب البدني والإهمال واللامبالاة، أو ربما الطرد من البيت، وهؤلاء الآباء عادة ما يتخلون عن مسؤولياتهم الأسرية(جابر نصر الدين،1999،ص130).

ج- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة من أقوى المؤثرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية ومهارتهما السلوكية والتي لها دورها الكبير في اتجاهاتهما نحو تربية الطفل، فنتائج أغلب الدراسات الأجنبية والإسلامية على حد سواء تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر العامل الأقوى تأثيراً في الممارسات الوالدية لتربية الأبناء، بحيث أنه كلما كان مرتفعاً يكون الوالدان أكثر ميلا للتسامح والمرونة مع الأبناء وكلما كان منخفضاً تكون السيطرة لأساليب التشدد والرفض والإهمال(المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،2000، from http:// www.isisco.com).

وإذا كان الجميع على وعي بأن فئات وشرائح اجتماعية كثيرة داخل الدول الإسلامية ما تزال ترزح تحت وطأة الأمية، فإن هذا يعني ضمنياً أن التنشئة الوالدية الممارسة ضمن هذه الأوساط لابد وأن تتأثر سلبياً بهذه الآفة، حيث تقول الأرقام في العالم العربي أن هناك 60% من النساء و44% من الرجال لا يجيدون القراءة والكتابة، وقدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عدد الأميين في العالم العربي بـ 70 مليون شخص في عام 2005، وأشارت أن هذا الرقم يكاد يعادل ضعف المتوسط العالمي للأمية(سليمان إبراهيم العسكري،2005،ص11)، ومن هنا فإن تضاعف هذه الآفة سيعني بالضرورة اتساع قاعدة الممارسات التربوية الخاطئة

المتراوحة بين نماذج الممارسة الضعيفة المطبوعة بأساليب كلها إهمال ورفض، ويرى العديد من العلماء أن عدم تدريب الأفراد على الأبوة ينتج عنه إهمال للأبناء لأنهم لا يعرفون المعلومات الأساسية عن الأطفال وطرق التعامل معهم ورعايتهم وتربيتهم والقيام بالدور الوالدي على الوجه الصحيح والسليم(ليلى كرم الدين،2001،ص710) كما أكدوا على أن الأم المثالية هي من توفرت لديها الخبرة والتجربة بأمور الحياة ولديها حصيلة طيبة من التربية والمعرفة والثقافة(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري،1997،ص186). كما أن الأب الحاذق هو الذي يلم بالمهارات التربوية المختلفة التي تساعده على تقوية خطوط الدفاع النفسية وتعزيز المناعة السيكولوجية إزاء ما يحدق بأبنائه من أخطار تهدد هويتهم وتبدد أمنهم(حمدي محمد ياسين،2001،ص863)، ولتحقيق ذلك تحرص الكثير من دول العالم المتقدم على أن تتضمن مناهج وبرامج ومقررات التعليم الخاصة بالمرحلة المتوسطة والثانوية وما بعدها على برامج التنشئة الوالدية Parental Education، كما تحرص هذه الدول كذلك على نشر مراكز الإرشاد الأسري الوالدي في مختلف المناطق لتقديم الأدلة الإرشادية*والتوجيه والتوعية الوالدية لهم وتعريفهم بالمعلومات الأساسية حول معاملة وتربية الأبناء(ليلى كرم الدين،2001،ص709)، أما في مجتمعاتنا العربية ومنها المجتمع الجزائري فلا تقدم برامج التنشئة الوالدية على الإطلاق في أي من مراحل التعليم، كما لا تتوفر بالقدر الكافي مراكز الإرشاد والتوجيه الأسري والوالدي على الرغم من تشديد الدولة على ضرورة الكشف على صحة الوالدين وملائمة كل منهما للآخر حتى لا ينتج عن زواجهما نسل ضعيف إلا أنها تهمل الجانب التوعوي لمن لم يوهبوا موهبة الأبوة والأمومة، فالأبوة والأمومة موهبة كأي موهبة أخرى يمكن تدعيمها بالتوعية(يوسف الشاروني،2004،ص18).

* للاطلاع على بعض هذه الأدلة الإرشادية ينصح بالرجوع إلي مداخلة الدكتورة ليلى كرم الدين ضمن أعمال المؤتمر الثامن لمركز لإرشاد النفسي بجامعة عين شمس.

د- الاستقرار والتماسك داخل الأسرة:

أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية ومدى الاستقرار والتماسك الأسري الذي يتجلى في معاملة الوالدين للطفل خلال تنشئته وتطبيعه اجتماعيا، فصراع الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل والذي يصبح بعد ذلك وعن غير قصد هدفاً للعداء (مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري،1997،ص187)، وقد أشار محمد بيومي في نفس السياق إلى أن العلوم التربوية والنفسية بينت أن الطفل يكون دائماً بحاجة إلى أن ينمو في كنف أسرة مستقرة(محمد محمد نعيمة،2002،ص39)، كما بين القوصي أن للروابط بين الوالدين أهمية خاصة في تكوين شخصية الأبناء، فتعاون الوالدين واتفاقهما والاحتفاظ بكيان الأسرة يضفي جواً هادئاً ينشأ فيه الطفل نشوءاً متزناً، وهذا الاتزان العائلي يترتب عليه غالبا إعطاء الطفل ثقة في نفسه وثقة في العالم الذي يتعامل معه بعد ذلك(محمد محمد نعيمة،2002،ص39).

فالشجار مثلا بين الوالدين أمام الطفل يفقد الطفل شعوره بالأمن خوفاً على مصيره أو خشية أن يتحول عدوان أحدهما عليه، وقد ينضم الطفل إلى جانب أحد الوالدين ويقف موقفاً عدائياً من الجانب الآخر الأمر الذي ينتج عنه كراهية ورفض هذا الأخير للطفل(خيري خليل الجميلي،1998،ص242)، وقد تسقط عليه دلالة هذا الشجار من خلال اتهامه بأنه جلب النحس للأسرة إذا صادفت ولادته تفجر الصراعات: لم يرى الأب الخير منذ ولادته! ويحمل بالتالي وزر التصدع ويجابه بالنبذ والعداء وسوء المعاملة(مصطفى حجازي،2000،ص162)، وهذا قد يؤدي بالأب إلى أن يقف موقفا سلبيا، إذ يمتنع عن سد احتياجات الأسرة المادية والنفسية ويحاول الهروب من البيت تعبيراً منه على رفضه للأم والابن معاً فيدرك الابن في ضل هذه الظروف أنه مهمل ومنبوذ وقد يظن في بعض الأحيان أنه السبب الأول لهذه الخلافات(محمد محمد نعيمة،2002،ص39).

ومن أجل تحقيق التكيف بين الزوجين والقضاء على الخلافات اقترح بيرجس (Burgess)، ووالين (Wallin) قائمة تؤكد على النمو المتكامل في مقابل الإحباط والتفكك وتبدو فيما يلي: (محمود حسن،1981،ص194).

جدول رقم (01): يوضح قائمة بيرجس ، ووالين للتكيف بين الزوجين.

نوع العلاقات	النمو المتكامل	الإحباط والتفكك
1- العلاقات الودية:	.....	.....
الحب والتعلق	الحب المتبادل والتعلق	لامبالاة, كراهية ونفور
العلاقات الجنسية	الاستمتاع والإشباع	عدم الإشباع
العواطف المشتركة	تبادل العواطف	عواطف متباعدة
الراحة النفسية المتبادلة	الاتفاق	الاختلاف
2- نمو الروابط	.....	.....
التفاعل الثقافي	الامتصاص والابتكار	الاصطدام والصراع
الميول والقيم	التعضيد والعمق	الضيق والصراع
الالتحام بالمحيط الأسري	المتعة المتبادلة في النشاط	الهروب خارج الأسرة
3- الروابط في ديناميتها	.....	.....
اتخاذ القرارات	المشاركة والديمقراطية	أوتوقراطية أو فردية
التكيف	التكيف المتبادل	عدم تكيف أحد الزوجين أو كليهما

ومن خلال هذه القائمة يمكن القول أنه كلما كان اتجاه الزوجين نحو النمو المتكامل في علاقتهما ببعض فإن ذلك يعزز التفاعل الايجابي مع الأبناء فيكون الحب والتقبل سيد المواقف، أما إذا كان الإحباط والتفكك في هذه العلاقة فإن ذلك سيؤثر على طبيعة التفاعل مع الأبناء مما يؤدي إلى الممارسات السلبية كالإهمال والرفض والقسوة.

هـ- جنس الابن وترتيبه بين إخوته:

يعتبر آدلر من الأوائل الذين اهتموا بالكشف عن التأثير الذي يحدثه موقع الطفل في الأسرة، حيث أكد على وجود فروق جوهرية في نمو شخصية الطفل الأول بمقارنته بالطفل الثاني والأخير(محمود حسن،1981،ص264)، فالاختلاف بين طفل وآخر في الأسرة يعود إلي موقعه فيها، فهل هو الطفل الأول أم الثاني؟ وهل هو طفل وحيد؟ ويعود كذلك إلى جنسه فهل هو صبي بين مجموعة بنات؟ أم بنت بين مجموعة صبيان؟(محمد أيوب شحيمي،1994،ص104).

وبخصوص جنس الطفل، فقد تبين أن ردود فعل الوالدين تتأثر بكون الأبناء ذكور أم إناث، فالآباء كانوا أكثر تسامحاً مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث، كما أن الأمهات كن أكثر ضبطاً للإناث منهن للذكور، وأن الآباء كانوا أكثر ديمقراطية مع أبنائهم الذكور منهم مع الإناث في حين أن الأمهات كن أكثر تسلطاً مع الإناث منهن مع الذكور(عمر أحمد همشري،2003،ص339)، وعن رفض الوالدين للطفل فيرى سعد جلال أنه إذا كان الأب يرغب في ولد وجاء المولود بنتاً فإن ذلك يعزز كراهية الأب له وعدم الرغبة فيه، فينفر منه ومن البيت الزوجية، ويضيف كذلك أن الكثير من بناتنا قد عانين من معاملة الآباء لهن ولأمهاتهن لهذا السبب الذي لم يكن لأحد يد فيه(سعد جلال،د.ت،ص151).

وفي هذا المجال قام محمد محمد بيومي خليل بدراسة ميدانية بعنوان التنشئة الأسرية وتوافق الأبناء حاول من خلالها التعرف على الاختلافات في الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء من الجنسين، واختار لذلك عينة مكونة من 400 مراهق منهم 200 مراهق و200 مراهقة موزعين على المجتمعين المصري والعماني وكان من ضمن التساؤلات التي طرحها:

- هل توجد فروق بين متوسطي درجات الفتيان المصريين والفتيات المصريات في الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركونها؟

- هل توجد فروق بين متوسطي درجات الفتيان العمانيين والفتيات العمانيات في الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركونها؟

وكان من ضمن هذه الاتجاهات التقبل والاهتمام، وقد أوضحت النتائج المتوصل إليها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.01) بين متوسطي درجات الفتيان المصريين والفتيات المصريات في اتجاه التقبل والاهتمام لصالح الفتيان ونفس الشيء بالنسبة للعينة العمانية، وقد فسر ذلك بكون الفتى محط أنضار الوالدين منذ لحظة ميلاده باعتباره حامل لقب الأسرة وامتدادها الطبيعي، لذلك نجد انه يلقى تقبلاً وشعوراً بالاهتمام يفوق الفتات التي وإن لم تجد الرفض صراحة، فإنها تشعر على الأقل أنها ليست مركز اهتمامهم بنفس الدرجة التي يتمتع بها أخوها(محمد محمد بيومي خليل،2000،ص109).

كما قام علي السيد أحمد سنة 1993 بدراسة ميدانية بعنوان "العلاقة بين أسلوب القبول والرفض الوالدي وبين أعراض الاكتئاب لدى المراهقين، وقد تكونت عينة الدراسة من 165 مراهقا و154 مراهقة تتراوح أعمارهم من 12-18 سنة، وتوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك المراهقين للرفض من الوالدين وبين درجات الاكتئاب، كما وجد فروق بين الجنسين في إدراك الرفض من الأب وكانت الفروق لصالح الإناث بينما لم يجد فروقا بين الجنسين في إدراك الرفض من الأم(أسيا علي بركات،2000،ص،ص53-54).

وعن ترتيب الطفل بين إخوته، فيرى عمر أحمد همشري أن الطفل الأول عادة ما يكون محط أنظار وحب والديه وبؤرة مطامحهما فيدفعانه دفعاً لتحقيقها، فإما أن يحقق الطفل هذه المطامح وتسير الأمور على ما يرام، أو قد يحدث العكس فيقابل بالمعاملة القاسية والإهمال والرفض(عمر أحمد همشري،2003،ص337)، وبالمثل فان للطفل الصغير في الأسرة بعض المزايا، حيث يحظى بمكانة خاصة عند والديه وبخاصة إذا كان هو الأخير لأنه الأصغر والأضعف، وهذا من شأنه أن يولد الغيرة من الطفل

الأكبر للذي يصغره لأنه سبب إهمال والديه له بعدما كان محور الاهتمام(كمال دسوقي،د.ت،ص405)، وفي المقابل قد يدرك الطفل الصغير أنه مرفوض وغير مرغوب فيه من قبل والديه لأنهما لا يكتمان الحديث أمامه بأنهما لم يكونا بحاجة لأطفال أكثر، أو لأنه يحس بتخوف الوالدين من مسؤولية تربية الكثير من الأطفال(كمال دسوقي،د.ت،ص402)، وهناك الكثير من الأسر من تطلق عليه اسم "الولد الزائد" الذي لم يفكر أي من الوالدين في إنجابه(محمد أيوب شحيمي،1994،ص106).

أما بالنسبة للطفل الوحيد فغالباً ما يمنح عطفاً أكبر مما يحتاج إليه، ويحاط برعاية فائقة مما قد يؤثر تأثيراً سيئاً على نمو شخصيته(عمر أحمد همشري،2003،ص338) فقد تبين من الدراسة التي قام بها بوهانون (Bohannon) على 481 حالة تبين له أن الطفل الوحيد كان أقل من المتوسط من ناحية الحالة الصحية والحيوية، وكان يعاني بدرجة أكبر من الاضطرابات الجسمية والنفسية، ويلتحق بالمدرسة في سن متأخرة وجهده الدراسي أقل من المتوسط، وأنه أكثر ميلاً للأنانية(محمود حسن،1981،ص203)، وهذا من شأنه أن يغير من نظرة الأب للابن فقد تتحول من نظرة كلها حب واهتمام إلى أخرى لا تخلو من الإهمال والنبذ.

و- حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها فصغر حجم الأسرة يعتبر عاملاً لزيادة الرعاية المبذولة للأبناء، كما يؤثر على مقدار الاتصال داخل الأسرة ونوعية وطبيعة الاتجاهات المتبادلة، فقد أكدت بعض الدراسات على وجود ارتباط موجب بين عدد الأبناء في الأسرة وميل الأمهات إلى استخدام العقاب والسيطرة المتشددة في تنشئة أبنائهن(عمر أحمد همشري،2003،ص339) وبين بعضها الآخر أن الأمهات الأكثر أطفالاً هن أكثر ميلاً لرفضهم وأقل حماية لهم وأنهن في الأسرة متوسطة الحجم كن أكثر انضباطاً من الأمهات في الأسر الصغيرة أو الكبيرة، ولعل السبب الرئيسي في رفض الوالدين لأبنائهم في ضل حجم كبير للأسرة

يعود إلى صعوبة إشباع حاجات الأبناء العديدة نتيجة ضعف الدخل أو ضيق المسكن وغيرها(نصر الدين جابر،1999،ص138).

ومثل هذه الظروف قد تؤدي بالأم إلى الخروج للعمل سعياً منها لتحسين الأوضاع وإعانة الأب، وترى مواهب إبراهيم عياد وليلى محمد الخضري أن خروج الأم للعمل يعود بالسلب على تنشئة أبنائها إذا كانت عند عودتها من العمل ترفض الطفل وتتركه جانباً وتهمله أو توبخه وتعنفه نظراً لإرهاقها طوال اليوم في العمل، أو بحجة إتمام عملها الذي قد تحضره معها إلى البيت، أو نتيجة لشعورها بالقلق وعدم الراحة عند عودتها للمنزل نتيجة التفكير في ما لديها من أعمال منزلية تنتظرها وهذا بالطبع سيؤثر على أسلوبها في توجيه الطفل وبالتالي إلى الإضرار بالطفل معنوياً وعقلياً(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري،1997،ص188).

3.2.2. مظاهر الرفض الوالدي:

أشارت العديد من الكتب الأنثروبولوجية إلى ممارسة الوالدين لسلوكات معينة يفهم بعد تطبيقها أن الطفل مقبول أو مرفوض كأن يترك في العراء ليلاقي مصيره الأسود أو أن يأتي الأب بعد أن تلد زوجته ويقف أمام الطفل الوليد، فإن انحنى وتناوله بين يديه وقبّله هذا يعني أنه مقبول ومرحب به، وإن لم يفعل ذلك يتوجب على القابلة، التي أولدته، أن تتدبر أمره لأنه غير مقبول أو مرحب به(جليل وديع شكور،1998،ص20).

ومن التصرفات التي يدرك الابن من خلالها أنه مرفوض من قبل ولديه تعرضه للسخرية من أفكاره، والانتقاص من قيمته ومقارنته بأقرانه أو إخوته، وتوجيه اللوم والنقد له عند قيامه بأي تصرف خاطئ مهما كانت درجته، وعدم التكلم عنه بخير والشك في تصرفاته وأقواله(نصر الدين جابر،1998،ص40)، ويرى محمد محمد بيومي خليل أن الرفض الوالدي للمراهق يتجلى في لومه ومحاسبته على السلوك غير المرغوب فيه، وكذلك عدم المبالاة أو الاهتمام بإشباع حاجاته، أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي، وقد لخص بيومي ذلك في سبعة (07) عبارات تمثل

أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء ضمنها في مقياس للاتجاهات الوالدية في التنشئة وهذه العبارات هي:(محمد محمد بيومي خليل،2000،ص،ص134-135).

- عدم الشعور بوجودي أو الاهتمام بحضوري أو غيابي.
- الضيق بوجودي ولعن يوم مولدي.
- إهمال مداعبتي ونسيان مطالبي والانشغال عني.
- نسيان عيد ميلادي وعدم الاهتمام بنجاحي.
- الانصراف عني وعدم السعادة برفقتي ومعاملتي كغريب.
- إغفال الحديث عني أو مناقشة مشكلاتي.
- تجاهلي وإنكار وجودي والتصرف في أمور كأني غير موجود.

ومن مظاهر الرفض الوالدي كذلك الرغبة في التخلص من الابن كإرساله لمدرسة داخلية، أو طرده من البيت كعقاب له وكثرة التخويف والتهديد والوعيد، ورفض الأصدقاء الذين يخرج معهم، والتقييد من حريته، والتقليل من طموحاته والتحفظ الدائم من اختياراته بحجة صغر سنه وطيشه ومعرفته السطحية بأسرار الحياة(نصر الدين جابر،1998،ص40)، وتتضح مظاهر الرفض كذلك في عدم اهتمام الوالدين أو أحدهما بالنظام الغذائي للابن، واللامبالاة بأحواله الصحية، كتركه عرضة لبعض الأمراض المعدية أو الخطيرة أو عدم الاعتناء بنظافة جسده وملابسه ومظهره العام، كما يتجلى في إرغام الأبناء للقيام ببعض الأعمال الصعبة والشاقة التي لا تتناسب مع سنه وقدرته البدنية، وعقابه إذا عجز عن أدائها، أو حرمانه من ممارسة هوايته المفضلة، ورفض مصاحبته للزيارات والجولات التي يقومان بها(نصر الدين جابر،1998،ص41).

ويرى محمود حسن أن الرفض والإهمال الوالدي للأبناء يظهر في جوانب عدة:

- في الجانب الاقتصادي: عندما تفشل الأسرة في تزويد الأبناء بالملابس الملائمة والمصروف الشخصي.

• في الجانب التربوي: عندما يهمل الوالدين عملية التوجيه والضبط والإشراف وعدم توفير الإمكانيات التعليمية، كما قد ينصرف الآباء إلى ميولهم الخاصة ويتركون مسائل تربية الأطفال إلى الخدم والمربيات والأقارب.

• في الجانب الانفعالي: عندما يحرم الأبناء من الحب والحنان، ويعتبر محمود حسن الحرمان من الحب خطأ يؤذي الابن وينعكس معناه على مظاهر الرفض الأخرى(محمود حسن،1981،ص274).

ويرى رونر صاحب نظرية القبول والرفض الوالدي أن أسلوب الرفض للأبناء يتجلى في ثلاث صور:

1- في صورة عدوان وعداء: ويظم أشكال السلوك الوالدي التي يمكن أن يدركها الابن على أن والديه يقصدان إيذائه بها سواء بالقول كأن يلعنه ويسخر منه أو ينعته بصفات قبيحة أو بالفعل كأن يضربه بشدة أو يدفعه أو يخدشه، كما يمكن أن يفسره الابن على انه تعبير عن غضب والديه اتجاهه أو استيائهما منه أو شعورهما بالمرارة وخيبة الأمل فيه(حسين فايد ،2001،ص208).

2- في صورة إهمال ولامبالاة: ويظم أشكال السلوك الوالدي الذي يحتمل أن يفسره الابن على أن والديه غافلان عنه، وغير مهتمان به، وغير عابئين بشؤونه وأنشطته والأمور التي يراها ذات أهمية بالنسبة إليه.

3- في صورة رفض غير محدد: ويظم أشكال السلوك الوالدي الذي يمكن أن يراه الابن على أنه رفض وعدم قبول له دون أن يعبر هذا السلوك بوضوح على عدوان اتجاهه أو إهمال واللامبالاة بشؤونه(حسين فايد،2001،ص208).

وقد ترجم رونر (Rohner) ذلك في الشكل التالي:

(Ronald P. Rohner,2004,from http://vm.uconn.edu/~rohner/intropar.html)

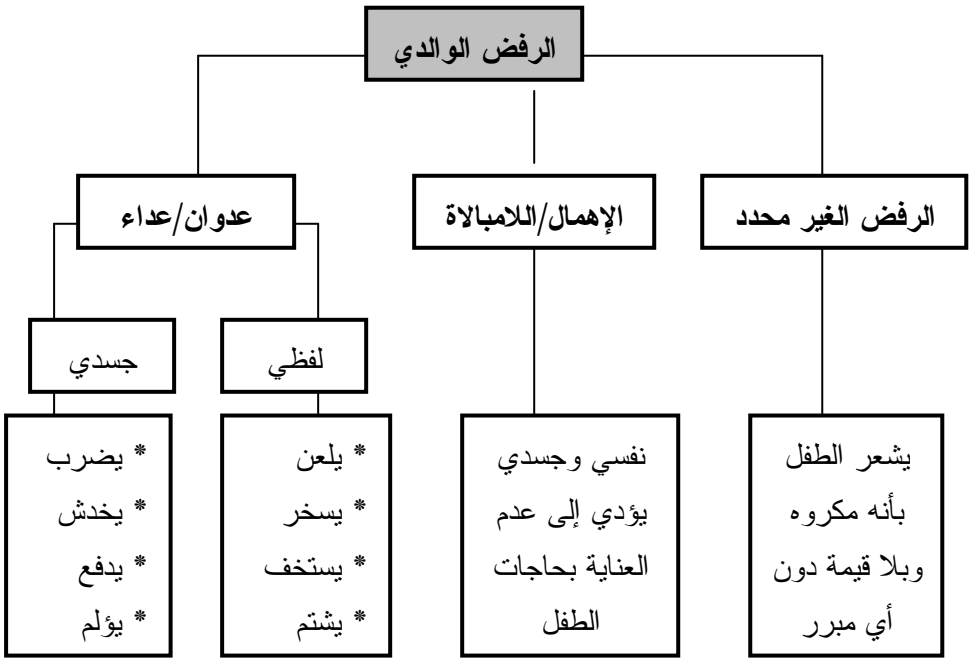

شكل رقم (02): يوضح مظاهر الرفض الوالدي حسب رونر (Rohner).

هذا ويرى عبد الرحمن عدس أن الأبناء يقضون وقت طويل في المدرسة، وهذا يمكن المدرسين من اكتشاف إشارات هامة تدل على سوء المعاملة والإهمال والرفض من جانب الوالدين، وألح عدس على أن يتمتع المدرس بالوعي للأعراض التي لها صلة بكل من سوء المعاملة والإهمال والرفض الوالدي وذكر من هذه الإعراض ما يلي:

- الملابس غير المناسبة للفصل من السنة.
- ملابس ممزقة، غير مغسولة، لون الجسم غير مناسب صحياً.
- رفض من الطلبة الآخرين بسبب رائحة الجسد.
- الحاجة إلى نظارات، أو تصليح الأسنان، أو معينات السمع أو خدمات صحية أخرى.
- نقص في العناية الصحية.
- التعب والنوم الدائمين في الصف.

- الوصول الباكر باستمرار إلى المدرسة.
- الغياب المتكرر.
- الميل للبقاء حول المدرسة بعد انتهاء الدوام.

4.2.2. انعكاسات الرفض الوالدي على شخصية الأبناء:

أكدت العديد من الدراسات في مجال الصحة النفسية على أهمية العلاقة القائمة بين الأبوين والأبناء ومدى تأثيرها على نمو شخصياتهم في جانبها النفسي والعقلي واللغوي والاجتماعي، كما أكدت كذلك على أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية ينتج عنها شخصيات تفتقد للتوافق النفسي الاجتماعي.

ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة جابر نصر الدين سنة 1992 بعنوان الرفض الوالدي وعلاقته بالتكيف النفسي الاجتماعي للمراهق، حاول من خلالها التعرف على طبيعة العلاقة بين التكيف النفسي للمراهق والرفض الوالدي المادي والمعنوي، وكذلك طبيعة العلاقة بين التكيف الاجتماعي والرفض المادي والمعنوي، بالإضافة إلى الفروق بين المجموعة غير المتكيفة وأفراد المجموعة المتكيفة من حيث إدراكهم للرفض الوالدي، وأجرى البحث على عينة من المراهقين قوامها 140 مراهق يدرسون بالسنة الثالثة ثانوي بمدينة بسكرة موزعين على شعبتي العلوم الطبيعية والرياضيات، واستخدم الباحث الأدوات التالية:

- استبيان الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء (إعداد الباحث).
- استبيان التكيف النفسي الاجتماعي(إعداد الباحث).

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين الرفض الوالدي والتكيف النفسي الاجتماعي.
- وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين الرفض الوالدي المادي والمعنوي والتكيف النفسي للمراهق.
- وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين الرفض الوالدي المادي والمعنوي والتكيف الاجتماعي للمراهق.

- وجود فروق دالة بين المجموعة المتكيفة والمجموعة غير المتكيفة في إدراك الرفض الوالدي لصاح المجموعة غير المتكيفة.

وتدل هذه النتائج بوضوح على أن أسلوب الرفض الوالدي يترك أثار سلبية على الصعيدين النفسي والاجتماعي للأبناء، ويذكر بيك (Beck) أن الرفض والإهمال الوالدي يؤديان إلى تكون صيغة سلبية للذات تجعل الابن يركز على جوانب الفشل هذه النظرة تمتد إلى العالم من حوله فيشعر بأنه غير أمن فيبالغ من شأن ما يواجهه من أحداث ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز وعدم القيمة فيصاب بالاكتئاب(أسيا راجح بركات،2000،ص3).

ويذكر سموندز (Symonds) أنه عندما يرفض أحد الوالدين أو كلاهما الطفل فمن المحتمل أن يميل إلى العدوان وإحداث الفوضى في المدرسة، ويميل إلى النشاط الزائد والغيرة والتمرد، وقد يميل إلى السلوك المنحرف كالمروق والسرقة والكذب، وبطبيعة الحال تعتبر هذه التصرفات من أساليب التعويض(محمود حسن،1981،ص271).

ويرى فؤاد البهي السيد أن الطفل المنبوذ في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والمعاداة والخصومة، ويحاول جذب انتباه الآخرين، وهو يعبر بذلك كله عن تكيف اجتماعي مريض، يرجع إلى مغالاة الوالدين في نقده، وضربه وعقابه، وإهماله وسجنه في إحدى الحجرات المغلقة، والى تهديده بالطرد، وحرمانه من العطف والحب والحنان(فؤاد البهي السيد،1997،ص،ص335-334).

أما رونر (Rohner) فيذكر أن الرفض الوالدي للمراهق يترتب عنه مشكلات سلوكية واضطرابات انفعالية، كما يمكن أن يؤدي هذا الرفض إلى السلوك المضاد للمجتمع والكثير من الأمراض النفسية ومنها الاكتئاب الذي يؤدي بدوره إلى الإدمان(ليلى كرم الدين،2001،ص719)، ففي دراسة لبعض المدمنين في مستشفى كبير بدولة عربية تبين أن 72% منهم يعانون من ارتفاع نسبة توتر العلاقات الأسرية

وأن 44% منهم لا تهتم أسرهم بتعليم أبنائها، وأن عدد المدمنين يكثر في الأسر ذات الأعداد الكبيرة (أربعة أفراد فأكثر) لتصل إلى 52%، كما تبين من الدراسة أن 53% من المدمنين أحداث أمهاتهم أهملن تربيتهم وانشغلن عنهم بأمور هامشية وتركن الأبناء بيد المربيات الأجنبيات مما جعل أبنائهن ينشؤون في حالة فقدان لحنان الأم ودفعهم ذلك إلى البحث عنه خارج الأسرة(رشدي أحمد طعمية،2001،ص694)، وهذا ما أوضحه كل من رامزي وزملائه (Ramsey,De Baryshe,Patterson) من خلال نموذج تطوري يوضح دور أساليب التنشئة الخاطئة في بناء السلوك المضاد للمجتمع فالسلوكات غير الاجتماعية تنتج عن أساليب التنشئة الخاطئة، وأن آباء المراهقين غير الاجتماعيين لا يوجد بينهم وبين أبنائهم سوى الإهمال والقليل من التفاعل الايجابي وأنهم لا يراقبون نشاطاتهم بشكل مقبول(عبد الرحمن عدس،1999،ص162)، ونتيجة لهذه الخبرة الباكرة، فإن هؤلاء الأبناء يحاولون ضبط بيئاتهم باستخدام وسائل مؤذية ويفشلون في تعلم السلوكات الاجتماعية المناسبة، وعندما يذهبون إلى المدرسة فإن صعوبتهم في الالتزام بقوانين غرفة الصف تقودهم إلى مشكلات مع الأساتذة والرفاق وفي نهاية المطاف إلى مستوى متدني من التحصيل.

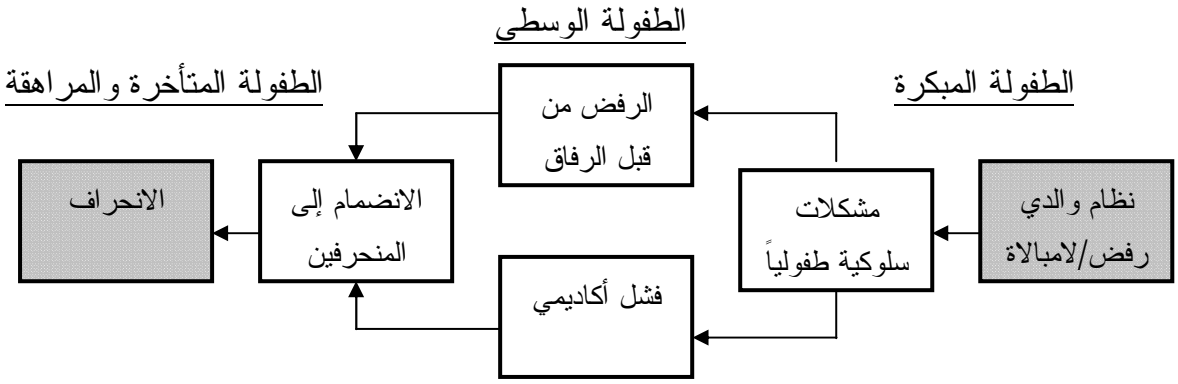

شكل رقم(03): يوضح نموذج رامزي وزملائه للتطور النمائي للسلوك غير الاجتماعي.

وفي مرحلة المراهقة فإن سلوك المراهقين غير الاجتماعي ورفض الرفاق لهم يدفعهم للبحث عن مجموعة منحرفة ينخرطون فيها(عبد الرحمن عدس،1999،ص163).

خلاصة:

نستخلص من مناقشتنا لمحاور هذا الفصل أن الأب والأم هما الوسيط الأول المؤثر على شخصية الأبناء ومن خلالهما يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصيته المتميزة، لذلك فإن نضج وسواء هذه الشخصية يتوقف إلى حد كبير على نوع المعاملة وأسلوب التفاعل والطرق التي يتصرف بها الوالدان مع الأبناء، فكلما كانت سوية بعيدة عن الإهمال والرفض كلما كان هذا بمثابة الضمان الأكيد الذي يحول بين الأبناء وبين الاضطرابات النفسية.

الفصل الثالث

تفسير طبيعة الشعور بالوحدة النفسية

تفسير طبيعة الشعور بالوحدة النفسية

تمهيد:

تعد الدراسة النفسية لموضوع الوحدة النفسية من المجالات الخصبة والمهمة في مجال علم النفس باعتبارها نتاجاً للعلاقات الانفعالية والاجتماعية غير المرضية، فضلا عن عدم اتسامها بخاصية الإشباع، لاسيما وأنها تترسب تدريجياً في نفسية الفرد نتيجة تعرضه لظروف ذات خاصية معينة. لذلك نحاول في هذا الفصل التعرف على طبيعة الشعور بالوحدة النفسية من خلال مفهومها، وخصائصها، وأسبابها، ونظرياتها، ثم عناصرها، وأشكالها، وبعض المفاهيم المرتبطة بها، ثم مظاهرها عند الأبناء وصولاً إلى الأساليب الكفيلة بمواجهتها، لنقف في نهاية هذا الفصل عند العلاقة التي تربط المعاملة الوالدية بالوحدة النفسية لدى الأبناء.

1.3. مفهوم الوحدة النفسية:

1.1.3. مفهوم الوحدة النفسية في معاجم اللغة العربية:

تعددت المناحي المستخدمة في تعريف معنى الوحدة النفسية فمن وجهة نظر معاجم اللغة العربية، يقصد بالوحدة على المستوى النفسي الانفراد ويتردد هذا المعنى بصورة مختلفة في كثير من هذه المعاجم، حيث يرى ابن منظور أن الوحيد يبنى على الوحدة والانفراد عن الأصحاب. وَحِيْدٌ: لا أحد معه يؤنسه، وقد وَحِدَ ويَوْحَدُ وحَادَة ووَحْدَةً، وتقول بقيت وحِيْداً أي فريداً، ويقال دخل القوم مَوْحَدَ أي منفرداً(أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،1997،ص408).

وهكذا فإن الوحدة النفسية بهذا المعنى تعني الانفراد كعملية إرادية، حيث يعمد الفرد أحياناً إلى اعتزال الناس بمحض إرادته ولا يعتري الفرد عندئذ أي شعور بالضيق بسبب كونه وحيداً، بيدا أن هذا المعنى يختلف عما يتضمنه مصطلح الوحدة النفسية لأن هذه الأخيرة ترتبط بالوحشة وهذا ما أكده العالم الفيروز أبادي؛ حيث أنه لم يتوقف عند الربط بين مفهوم الوحدة والانفراد بالنفس، بل أضاف رابطة أخرى بين الشعور

بالوحدة والشعور بالوحشة أي الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المودات(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،1998،ص324).

2.1.3. مفهوم الوحدة النفسية في المعاجم الأجنبية:

المعاجم الأجنبية كانت أكثر تحديداً لمفهوم الوحدة النفسية من المعاجم العربية حيث اتفق كل من "نيلسون" وزملائه و"لاروس" (Larouse) على أن مصطلح "وحدة نفسية Loneliness" يشتق من الصفة Lone وهي صفة يقصد بها منفرد، وحيد، من غير رفيق، وهي مفاهيم تشير في جملتها إلى كون الفرد منفصل أو منعزل عن أبناء جنسه وهي حالة يصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة Lonesome، والاغتراب Alienation، والاغتمام Dejection، والاكتئاب Depression، إلا أن "لاروس" ربط في معجمه بين مفهوم الوحدة النفسية وبين إحساس الفرد بالتعاسة Miserable من جراء اضطرار الفرد إلى اعتزال الناس بسبب شعوره بافتقاد الرفيق أو الصديق"(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص13).

3.1.3. مفهوم الوحدة النفسية عند علماء النفس:

اختلف علماء النفس في تحديد مفهوم الوحدة النفسية ولهذا الاختلاف أسباب عديدة منها: أن مصطلح الوحدة النفسية حديث نسبياً في تناول الدراسات النفسية له، وكذا طبيعة العلاقة بين مفهوم الوحدة النفسية وغيره من المفاهيم المرتبطة به مثل القلق الاكتئاب، العزلة الاجتماعية....وغيرها، إضافة إلى اختلاف المنطلقات النظرية للباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم بالدراسة، ونعرض فيما يلي بعض تعاريف الباحثين للوحدة النفسية:

فقد عرف سوليفان (Sullivan) الوحدة النفسية بأنها: "خبرة مؤلمة تربك التفكير بهدوء وصفاء، وأنه ليس من الضروري أن يكون الفرد معزولاً فيزيقياً ليخبر الوحدة النفسية، فالوحدة النفسية تتبع من افتقاد الفرد العلاقات الاجتماعية"(أمال جودة،2006،ص78).

كما تعرف روك (Rook) الوحدة النفسية بأنها: "شعور مؤلم ومحزن إلا أن هذه الوحدة تعتبر أساساً خبرة ذاتية، وهذا التفرد لهذه التجربة هو ما يجب أن تركز عليه البحوث"(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص642).

وينظر كل من ليدرمان (Leiderman) وروكاتش (Rokach) للوحدة النفسية على أنها: "حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال عن الآخرين، وهي حالة يصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة Lonesome، والاغتراب Alienation والاغتمام Dejection، والاكتئاب Depression، من جراء إحساسه بالوحدة"(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص14).

في حين يرى إبراهيم قشقوش أنها: "شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي، إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقاد التقبل والحب من الآخرين؛ بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من الأشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله"(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص642).

أما مجدي محمد الدسوقي فيرى أنها: "إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأفراد المحيطين به نتيجة افتقاده إمكانية الانخراط والدخول في علاقات مشبعة ذات معنى مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل والنبذ وإهمال الآخرين له رغم أنه محاط بهم"(أمال جودة،2006،ص77).

وتعرف زينب شقير الوحدة النفسية بأنها: "الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة التودد وصعوبة التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس"(حنان أسعد خوج،2002،ص20).

ويعتبرها آشر وجولي (Asher & Julie) : "حالة انفعالية داخلية تتأثر بقوة بأشكال حياة الفرد الاجتماعية، وأضافا بأن الظروف الخارجية التي تحيط بالفرد لا تلعب بحد ذاتها دوراً مهماً في إحساس الفرد بالوحدة النفسية"(أمال جودة،2005،ص782).

وفي ضوء ما تقدم من أراء حول تعريف الوحدة النفسية، يمكن القول أنها حالة يخبرها الفرد تنشأ أساساً عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، مما يجعل الفرد يشعر بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بعدم تقبل وإهمال الآخرين له، كما يتضح أن معنى الوحدة النفسية لا يتفق مع العزلة الموضوعية التي يجبر الإنسان عليها مثل حالات السجن الانفرادي، وغيرها من الحالات التي يفقد الإنسان فيها حريته ويعزل عن الآخرين رغم إرادته، ويرى عادل عبد الفتاح أن أغلب التعريفات المقدمة للوحدة النفسية تتفق في ثلاث نقاط أساسية وهي:

1- كون الوحدة النفسية خبرة ذاتية.
2- أنها نتيجة لنقص العلاقات المدركة في حياة الفرد.
3- أنها تجربة كريهة ومريرة.(Adel Abdelfatah M.Elhageen,2004,p1).

وعلى الرغم من كون الوحدة النفسية تجربة كريهة ومؤلمة وظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية إلا أنها لم تلقى الاهتمام الكافي على المستوى البحثي والعلاجي، حيث أكد بيبلو وبيرلمان (Peplau and Perlman) أن الدراسات والبحوث التي تناولت الوحدة النفسية من سنة 1932 – 1960 لم تتعدى 6%، وهذه الدراسات تكاد تقتصر على الملاحظات السريرية للمرضى، وفي السبعينات تطورت نوعاً ما بسبب الانتشار الواسع لظاهرة الوحدة النفسية؛ حيث وجد أن 25% من سكان الولايات المتحدة الأمريكية عانوا من مستوى مرتفع من الوحدة النفسية، بالإضافة إلى تطور حركة القياس(Adel Abdelfatah M.Elhageen،2004,p1).

ويرى بيندكت (Benedict) أن موضوع الوحدة النفسية لم يلقى الاهتمام الكافي إلا في الثمانينات من القرن العشرين لا سيما بعد أن قدم فايس (Weiss) مؤلفه سنة

1973 بعنوان "الوحدة النفسية"، حيث تأثر معظم الباحثين بعد ذلك بكتابات فايس عن الوحدة النفسية(أمال جودة،2005،ص780).

ويفترض كل من ميجاسكوفيك (Mijuskovec) وركاتش أن الشعور بالوحدة النفسية ليس مرضاً اجتماعيا عصرياً، ولكنه حالة تخبرها الكائنات البشرية منذ فجر التاريخ، لذلك فإن هؤلاء يرون أن الشعور بالوحدة النفسية ظاهرة تاريخية وليست ظاهرة معاصرة(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص643)، ويفترضون أنه كوننا بشر يعني أن لنا وجوداً فنحصل على حصتنا من تجربة الحياة وبذلك نكون وحيدين، وهذا يعني أنه طالما أن الإنسان موجود فليس له مفر من خبرة الشعور بالوحدة النفسية(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص2).

وترى مايسة النيال أن الوحدة النفسية ظاهرة لا تقتصر على فئة عمرية معينة، يعاني منها الأطفال والمراهقون والراشدون والمسنون على حد سواء.
(مايسة النيال،1993،http://www.arabpsynet.com/journals/p/p25.htm)

2.3. خصائص الشعور بالوحدة النفسية:

يشير العديد من الباحثين في هذا المجال ومنهم الباحثان بيبلو وبيرلمان (Peplau and Perlman) إلي وجود خاصيتين للوحدة النفسية وهما:

1- أن الوحدة النفسية تعتبر خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوجدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق.

2- أن الوحدة النفسية كمفهوم يختلف عن الانعزال الاجتماعي Social Isolation وهي تمثل إدراكا ذاتياً للفرد عن وجود نواقص للفرد في نسيج علاقاته الاجتماعية Social Network، فقد تكون هذه النواقص كمية مثل لا يوجد عدد كافي من الأصدقاء أو قد تكون نوعية مثل نقص المحبة أو الألفة مع الآخرين(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص14).

ويؤكد حسين فايد على ما جاء به بيبلو وبيرلمان، حيث اعتبر أن الوحدة النفسية تضم خصائص ثلاثة هي:

1- أنها تنتج عن النقص المدرك للعلاقة في الحياة الاجتماعية للفرد.

2- أنها خبرة ذاتية ولا تتكافأ مع العزلة الاجتماعية للفرد.

3- أنها خبرة كريهة وتبعث على الأسى(حسين فايد،2004،ص،ص359-360).

3.3. أسباب الشعور بالوحدة النفسية:

اختلفت أراء الباحثين وتباينت حول أسباب الشعور بالوحدة النفسية، فقد أرجعها البعض إلى طبيعة الشخص نفسه، و البعض الآخر إلى البيئة، في حين أقر الكثير أنها نتيجة تفاعل الاثنين معاً، ويعتبر عادل عبد الفتاح أن فهم أسباب الوحدة النفسية هو خطوة أولى نحو السيطرة عليها، وبالتالي التخفيف من وطأتها (Adel Abdelfatah M.Elhageen، 2004،p1).

ويعتبر فايس أن الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن نعزوه إلى:

- المواقف الاجتماعية Situational.
- الفروق الفردية Individual أو ما يعرف بالخصائص الشخصية Personal Characters التي تساعد على شعور الأفراد بالوحدة النفسية مثل الخجل، والانطواء والعصابية مع وجود اختلافات فردية لدى الأفراد(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص14).

ويرى روي (Roy) أن الوحدة النفسية هي نتيجة للحاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية:

- الحاجة للحب والمشاركة الاجتماعية.
- الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات الثلاث يشعر الفرد بالفراغ، ويكون داخلي يصاحبه كآبة وظُلمة، وقد اتضح ذلك للباحثين من خلال تقارير الأفراد الذين عايشوا الوحدة النفسية ومن هذه التقارير:

- تغمرني موجات من الفراغ.
- لدي شعور عميق بأني عديم القيمة ولا وجود لي(ليلى عبد الله المزروع 2001،ص648).

وفي مجال البحث عن أسباب الشعور بالوحدة النفسية قامت ايمي روكاتش بدراسة سنة 1989 "بعنوان ذكريات خبرة الشعور بالوحدة النفسية"، حاولت من خلالها الباحثة فحص الأسباب المتباينة لخبرة الشعور بالوحدة النفسية باستخدام تحليل المحتوى*، على عينة قوامها 526 فرداً، منهم 228 من الذكور، و298 من الإناث، أتوا من مختلف مشارب الحياة ومن خلفيات ديمغرافية متباينة، وقد تم اختيارهم من مجالات مختلفة: حلقات العلم، المحاضرات، الورش، وجميعهم ممن لديهم استعداد للإصابة بالوحدة النفسية، وقد انتهت الباحثة إلي أسباب كثيرة تؤدي إلي شعور الفرد بالوحدة النفسية صنفتها في ثلاث مجموعات هي:

1- العجز في إقامة العلاقات Relational Deficits:

ويشمل على العلاقات المفقودة أو العلاقات الحالية التي لا تفي بحاجات الفرد إلى الانتماء والدعم والحب والمودة، وتشمل هذه المجموعة على ثلاث عوامل هي:

أ- الاغتراب الاجتماعي:

ويشير إلي العزلة البدنية التي يخبرها الفرد الذي يكون بعيداً ببيئته الخاصة، فلا يستطيع ضبط المواقف والتحكم فيها أو السيطرة عليها وهذا العامل له عنصران:

* تحليل المحتوى هو طريقة للاستماع وتفسير وصف الناس لما يتعرضون له من أحداث.

• الانفصال عن الأشخاص المحبوبين: والذي يحدث عندما ينفصل الشخص عن آخرين لهم أهمية، ولأسباب كثيرة منها الارتحال؛ فقد عبر البعض من أفراد العينة على أنهم يفتقدون الصحبة جراء انتقالهم من المدينة التي كان لهم فيها شبكة أصدقاء.

• العزلة عن الناس: وتكون بصفة عامة وليس بالضرورة عن الآخرين ذي الأهمية ومنهم أولئك الذين ينعزلون على أساس نظامي مثل المريض، العجزة، أو الفرد الخواف الذي قد يحجز نفسه في المنزل.

ب- نسق الدعم الاجتماعي غير الكافي:

ويشير إلي عدم وجود الأصدقاء أو الناس الذين يهتمون بالفرد، أو عدم وجود نسق الدعم الكافي لحاجات الفرد، ونسق الدعم قد يكون غير مشبع، أو قد لا يشعر الفرد بالانتماء نتيجة نقص في الألفة أو عدم التواصل، وهذا ما أكده يراك وديمير(Urak & Demir) سنة 2003 من خلال دراسة تناولت دور الأقران والأسرة في التنبؤ بمستويات الوحدة النفسية لدى المراهقين، حيث تكونت عينة الدراسة من (756) من المراهقين الأتراك واستخدم في الدراسة مقياس كاليفورنيا للشعور بالوحدة النفسية وأظهرت نتائج الدراسة أن رفض الأقران كان الأكثر قدرة على التنبؤ بالوحدة النفسية(أمال جودة،2005،ص789).

ج- العلاقات المضطربة:

تشير إلى العلاقات غير الصحيحة وغير المتوافقة والتي تتصف ببعد المسافات ونقص في المودة والعلاقة غير المؤثرة أو النقص في التقارب والحب وعدم التناسق في العلاقة، يمكن أن يكون مفهوماً لسلسلة تبدأ من العلاقات التي لم تحقق شيئاً إلي العلاقات التي تتميز بالاضطهاد؛ أي العلاقات التي تسبب الأذى.

2- الأحداث الجارحة (الصادمة) Traumatic Events:

وتتعامل هذه المجموعة مع التغيرات المفاجئة التي تحدث في حياة الفرد فتجعله يشعر بالوحدة مثل الانفصال عن الأسرة، أو فقدان علاقة حميمة هامة بسبب الطلاق

أو وفاة الزوج، أو فقدان أي علاقة خاصة(حنان أسعد خوج،2002،ص22)، والفقدان المشار إليه هنا دائم وغير عابر في طبيعته، وقد يشعر الفرد بالوحدة نتيجة انهيار علاقة هامة كانت تحقق له سعادة وراحة جسمية وعاطفية، ولا يشمل ذلك العلاقات التي تنتهي بالموت ولكن تلك العلاقات التي كانت عزيزة ولا تلبث أن تفشل، كما تتعامل هذه المجموعة مع الأزمات التي يمكن أن تواجه الفرد مثل عدم الحصول على وظيفة، أو البطالة، ميلاد طفل معوق، أو دخول السجن(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص668).

3- المتغيرات النمائية والشخصية Characterlogical and Developmental Variables:

تلقي هذه المجموعة الضوء على الأسباب المتعلقة بالخصائص الشخصية للفرد أو التاريخ التطوري وآثاره على خبرات الشخص في شعوره بالوحدة النفسية، ويتم التركيز هنا على الخصائص التي تمنع الفرد من الاستمتاع بعلاقة طيبة وحميمة، وكذا على الأسباب الأسرية التي تعجل في شعور الفرد بالوحدة النفسية، وتشمل هذه المجموعة على عاملين:

أ- مواطن ضعف الشخصية:

و تشمل الخصائص والسمات والملامح العقلية الحقيقية أو المدركة التي تساهم في الشعور بعدم الانتماء وعدم استحقاق انتباه الآخرين ومرافقتهم، ومن بينها خوف الفرد من الإيذاء، والاستهزاء، وشعوره بأنه غير ذي أهمية، غير جذاب، وهي تصورات ترتبط بالتقدير المنخفض للذات، بالإضافة إلي عجز الفرد على تحقيق الاتصال بطريقة واضحة مع الآخرين نتيجة الخجل أو العداء، أو نتيجة لخبرات سابقة سلبية ومؤلمة تكونت لدى الفرد عندما كان يتصل بالآخرين في الماضي مما جعلها تؤثر على استعداده وقدرته على الاتصال بالآخرين حالياً وتؤثر على مستوى شعوره بالراحة لتوطيد علاقات مع الآخرين(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص670)، ويضم هذا العامل أيضاً المرض والوهن الجسدي الذي قد يحبس الفرد في المنزل أو المستشفى

وبذلك يجعله منفصلاً عن الآخرين مكانياً، ومن بين العبارات التي سردها المستجوبون حول هذه النقطة: "كنت فتاة طويلة"، "كان وجهي مليئاً بالندوب"....

ب- أوجه العجز النمائية:

وتشير إلي الأصل الأسري والتاريخي لشعور الوحدة النفسية للأبناء، وترى روكاتش أن هناك أربعة عناصر لهذا العامل:

- البيت البارد Acold Home: والذي يوصف بنقص في الدفء والحب والأمن والدعم والذي نتوقع أن يقدمه الوالدان.
- التصدع الأسري Familial Rift Refers: ويشير بأن الفرد لا يشعر بأنه جزء من الأسرة، وكذلك عدم القدرة على التواصل وبعدم وجود الدعم من الآخرين الذين يعتبرهم الفرد هامين بالنسبة إليه، ويتراوح هذا العنصر من أسرة تقدم الرفض وعدم القبول إلي أسرة تقدم دعماً لا يأتي موافقاً لمتطلبات معينة، دعماً غير كاف، وأحياناً لا تقدم الدعم نهائياً(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص670).
- الآباء السطحيين Peripheral Parents: فهم لا يقومون بدور هام في حياة الطفل وهذا يحدث للمتواجدين في مكان واحد جغرافياً ويكون ذلك عندما يعيش الآباء والأطفال معاً ولكنهم يفتقدون التواصل والتقارب العاطفي.

أما على المستوى العربي فقد ناقش العديد من الباحثين الأسباب الكامنة وراء شعور الفرد بالوحدة النفسية، حيث اعتبر عبد المجيد عبد السلام التطور والتقدم التكنولوجي مصدراً للشعور بالوحدة النفسية وعدم الأمن في بعض الأحيان، فطبيعة التفاعل الإنساني في المجتمع التكنولوجي الحديث أضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد وفئات المجتمع مما قلل من أهمية الأسرة، وافقد الفرد الكثير من مقومات بناء الشخصية السوية، وانتشار وسائط معقدة في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين كالإعلام والانترنت ساهم في إكساب الفرد قيماً تخالف ما ورثه عن الأسرة(حنان أسعد خوج،2002،ص22)، وقد أكد على هذا الدكتور أحمد أبو زيد بقوله:" رغم كل التقارب الذي تتيحه الوسائل التقنية الحديثة فإنها تحمل في خصائصها كل ما يزيد من فردية الإنسان وتدفعه للوحدة والانعزال"(أحمد أبو زيد،2004،ص24).

كما اعتبرت زكية غني الصراف أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية هي المسؤولية على شعور الفرد بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة، وقد أدركت ذلك من خلال دراسة قدمتها لنيل شهادة الدكتوراه سنة 1986 بعنوان "العلاقة بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية والظروف الأسرية لدى الطلاب الجامعيين في عدد من البلاد العربية مصر/العراق/قطر"، وقد أجرت دراستها على عينة قوامها 768 طالب وطالبة من السنة الثالثة بكليات التربية في جامعات عين شمس وبغداد وقطر تتراوح أعمارهم الزمنية مابين 22 – 26 سنة، وقد راعت الباحثة في اختيارها للعينة تجانس أفراد هذه المجموعات فيما بينهم، حيث قامت باستبعاد الحالات ذوي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المتطرفة في كل مجموعة من المجموعات الثلاثة، واستعانت الباحثة بالأدوات التالية:

1- مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات(إعداد إبراهيم قشقوش).
2- استبيان المعاملة الوالدية بصورتيه أ ، ب (إعداد إبراهيم قشقوش).
3- مقياس الاتجاهات نحو الأسرة(إعداد الباحثة).
4- دليل تقدير الوضع الاجتماعي- الاقتصادي(إعداد عبد السلام عبد الغفار، إبراهيم قشقوش).

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

1- أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية المدركة من جانب الأبناء تلازماً مع إحساس هؤلاء الأبناء بالوحدة النفسية تتضمن كل من أسلوب إثارة الألم النفسي، ثم التسلط والقسوة، ويلي هذه الأساليب الثلاث الأكثر شيوعاً من حيث العلاقة بالوحدة النفسية أسلوب الإهمال الذي جاء على علاقة موجبة ودالة بالوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين في كل من مصر والعراق وأسلوب التفرقة الذي جاء على علاقة موجبة ودالة بالوحدة النفسية لدى الطالبات الجامعيات في كل من العراق وقطر، وأسلوب التذبذب الذي جاء على علاقة موجبة ودالة بالوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين المصريين من الجنسين.

2- تبين أن السواء بشقيه الأمومي والأبوي يرتبط سلباً بمدى شعور طلاب وطالبات المجموعات الثلاث بالوحدة النفسية.

4.3. نظريات الوحدة النفسية:

1.4.3. وجهة النظر التحليلية:

يتزعم هذه النظرية رجال التحليل النفسي وعلى رأسهم فرويد (Freud)، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن الشعور بالوحدة النفسية يمثل حالة من الكبت للخبرات المحبطة في اللاشعور، والتي اكتسبت خلال مرحلة الطفولة المبكرة على أثر الفشل في الحصول على الدفء والعلاقات الحميمة مع الآخرين وإحباط حاجته إلى الانتماء وهو ما يؤدي كما يرى هوجات (Hojat) إلى أن يرسب في نفسه خبرة الوحدة النفسية والتي تعود إلى الظهور في مرحلتي المراهقة والرشد(عادل عبد الله محمد،2000،ص193).

ويرى سوليفان (Sullivan) أن الوحدة النفسية في حالة المراهقة تعود إلى الطفولة حيث افترض أن هناك حاجة ملحة للألفة الإنسانية وهذه الحاجة تجعل الطفل يظهر رغبة في الاتصال بالآخرين، والأطفال الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية بسبب التفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم أن يكون لهم أصدقاء في مرحلة المراهقة(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص15).

ويرى آدلر (Adler) أن شعور الفرد بالوحدة يرجع إلى إساءة الوالدين له في طفولته أو حرمانه من الحب والعطف والتشجيع مما يؤدي إلى شعوره بالنقص نظراً لافتقاره إلي عامل الشعور الإنساني(عادل عبد الله محمد،2000،ص194).

وترى هورني (Horney) أن الفرد حينما يخفق في محاولاته للحصول على الدفء والعلاقات المشبعة مع الآخرين فإنه يعزل نفسه عنهم ويرفض أن يربط نفسه بهم ويتحرك بعيداً عنهم(عادل عبد الله محمد،2000،ص194).

2.4.3. وجهة النظر السلوكية:

يرى السلوكيون أن الشعور بالوحدة النفسية مرتبط بحدوث صراع بين العمليات المؤدية إلى النشاط والعمليات المؤدية إلى الكف نتيجة عدم قدرة الفرد على ترك الاستجابات الاشتراطية القديمة التي تعلمها منذ طفولته على إثر الخبرات غير المناسبة التي مر بها في بيئته مما يؤدي إلى تكوين عادات غير مناسبة لديه لا تساعده على أن يحيا حياة فعالة ناجحة مع الآخرين، كما تعوقه عن تعلم استجابات أو أنماط سلوكية أكثر مواءمة في علاقته بالآخرين(عادل عبد الله محمد،2000،ص194).

ويرى عادل عبد الفتاح أن المنظور السلوكي يهتم بالأعراض النفسجسمية الناجمة عن خبرة الشعور بالوحدة النفسية(Adel Abdelfatah M.Elhageen,2004,p1).

وترى روكاتش أن الشعور بالوحدة النفسية ينتج عنه شكاوي جسمية مثل الصداع الإنهاك، الاضطرابات المعدية، الغثيان، الإرهاق المتكرر(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص670)، ومن ثمَ فهذا المنظور يركز على الجوانب الخارجية على خلاف المنظور السابق.

3.4.3. وجهة النظر الاجتماعية:

يرى كل من بومان (Bomman)، وسلاتر (Slater) أن هناك ثلاث قوى اجتماعية تؤدي إلي الوحدة النفسية وهي:

1- ضعف في علاقات الأفراد بالخلية الأولى وهي الأسرة.
2- زيادة الحراك في الأسرة.
3- زيادة الحراك الاجتماعي.

ويبني سلاتر تحليله للوحدة النفسية من خلال دراسة للشخصية الأمريكية وكيف فشل المجتمع في تلبية احتياجات أفراده، لأن المشكلة الأمريكية تكمن في إحساس الفرد بالفرية(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص16)، ومن هنا استنتج سلاتر بأن الوحدة

النفسية تعود إلى التقدم التكنولوجي المعاصر الذي أثر على العلاقات الشخصية بين أفراد الأسرة والمجتمع عموماً، وهذا ما أكدته حديثاً أستاذة علم الأعصاب بجامعة أكسفورد الليدي سوزان جرينفيلد، ففي محاضرة ألقتها في مايو عام 2003 عبرت عن مخاوفها من أن التقدم غير المحسوب في مجالات التكنولوجيا سوف يؤدي في أخر الأمر إلى ظهور أجيال من البشر يتعاملون مع الكمبيوتر بطريقة أفضل وأيسر من تعاملهم مع بعضهم البعض، وقد فصلت في هذا في كتاب لها بعنوان أبناء الغد Tomorrow s People(أحمد أبو زيد،2004،ص26).

4.4.3. وجهة النظر المعرفية:

يرى جونز Jones وزملاؤه أن الشعور بالوحدة النفسية يعود إلى الأفكار والتصورات الخاطئة التي يحملها الفرد عن ذاته، والتصورات هذه ما هي إلا طريقة للتفسير والتفكير حول واقعنا اليومي (Maache Yousef,2002,p10)، كما يعتبرون أن كلاً من السلوك والوجدان إنما يتحدان من خلال عمليات معرفية ضمنية، وهذا ما يجعل المهارات الاجتماعية لشخص ما تختل بتأثير من أفكاره غير الواقعية وغير المتوافقة؛ فقد يظن هذا الشخص أن زملاءه سوف يرفضونه إذا حاول أن يعقد صداقات معهم، ويؤدي هذا الظن إلي إثارة قلقه وتوتره إلى الحد الذي يدفعه إلى تجنب الآخرين والعزوف عن المبادرة بالتفاعل الاجتماعي حتى لا يوقع نفسه في الحرج الناتج عن نبذ الآخرين وإهمالهم له(أسامة سعد أبو سريع،1993،ص185).

5.4.3. وجهة النظر التفاعلية:

دمجت هذه النظرية بين العوامل الشخصية والاجتماعية، وأوضحت أن تفاعل هذه العوامل معاً ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية.

ويرى فايس أن الاتجاه التفاعلي يعزى إلى:

1- أن الوحدة النفسية ليست بسبب العوامل الشخصية أو العوامل الموقفية، بل هي نتاج التأثير التفاعلي لتلك العوامل.

2- أن الوحدة النفسية تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كاملة، ولكنه يعطي اهتمام أكبر للعوامل الموقفية.

وقد حدد فايس ستة استعدادات اجتماعية* تتدرج تحت مقدار العلاقات الاجتماعية المشبعة لدى الفرد، كما أكد على أن أي نقص في هذه الاستعدادات يؤدي إلى الضيق النفسي والألم(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص17).

وتوصلت روكاتش في دراستها عن خبرة الشعور بالوحدة النفسية إلي نموذج تفاعلي يظم عوامل متعلقة بالشخص نفسه وأخرى بالبيئة، وضمنتها في ثلاث مجموعات وهي:

1- خلل في إقامة علاقة.

2- أحداث جارحة وصادمة.

3- متغيرات نمائية وشخصية(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص664).

5.3. عناصر الشعور بالوحدة النفسية:

حاول بعض الباحثين دراسة وتفسير الوحدة النفسية عن طريق فحص العوامل التي تؤلف التركيب الظاهري المتضمن عناصر ومكونات الشعور بالوحدة النفسية، وأكدوا على أن مثل هذا التحليل لن يساعد فقط على فهم الشعور بالوحدة النفسية، بل يسهم أيضاً في تصميم خطط التدخل التي ستكون مؤثرة ومفيدة ولاسيما لأولئك الذين سجلوا استجابات غير تكيفية لمواجهة خبرة الوحدة النفسية.

* تتمثل هذه الاستعدادات الاجتماعية في: 1- الاتصال 2- التكامل الاجتماعي 3- فرصة العطاء 4- إعادة تأكيد القيمة 5- اقتران الثقة 6- التوجيه.

1.5.3. عناصر الشعور بالوحدة النفسية عند روكاتش Rokach:

وضعت روكاتش نموذجاً* يتكون من أربعة عناصر للشعور بالوحدة النفسية وهي:

أ- اغتراب الذات Self- Alienation:

يصف اغتراب الذات شعوراً بالفراغ الداخلي، الانفصال عن نفس الفرد، والاغتراب عن جوهر الفرد وهويته، والحط من قدر الذات(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص18)، ويكون لهذا العنصر عاملان:

- الفراغ Emptiness:

ويتميز بأنه فراغ داخلي، وكآبة وظلمة يشعر بها الفرد الذي يعاني من الوحدة.

- فقدان ملامح الشخصية / الهوية الذاتية Depersonalization:

أي الحط من قدر الذات، وتشير إلى المشاعر اللاواقية والهوية المضطربة والحط من قدر الشخصية.

ب- العزلة البينشخصية Isolation Interpersonal:

عندما يفكر الناس في الشعور بالوحدة النفسية، فإنهم غالباً ما يربطونها بالعزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة، ولذلك فهي تلقي الضوء على مشاعر الفرد عندما يكون وحيداً عاطفياً، جغرافياً، واجتماعياً، فهذا يعني فقدان الشعور بالانتماء، ونقص العلاقة ذات المعنى، وهناك ثلاثة عوامل تؤلف هذا العنصر وهي:

- غياب المودة Absence of Intimacy.
- الاغتراب الاجتماعي المدرك Perceived Social Alienation.
- الخذلان / الهجر Abandonment.

* أنظر الشكل رقم (04).

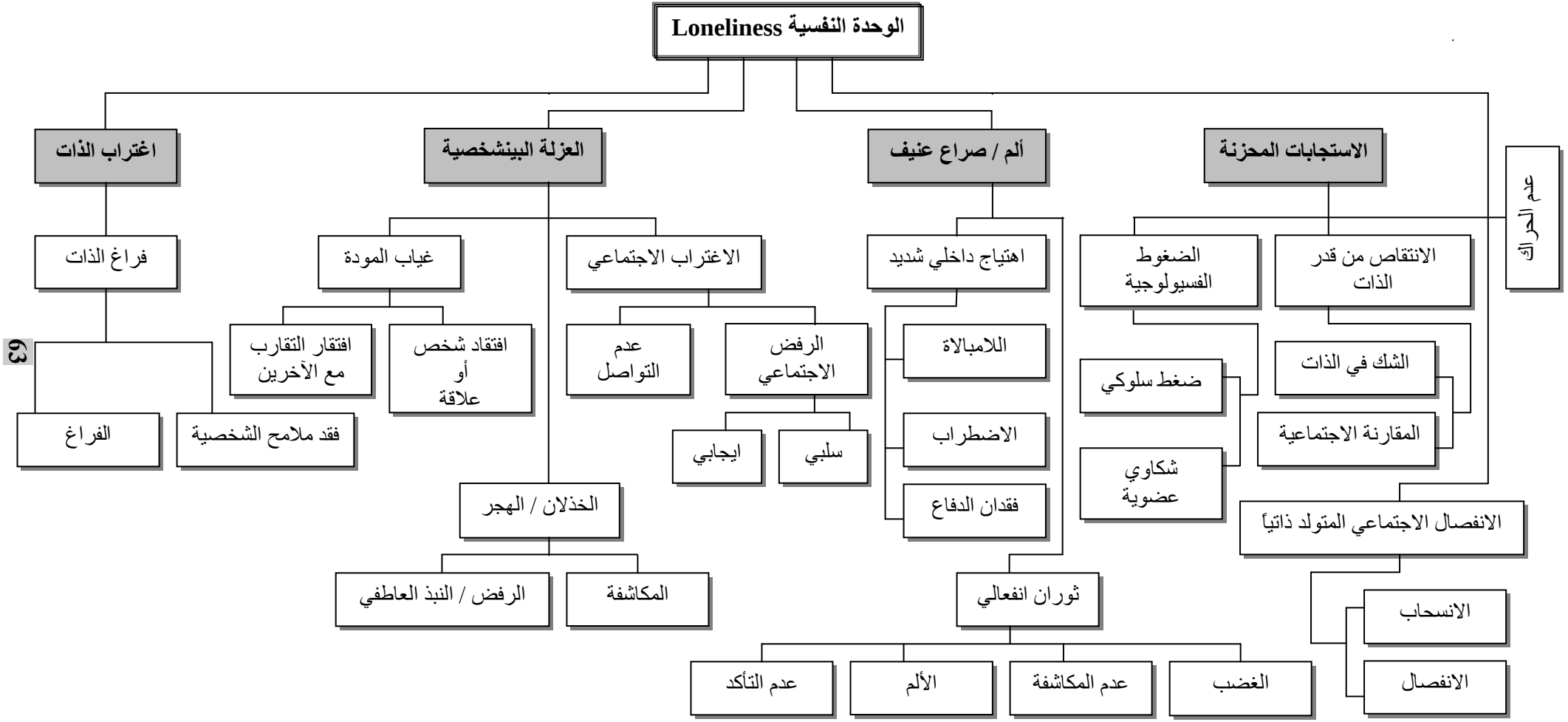

شكل رقم (04): يوضح نموذج روكاتش (Rokach) عن خبرة الشعور بالوحدة النفسية(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص659).

ج- ألم / صراع عنيف Agony:

يرتبط الشعور بالوحدة النفسية مع الألم والمعاناة، ومن المستحيل أن نتحدث عن الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية أو نسمع قصصهم بدون الإشارة إلي الاضطراب والأذى والمعاناة والألم الذي يعانونه من جراء هذا الشعور، ويضم هذا العنصر:

- الاهتياج الداخلي Inner Turmoil.
- فقدان الدفاع / الحماية Defenselessness.
- الاضطراب Confusion.
- اللامبالاة Numbness.
- ثوران انفعالي Emotional upheaval.
- عدم التأكد Uncertainty.
- عدم المكاشفة Discomposure.
- الغضب Anger. (ليلى عبد الله المزروع،2001،ص652).

د- ردود الأفعال الموجعة / الضاغطة Distressed Reaction:

إن الألم والمعاناة من الشعور بالوحدة النفسية، تكون من حين لأخر حادة جداً وموجعة ويمكن أن تُخبر على عدة مستويات، ففي حين أن الصراع العنيف يرسم ملامح الهياج الداخلي، والاضطراب لدى من يشعرون بالوحدة النفسية فإن ردود الأفعال المحزنة / الضاغطة تركز على الضغوط الفسيولوجية، والاجتماعية، والمعرفية التي يعايشها الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية(ليلى عبد الله المزروع،2001،ص653).

2.5.3. عناصر الشعور بالوحدة النفسية عند فايس Weiss:

وضع فايس Weiss ثلاث عناصر أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي:

أ- العاطفة:

حيث يحتاج الأفراد دوماً إلى الصداقة الحميمة من أشخاص مقربين، وإلي التأييد الاجتماعي، ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة عدم إشباع تلك الحاجات وعندما يفتقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص19).

ب- فقدان الأمل:

وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع، والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية.

ج- المظاهر الاجتماعية:

إن شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلاً أمام تكوين الصداقات مع الآخرين مما يولد الشعور بالاكتئاب ويجعل المراهق مستهدفاً للإدمان، والانحراف، وغالباً ما يتسم سلوكه بالعنف والعدوان(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص19).

3.5.3. عناصر الشعور بالوحدة النفسية عند إبراهيم قشقوش:

وضع إبراهيم قشقوش أربع عناصر أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي:

أ- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.

ب- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص الوسط المحيط به يصاحبها أو يترتب عليها افتقاد الفرد لأشخاص يستطيع أن يثق فيهم(أمال جودة،2006،ص78).

ج- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية مثل الإحساس بالملل والإجهاد وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.

د- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص19).

6.3. أشكال الوحدة النفسية:

تعددت أشكال وصور الوحدة النفسية، واختلف العلماء فيما بينهم بخصوص صورها وأشكالها، فقد ميز يونغ (Young) بين ثلاثة أشكال للوحدة النفسية وهي:

أ- الوحدة النفسية العابرة Transient:

والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق.

ب- الوحدة النفسية التحولية:

وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض المتغيرات المستجدة كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز.

ج- الوحدة النفسية المزمنة Chronic:

والتي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى عدة سنوات، وفيها يفقد الفرد الشعور بالرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية(حسين فايد، 2004،ص360).

وقدم راسل (Russell) شكلين للشعور بالوحدة النفسية هما:

أ- الوحدة النفسية العاطفية:

ويعتبر داخلي المنشأ، ويحدث نتيجة عدم الإشباع في العلاقات العاطفية للفرد مما يدفعه للبحث عن تلك العلاقات الحميمة الدافئة من خلال الاندماج مع الآخرين.

ب- الوحدة النفسية الاجتماعية:

ويعتبر خارجي المنشأ، ويحدث نتيجة عدم كفاية العلاقات الاجتماعية للفرد مما يدفعه للبحث عن مجموعات تشاركه الميول والاهتمامات والأفكار(حنان أسعد خوج،2002،ص23).

كما قسم إبراهيم قشقوش الوحدة النفسية إلى ثلاثة أنواع أساسية هي:

أ- الوحدة النفسية الأولية:

وهي اضطراب في إحدى سمات الشخصية المرتبطة بالانسحاب الانفعالي، وهذا النوع ينقسم إلي:

- **الوحدة النفسية الناجمة عن تخلف نمائي في الشخصية:**

ويقصد به تباطؤ أو تخلف في التتابع الطبيعي لنمو الشخصية.

- **الوحدة النفسية الناتجة عن قصور في السلوك:**

وهذا النوع يرتبط بعجز أو قصور في الوظائف النفسية التي تحكم عملية التفاعلات الشخصية المتبادلة.

ب- الوحدة النفسية الثانوية:

وتمثل استجابة انفعالية من جانب الفرد لتغيير ما يحدث في بيئته، ويترتب عليه حرمان الفرد من الانخراط في علاقات هامة كانت متاحة لديه قبل حدوث هذا التغيير أو هذا النوع يرتبط بثلاث محكات هي:

- نتيجة تمزق مفاجئ في البيئة الاجتماعية للفرد.
- تحدث فجأة كاستجابة لحرمان مفاجئ.
- تحدث عندما يتغير الموقف المؤلم الذي طرأ على حياة الفرد.

ج- الوحدة النفسية الوجودية:

وهي حالة إنسانية طبيعية يتعذر الهروب منها إلا أن الوحدة النفسية الوجودية يمكن أن تعكس كذلك فترة ما من فترات النماء النفسي لان خبرة الإحساس بالوحدة النفسية تميل في بعض الحالات إلى أن تحرر ما قد يكون لدى الفرد من طاقات وإمكانات ابتكاريه مثل التقدم التكنولوجي الذي يعتبره الباحثون مصدراً للإحساس بالوحدة النفسية الوجودية(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص،ص22-23).

ويتضح مما سبق أن الوحدة النفسية نتاج العزلة الانفعالية وكذلك العزلة الاجتماعية وعلى الرغم من تعدد أشكالها إلا أنها تتضمن شعوراً بالألم نتيجة لفقدان العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالود مع الآخرين.

7.3. بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية:

لم يحظ مفهوم الوحدة النفسية باهتمام الباحثين العرب إلا في السنوات الأخيرة وتفسر ليلى المزروع ذلك بتداخل مفهوم الوحدة النفسية مع مفاهيم أخرى مثل العزلة والاكتئاب، وإن كانت جميعها يمكن اعتبارها عناصر مكونة للوحدة النفسية، ومن بين المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية نجد:

1.7.3. الخجل Shyness:

يعد الشعور بالوحدة النفسية من المتغيرات وثيقة الصلة بظاهرة الخجل، فهناك خصائص نفسية وسلوكية مشتركة بين كلا المتغيرين، يتصدرهما تجنب التفاعل والاحتكاك مع الآخرين، فضلاً عن انخفاض كل من السلوك التوكيدي وتقدير الذات ولا تنحصر هذه الخصائص المشتركة بين المتغيرين في الجوانب السلوكية فحسب، ولكنها تتضمن أيضا جوانب معرفية كالحيرة في كيفية التصرف نحو الآخرين، إلي جانب الشعور بالارتباك، وضعف القدرة على الاسترخاء، والشعور بعدم الجاذبية والأهمية(مايسة النيال،1999،ص40).

ويرى بورتنوف (Portnoff) أن هناك تشابه بين مفهومي الخجل والشعور بالوحدة النفسية فكلاهما يشتمل على نوع من القصور الاجتماعي، ويضيف أن كل إنسان خجول اجتماعياً غالباً ما يتعرض للشعور بالوحدة النفسية.

ويرى مينيجر (Menniger) أن الفرد الشاعر بالوحدة النفسية مشترك مع الفرد الخجول في أن شخصية كل منهما تميل إلى الفشل في التكيف الاجتماعي(حنان أسعد خوج،2002،ص25).

وعلى الرغم من وجود قدر من التداخل بين الشعور بالوحدة النفسية والخجل إلا أن الكثير من الباحثين نبه لضرورة التمييز بينهما، فالشعور بالوحدة النفسية هو شعور ضاغط مؤلم لا يستطيع الفرد الخلاص منه وقتما يشاء، بينما الخجل هو بعد الفرد عن الآخرين بمحض إرادته، وبسبب ظروف طارئة تمنعه من ممارسة حياته بشكل طبيعي ويستطيع الفرد إنهاءه وقتما يشاء دون أن يشعر بالألم.

2.7.3. العزلة Isolation:

تعد العزلة أو الانفراد أحد المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية، حيث يرى كل من جراشا (Grasha)، وكيرسكينباوم (Kirckenbaum) أن كلاً من الشعور بالوحدة النفسية والعزلة يتضمن الانفصال، والخجل، وعدم القدرة على عقد علاقات وصداقات ناجحة مع الآخرين، وانخفاض التفاعل والمشاركة الناجحة معهم(حنان أسعد خوج،2002،ص24).

وعلى الرغم من ذلك فقد أكد بعض الباحثين على ضرورة التفريق بينهما، فالعزلة في نظرهم مجرد انفصال الشخص فيزيقياً عن الأفراد الآخرين، بينما يُعرف الشعور بالوحدة النفسية في ضوء المشاعر الشخصية نحو تلك العزلة، وبهذا المعنى قد يعزل الشخص عن الآخرين ولكن لا يشعر في قرارة نفسه بالوحدة، بينما قد تستثار مشاعر الوحدة بدون عزلة حقيقية، فالشعور بالوحدة يتوقف في طبيعته ومقداره على افتقاد العدد المناسب من الأصدقاء، أو النوعية الملائمة المتفقة مع مزاج الشخص، أو نقصان فرص الالتقاء مع الآخرين(أسامة سعد أبو سريع،1993،ص43).

ويتفق إبراهيم عبد الستار مع نظرة أسامة؛ حيث يرى أن الفرد قد ينعزل بنفسه عن الآخرين حتى وهو في أكثر الأماكن زحاماً بالناس، ومن خلال العزلة يعطي الإنسان لنفسه فرصة التأمل والحرية، ولكي نعرف ما إذا كان الشخص في عزلة أم في وحدة

فلا بد لنا من سؤاله شخصياً عن ذلك وأن لا نكتفي بمجرد ملاحظة أنه محاط بالآخرين، أو أنه يعمل بمفرده في حجرة موصدة(إبراهيم عبد الستار،1985،ص191).

وتنظر روكاتش إلى الوحدة النفسية بوصفها تجربة شعورية مؤلمة ودائماً لا تلقى ترحاباً من أولئك الذين يشعرون بها، أما العزلة فتعتبرها تجربة مختلفة تماماً، حيث أن انفراد المرء بذاته في حالة العزلة يتيح له فرصة للهدوء واستعادة النشاط فتتيح له الفرصة لاستيعاب ما يتلقاه من معلومات من المحيط الخارجي، وغالباً ما يشار إلى العزلة باعتبارها تجربة ايجابية من ثمارها تجديد الطاقة، وإعطاء الفرد حيزاً من الوقت للتفكير والتأمل أو حتى لمجرد الاستمتاع بالراحة(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص28).

ويمكن أن نفهم الفرق بين الوحدة والعزلة بمعرفة حكم الفرد عليها هل هي باختياره أم مفروضة عليه؟، ففي دراسة لزيمباردو للسجون الأمريكية يوضح له أحد المبحوثين هذا الفرق بين الوحدة والعزلة، وحاجة الإنسان للخصوصية يقول السجين:
" لقد فصلوني عن أسرتي، وحرموني حتى من لمس طفلي الصغير، وجردوني من كل حاجياتي الصغيرة، وحجبوا عني الشمس والقمر والنجوم.... تركوني دون شيء وأبدلوا الزهور، والشجر الأخضر والدفء والنعومة بالصلب والبوابات الحديدية وبالرغم من الاكتئاب الذي يتملكني والرغبة في الانهيار فإن اكتشافي لنفسي وأفكاري يمنحني البهجة، وإلى أن يجدوا أسلوباً يحرمونني به من نعيم أفكاري الخاصة، فإني حر، إن الإنسان يستطيع أن يعيش دون حرية في الحركة، لكنه لا يعش دون حرية عقلية، والمعرفة حرية وبها يجد الإنسان مصدر أمله في هذا المكان البائس وأكثر الأماكن بؤساً "(إبراهيم عبد الستار،1985،ص،ص191-192).

8.3. مظاهر شخصية الابن الوحيد:

اهتمت العديد من الدراسات بتحديد بعض السمات الشخصية التي ترتبط بالوحدة النفسية، فقد كشف هوجات (Hoojat) سنة 1982 في دراسته عن العلاقة بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية وبعض المتغيرات الشخصية والديمجرافية لدى 156 طالباً من طلاب الجامعة الإيرانية أن الطلاب مرتفعي الشعور بالوحدة النفسية قد حصلوا على درجات في الاكتئاب أعلى من أقرانهم منخفضي الشعور بالوحدة النفسية، كما وجد أن طلاب الجامعة مرتفعي الشعور بالوحدة النفسية كانوا أقل تقديراً لذواتهم من أقرانهم منخفضي الشعور بالوحدة النفسية(عادل عبد الله محمد،2000، ص،ص204-207).

كما قام كل من جينتر ودونيل بدراسة سنة 1996 تناولت الوحدة النفسية لدى المراهقين بهدف معرفة العلاقة بين الوحدة النفسية والقلق لدى عينة من المراهقين الاسرائليين قوامها 144، منهم 37 يعانون من الوحدة النفسية و107 لا يعانون من الوحدة النفسية، أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين الوحدة النفسية والقلق، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق بين العينتين في الوحدة النفسية والقلق(أمال جودة،2005،ص786).

وأجري حسين فايد سنة 2003 دراسة بعنوان اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة، هدف من خلالها فحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات، كما حاول التعرف على القدرة التنبؤية لكل من اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات بتصور الانتحار، وتكونت عينة الدراسة من 350 طالبة من السنة الأولى والثانية بقسم علم النفس، تم اختيارهن بأسلوب العينة العشوائية الطبقية تراوحت أعمارهن بين 17- 19 سنة، واعتمد الباحث على الأدوات التالية:

- مقياس اليأس وقائمة حل المشكلات.
- مقياس الوحدة النفسية.

- مقياس فاعلية الذات.
- مقياس تصور الانتحار.

وقد خلص الباحث في نهاية دراسته إلى وجود ارتباط موجب جوهري بين تصور الانتحار وكل من اليأس والقصور في حل المشكلات والوحدة النفسية وانخفاض فاعلية الذات(حسين فايد،2004،ص،ص108-109).

كما أجرت حمودة منى كامل عبد الله سنة 1993 دراسة ميدانية بعنوان المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب المدن الجامعية سعت من خلالها للتعرف على بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين المغتربين، وتكونت عينة الدراسة من 850 طالباً وطالبة من طلاب الجامعة المستجدين والقدامى في المدن الجامعية بجامعة الإسكندرية بكلياتها النظرية والعلمية، واعتمدت الباحثة في دراستها على الأدوات التالية:

- مقياس الإحساس بالوحدة النفسية (إعداد: إبراهيم زكي قشقوش).
- قائمة القلق الحالة والسمة (إعداد: أحمد محمد عبد الخالق).
- استبيان تقدير الشخصية للكبار (إعداد: ممدوح محمد سلامة).
- مقياس وجهة الضبط الداخلي والخارجي (إعداد: علاء الدين كفافي).
- قائمة أيزينك للشخصية (إعداد: محمد فخر السلام/جابر عبد الحميد جابر).
- مقياس المسؤولية الاجتماعية (إعداد: سيد أحمد عثمان).

وانتهت الباحثة في الأخير إلى تأكيد الفروض التي انطلقت منها، حيث وجدت علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الوحدة النفسية والمتغيرات التالية: التقدير السلبي للذات، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، عدم الكفاية الشخصية، العصابية، ووجهة الضبط الخارجية، النظرة السلبية للحياة، سمة القلق، حالة القلق، الاعتمادية، كما توصلت الباحثة إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والمسؤولية الاجتماعية، ووجهة الضبط الداخلية، والانبساط، وذلك لعينة

البحث الكلية من طلاب الجامعة المقيمين في المدن الجامعية(الجوهرة عبد القادر شيبي،2005،ص،ص79-80).

وتشير عدة دراسات إلى وجود ارتباط ايجابي بين الخجل والوحدة النفسية، فقد أشارت دراسة نيتو (Neto) على عينة من المراهقين من البرتغال أن هناك ارتباطاً ايجابياً بين الوحدة والخجل والقلق الاجتماعي، كما توصل بوث (Booth) وزملاؤه لنفس النتائج إضافة إلى أن الشخص الخجول كان أقل إحساساً بالسعادة(مايسة النيال،1999،ص40).

ومن خلال ما تقدم من دراسات يمكن الخروج ببعض السمات التي يتصف بها الابن الوحيد ونذكر منها:

- الشعور بالخجل وعدم الارتياح في المواقف الاجتماعية؛ وغالباً ما يصاحب هذا الشعور الكبت وتجنب الآخرين.
- الشعور بالاكتئاب وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي.
- المفهوم السلبي عن الذات، وشعور الفرد بعدم الرضا وقلة السعادة.
- القصور في حل المشكلات وضعف قدرة الفرد على تحليل المواقف واقتراح.

الحلول.

- العصابية وعدم الثبات الانفعالي، مع اتخاذ وجهة ضبط خارجية.

9.3. أساليب خفض الشعور بالوحدة النفسية:

اقترح الكثير من الباحثين في مجال سيكولوجية العلاقات العديد من الأساليب لدعم مهارات الصداقة وتحسين الكفاءة الاجتماعية، ويرى سعد أبو سريع أن هناك أربع أساليب يتحقق من خلالها خفض مشاعر الوحدة النفسية ودعم الانفعالات الايجابية وهي:

1- المقارنة الاجتماعية:

تعد بحوث شاشتر من أولى البحوث التي أبرزت دور التجمع في خفض القلق منذ الخمسينات؛ حيث قام بتجربة أثار فيها قلق مجموعة من الطالبات بأن أوهمهن بأنهن سوف يتلقين صدمة كهربائية، وقام بتنويع درجة القلق بأن أخبر بعض الطالبات بأن الصدمة ستكون مؤلمة (مجموعة القلق المرتفع)، وأخبر المجموعة الأخرى بأن الصدمة سوف تكون خفيفة (مجموعة القلق المنخفض)، ثم أخبر الطالبات (في كلتا المجموعتين) بأن عليهن الانتظار لمدة عشر دقائق قبل تقديم الصدمات، وخيرهن بين الانتظار بمفردهن أو مع بعضهن البعض، وكشفت التجربة أن 62.5% من الطالبات اللاتي توقعن صدمة مؤلمة قد فضلن الانتظار معاً، في مقابل 33.3% فقط من الطالبات اللاتي توقعن صدمة خفيفة، وافترض شاشتر بناءاً على تلك النتيجة أن الأفراد يتجمعون بهدف خفض القلق، وأن مواقف الشدة تزيد الرغبة في الصحبة والمساندة النفسية الوجدانية(أسامة سعد أبو سريع،1993،ص،ص43-44).

2- الإفصاح عن الذات:

يمثل الإفصاح عن الذات* أحد الأساليب المسؤولة عن خفض المشقة وتقليل مشاعر الوحدة النفسية وترجع أهمية الإفصاح عن الذات إلى ما يحدثه من آثار نفسية إيجابية وقد أشار ديرليجاء وجرزلاك إلى وجود وظائف للإفصاح عن الذات منها:

أ- التعبير:

بغرض التخفيف عن النفس عقب الإفصاح عن المعاناة وظروف المشقة الشخصية.

ب- التوضيح:

فمن خلال الإفصاح عن الذات يتمكن الشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين بما يجعله مفهوماً من جانبهم وبما يمكنهم من التفاعل معه.

* Self-Disclosure هو أثر يتحقق من خلال التخاطب والحديث عن الأمور العامة وعن أدق تفاصيل الحياة الشخصية بين شخصين أو أكثر يتوسم كل منهما في الأخر الحب والثقة والإخلاص.

ج- تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين:

فمن بين النتائج الطريفة التي كشفت عنها البحوث في هذا المجال أن إفصاح الشخص عن ذاته يستثير الإفصاح من جانب الآخرين ومن خلال تبادل الإفصاح تقوى العلاقات الشخصية والثقة بين الطرفين، وفي هذا النقطة قام روتنبورغ (Rotenberg) بدراسة ميدانية سنة 2004 لمعرفة العلاقة بين الوحدة النفسية والثقة بالآخرين في مرحلة الطفولة المتوسطة، وتكونت عينة الدراسة من (63) تلميذ وتلميذة في الصفوف الرابع والخامس ابتدائي، استخدم في الدراسة مقياس آشر وآخرون لقياس الوحدة النفسية وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سلبية بين الوحدة النفسية والثقة بالأقران، أي كلما زاد شعور الطفل بالوحدة قلت ثقته بالآخرين، كما لم تكشف الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في مستوى الشعور بالوحدة النفسية(أمال جودة،2005،ص790).

3- المساندة الاجتماعية:

يرى أرجايل أن الناس يحتاجون إلى الأصدقاء لأسباب من بينها الرغبة في الحصول على المساعدة أو المعلومات أو المساندة الاجتماعية بمظاهرها المختلفة سواء في شكل نصائح أو تعاطف أو اتفاق في وجهات النظر. وتبرز البحوث الامبريقية أثر المساندة الاجتماعية من الأصدقاء في خفض وطأة الشعور بالوحدة النفسية وتقوية إرادة الشخص وقدرته على تحملها، وهي النتيجة التي توصل إليها بيومي سنة 1990 من خلال دراسة له بعنوان الوحدة النفسية لدى أطفال يفتقرون إلى أصدقاء حيث أجرى هذه الدراسة على عينة من الأطفال السعوديين قوامها (389) من الصفين الخامس والسادس الابتدائي، تراوحت أعمارهم ما بين 10-12 سنة واستخدم الباحث مقياس للوحدة النفسية من إعداده، وانتهى الباحث في ختام دراسته إلى أن الأطفال غير المحبوبين من أصدقائهم أكثر معاناة من الشعور بالوحدة النفسية مقارنة بالأطفال المحبوبين من أصدقائهم(أمال جودة،2005،ص785).

4- المشاركة في الميول والاهتمامات الشخصية:

يقع هذا الأسلوب في نهاية المتصل الممتد من تحقيق مشاعر الضيق والملل والتوتر وحتى تنمية المشاعر الايجابية السارة متضمنة المرح والتسلية والترفيه. يذكر أرجايل في هذا الصدد أن من بين أسباب احتياجنا إلى الصداقة رغبتنا في لقاء أصدقاء يشاركوننا في الاهتمامات والنشاطات المفضلة، والألعاب التي نحبها، وفي رأيه أن اللعب قد يكون أول مناسبة تجمع بين الأصدقاء وقد ييسر فيما بعد فرص اللقاءات المتتابعة(أسامة سعد أبو سريع،1993،ص،ص47-48).

10.3. المعاملة الوالدية والشعور بالوحدة النفسية عند الأبناء:

يعد فرويد من أوائل الذين تناولوا المعاملة الوالدية في إصابة الأبناء بالمرض النفسي، حيث يرى أن ما يزرعه الوالدين في نفوسهم في السنوات الأولى سوف يظهر لاحقا على شخصياتهم إذ تنمي المعاملة القاسية فيهم مشاعر عدم الاطمئنان الذي يجعلهم يلجئون إلى أساليب توافقية غير مناسبة لجذب الانتباه كالغيرة والعدوان والوحدة(آسيا راجح بركات،2000،ص2).

وترى هورني أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقتهم بوالديهم يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة للتخفيف من حدته، ومع مرور الزمن تثبت هذه الأساليب في شخصيتهم ويصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع (آسيا راجح بركات،2000،ص2).

ويرى بيك أن الرفض والإهمال يؤديان إلى تكون صيغة سلبية للذات تجعل الطفل يركز على جوانب الفشل، هذه النظرة تمتد إلى العالم من حوله فيشعر بأنه غير أمن فيبالغ من شأن ما يواجهه من أحداث ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد شعوره بالعجز وعدم القيمة(آسيا راجح بركات،2000،ص3).

ويرى بعض الباحثين أن أساليب المعاملة الوالدية تؤدي في بعض الحالات إلى شعور الأبناء بالوحدة النفسية أين يرغب الابن في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلا عنهم مع صعوبة التودد والتمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم

الثقة بالنفس(حنان أسعد خوج،2002،ص20)، وهذا ما توصل إليه هوجات سنة 1982 من خلال دراسة له تناولت العلاقة بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقة الفرد بالأقران وقد افترض الباحث أن الأفراد الذين يقررون أنهم لم ينعموا بعلاقات مرضية مع أبائهم يكونون أكثر ميلاً للشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة، وأن الذين يقررون أنهم لم يقيموا علاقات شخصية مشبعة مع أقرانهم أثناء طفولتهم يكونون أكثر استهدافاً لخبرة الشعور بالوحدة النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (232) شخصاً منهم (156) ذكراً و(76) أنثى من الطلبة والطالبات الإيرانيين الذين يدرسون في الجامعات الأمريكية والذين تراوحت أعمارهم ما بين 18-39 سنة، وأسفرت نتائج الدراسة على:

1- أن الأفراد ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية قد اقروا بأن أبائهم لم يكونوا يقضون معهم وقتاً كافياً، ولا يتفهمون مشاكلهم، ولا يحاولون مساعدتهم عند الحاجة إليهم.

2- كما أن الطلبة الذين قد قرروا أنهم غير قادرين على المشاركة مع الأقران في علاقات صادقة كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة.

3- هذا ويشير الباحث في دراسته إلى أن المراهقين الذين يشعرون بالوحدة النفسية يعيشون في أسر يسودها البرود العاطفي في علاقات مع الوالدين والقسوة الشديدة والإهمال.

4- كما يؤكد الباحث في نهاية دراسته على رأي مؤداه أن هناك ارتباطاً وثيقا بين علاقة الطفل بوالديه وبالأقران في مرحلة الطفولة والشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة(حنان أسعد خوج،2002،ص20).

كما أجرى عبد المجيد عبد السلام سنة 1989 دراسة تهدف إلى استقصاء العلاقة بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية وبعض المتغيرات الأسرية المرتبطة بها لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، وقد تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من طلاب الصف الثاني ثانوي بقسميه العلمي والأدبي، والذين تراوحت أعمارهم مابين 15-17 سنة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن:

1- وجود ارتباط ايجابي بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية والمتضمنة الرفض وعدم الاتساق، والتباعد العدواني، وانسحاب العلاقة، والإكراه، والضبط من خلال الشعور بالذنب، والشعور بالوحدة النفسية لدى كل من الذكور والإناث من جانب الأم والأب على السواء.

2- وجود ارتباط سلبي بين أساليب المعاملة الوالدية الايجابية والمتضمنة التقبل التمركز حول الطفل، الاندماج الايجابي، وعدم التشدد في العقاب، وتقبل الفردية والشعور بالوحدة النفسية لدى كل من الذكور والإناث من جانب الأب والأم على السواء.

3- وجود ارتباط موجب بين أساليب الرفض، والضبط العدواني، وعدم الاتساق والتباعد العدواني وانسحاب العلاقة والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب القسمين العلمي والأدبي من قبل الأب والأم على السواء.

4- ارتباط أسلوب الاستحواذ ارتباطا موجباً بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب القسم العلمي من قبل الأب.

5- وقد ارتبط ايجابيا كل من الإكراه، والضبط من خلال الشعور بالذنب وغرس القلق، والاستقلال المتطرف لدى طلبة القسم العلمي من قبل الأب بالشعور بالوحدة .

6- وجود ارتباط سلبي بين أساليب التقبل، والمركزية حول الطفل، وتقبل الفردية والاندماج الايجابي، وعدم التشدد، والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب القسمين العلمي والأدبي من قبل الأب والأم على السواء.

7- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة النفسية في أساليب المعاملة الوالدية، وذلك لصالح المجموعة مرتفعة الشعور بالوحدة النفسية، حيث ارتبطت بالأساليب اللاسوية في التنشئة بالمجموعة مرتفعة الشعور بالوحدة النفسية بينما ارتبطت الأساليب السوية بالمجموعة منخفضة الشعور بالوحدة النفسية(حنان أسعد خوج،2002،ص51).

وفي نفس السياق قامت حنان أسعد خوج بدارسة بعنوان " الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة "، وذلك لمعرفة العلاقة بين كل من الخجل والشعور

بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية (أسلوب العقاب البدني، أسلوب سحب الحب أسلوب التوجيه والإرشاد)، وكذا التعرف على الفروق في الخجل والشعور بالوحدة النفسية نتيجة لاختلاف العمر الزمني. وقد شملت عينة الدراسة (484) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، واستعانت الباحثة بالأدوات التالية:

- مقياس الخجل للدريني.
- مقياس الشعور بالوحدة النفسية للدسوقي.
- مقياس أساليب المعاملة الوالدية للنفيعي.

وكانت نتائج الدراسة كمايلي:

1- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين (الأسلوب العقابي) للأب والأم والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة.

2- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين (أسلوب سحب الحب) للأب والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة.

3- توجد علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين (أسلوب سحب الحب) للأم والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة.

4- توجد علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين (أسلوب التوجيه والإرشاد) للأب والأم والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة.

خلاصة:

من خلال تتبعنا لطبيعة الشعور بالوحدة النفسية في هذا الفصل يتضح لنا جلياً أن الوحدة النفسية حالة انفعالية مؤلمة وكريهة يعيشها الكثير من الأبناء بسبب ظروف خاصة، ومن ضمنها طبيعة معاملة الوالدين، فإذا كانت هذه المعاملة سلبية تقوم على أساس من الإهمال والقسوة والرفض كان ذلك من المؤشرات الدالة على نشوء أبناء يفتقدون الكفاءة في إقامة علاقات اجتماعية مشبعة، لذلك نحتاج إلى معرفة أكثر وأدق حول طبيعة العلاقة بين أسلوب الرفض الوالدي كأحد أساليب المعاملة وشعور الأبناء بالوحدة النفسية في إطار حدود الدراسة.

الفصل الرابع

الدراسة الاستطلاعية

الدراسة الاستطلاعية

تمهيد:

في هذا الفصل سنتحدث عن الدراسة الاستطلاعية من حيث العينة التي مثلتها مع وصف لأدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية.

1.4. عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت هذه العينة من 30 تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني ثانوي بثانوية عثمان بن عفان وسط مدينة المسيلة، منهم 10 ذكور و20 أنثى تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، تراوحت أعمارهم بين 16-19 سنة بمتوسط عمري قدره 17.36، وانحراف معياري قدره 0.55، وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية تحديد أهم الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية حتى يتسنى للباحث القيام بالدراسة الأساسية من خلال مقياس يتوفر له القدر المطلوب من الصدق، والثبات، والقدرة على التمييز، وفيما يلي نورد مواصفات بعينة الدراسة الاستطلاعية.

جدول رقم (02): يوضح مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية.

	الفئات	العدد	%
الجنس	ذكر	10	33.33
	أنثى	20	66.66
المجمـــوع		**30**	**100**
السن	16	3	10
	17	15	50
	18	10	33.33
	19	2	6.66
المجمـــوع		**30**	**100**

من خلال معطيات الجدول رقم (02) يتضح أن عينة الدراسة الاستطلاعية قد تضمنت كلا الجنسين، وذلك بنسبة 33.33% للذكور، و66.66% للإناث، ويعود تفوق الإناث على الذكور إلى ارتفاع عددهم في الصف الثاني من التعليم الثانوي.

كما يتضح كذلك أن سن المبحوثين تراوح بين (16 إلى 19 سنة)، وكانت نسبة 50% أي نصف العينة تتراوح أعمارهم 17 سنة وهو السن الذي يقابل مستوى الثانية ثانوي.

2.4. وصف أدوات الدراسة:

1.2.4. استبيان القبول والرفض الوالدي:

أعد هذا الاستبيان جابر نصر الدين للبيئة الجزائرية* سنة 1999، لمعرفة إدراك الأبناء لمعاملة الأب والأم كل على حدة، ويضم الاستبيان 54 عبارة صيغت بين الإيجاب والسلب وقدمت بشكل تناوبي، بحيث يجيب المفحوص على كل عبارة باختيار واحد من البدائل الأربعة وهي: (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً) المطابقة للعبارة تارة على معاملة الأب وتارة على معاملة الأم، والبدائل الأربعة ماهي إلا موازين لتقدير مستويات التقبل/الرفض الوالدي المدرك من طرف الأبناء وقد أعد الباحث هذا الاستبيان اعتماداً على الخطوات التالية(جابر نصر الدين،1999،ص،ص163-164):

الخطوة الأولى: وفيها جمع الباحث مادة الاستبيان من خلال اطلاعه على مجموعة من المقاييس التي تقيس أساليب التنشئة الأسرية في البيئة العربية خاصة والتي منها:

- مقياس شيفر(Scheaffer) للمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء سنة 1965: يضم 18 بعداً منها بعدي التقبل/الرفض الوالدي موزعة على 192 عبارة، ويعتبر كمرجع لمعظم المهتمين بقياس طبيعة المعاملة الوالدية.

* كان ذلك في إطار انجاز مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم النفس الاجتماعي بعنوان "علاقة أسلوب التقبل/الرفض الوالدي بتكيف الأبناء- دراسة ميدانية مقارنة بين المتكيفين وغير المتكيفين من المراهقين-".

• مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء: أعده سيد صبحي سنة 1976 ويتكون من 84 عبارة تقيس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء ويضم مقاييس التسلط، إثارة الألم النفسي، الحماية الزائدة، التفرقة، التذبذب، الإهمال، السواء وللمقياس صورتان إحداهما للأب والأخرى للأم.

• مقياس التفاعل الاجتماعي: من إعداد ناهد رمزي سنة 1976 يعتمد على مقياس شايفر، ويتكون من ثلاثة مقاييس فرعية هي: الحرية/التقييد (30 عبارة) التقارب/التباعد(39 عبارة)، التحرر/المحافظة(11 عبارة).

• استمارة مقابلة لتحديد أنماط التربية الأسرية للأمهات: أعدها سيد خير الله سنة 1981 معتمدا على جدول المقابلة الذي أعده سيرز وآخرون سنة 1957 وتتكون الاستمارة في صورتها العربية من 55 بندا، وتقيس أنماط التربية الأسرية الثلاثة وهي: التسامح/التشدد، التسيب/الحماية، الثواب/العقاب.

• مقياس إدراك المعاملة الوالدية: من إعداد كمال إبراهيم مرسي سنة 1988 يضم ثلاثة مقاييس وهي: مقياس إدراك التقبل، مقياس إدراك الحث على الانجاز ومقياس إدراك عدم التقبل.

• استبيان القبول/الرفض الوالدي للكبار: أعده رونر (Rohner) ترجمة ممدوحة سلامة 1988 وهو أداة للتقرير الذاتي أعدت بهدف القياس الكمي لمدى إدراك الأفراد لقبولهم أو رفضهم من طرف والديهم أو من يقوم مقامهما عندما كانوا في سن السابعة وحتى الثانية عشر، ويتكون المقياس من 60 عبارة يستجيب المفحوص لها بأن يختار أحد البدائل الأربعة (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً) وتقيس أربعة أبعاد هي: الدفء العدوان، الإهمال، الرفض، والعبارات موزعة على المقاييس السالفة الذكر، ويمثل مقياس الدفء طرف القبول، بينما تمثل المقاييس الثلاثة الأخرى طرف الرفض.

• مقياس المعاملة الوالدية لطلبة المدارس الثانوية والجامعات كما يدركها الأبناء: أعده عبد القادر المغيصيب وأنور رياض عبد الرحيم سنة 1991، يتكون من 192 عبارة تقيس الأبعاد التالية: التشجيع على الانجاز/التثبيط، التسامح/التسلط، الحماية الزائدة/الإهمال، الاتساق/التذبذب، المساواة/التفرقة، التقبل/الرفض، وعلى المفحوص أن يجيب عن كل عبارة باختيار إجابة من ثلاث (دائماً، أحياناً، نادراً) مرة على معاملة الأب ومرة على معاملة الأم.

الخطوة الثانية: وفيها قام معد الاستبيان بتجميع العبارات التي تخص أسلوب التقبل في مقابل الرفض الوالدي، وذلك من خلال المقاييس المتوفرة وقد وقع الاختيار على بعض العبارات مع إدخال بعض التعديلات في صياغتها ومحتواها حتى تتلاءم وطبيعة المجتمع الجزائري، لأن معظم المقاييس المتاحة قننت في بيئات مغايرة للبيئة الجزائرية ومعظمها معتمد على الترجمة من مقاييس أجنبية.

الخطوة الثالثة: تم فيها إعداد الاستبيان في صورة أولية مكونة من 56 عبارة قدمت لعشرة من أعضاء هيئة التدريس، ستة من معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة قسنطينة، وأربعة من معهد العلوم الاجتماعية بجامعة باتنة، وطلب من كل منهم قراءة كل عبارة وتحديد ما إذا كانت هذه العبارة تقيس فعلاً بعد التقبل/الرفض الوالدي، وبعد تفريغ إجابات لجنة المحكمين تم إلغاء العبارات التي تمثل نسبة اتفاق أقل من 70% ليضم الاستبيان بعد هذه الخطوة 54 عبارة، وبهذا يكون معد الاستبيان قد حسب درجة صدق الأداة وهذا ما يعرف بطريقة الصدق الظاهري (المنطقي).

• الخطوة الرابعة: وخصصها معد الاستبيان لحساب درجة ثبات الأداة حيث اتبع في ذلك طريقة التجزئة النصفية أي تقسيم الاستبيان من حيث عباراته الزوجية والفردية إلى قسمين، وطبق مرة واحدة على عينة أولية مكونة من 15 تلميذا وتلميذة من السنة

الثالثة ثانوي، وعلى 10 من المراهقين والمراهقات بمؤسسة إعادة التربية وخلية الإصغاء اختيروا بطريقة عشوائية. وبعد تفريغ إجاباتهم وتحويلها إلى درجات بالاعتماد على مفتاح التصحيح للأداة الذي يعطي الدرجات 1،0،3،2 للبدائل (دائماً أحياناً، نادراً، أبداً) بالترتيب في حالة الأسئلة المصاغة بالإيجاب التي تقيس التقبل الوالدي، وبإعطاء الدرجات 0،1،2،3، للبدائل (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً) للأسئلة المصاغة سلبا التي تقيس الرفض الوالدي، تم حساب العلاقة بين جزئي الاستبيان بمعامل الارتباط لبيرسون، ثم حولت درجة الارتباط هذه في معاملة سبيرمان–براون لإيجاد معامل الارتباط المكافئ لصورة الاستبيان ككل وكانت النتيجة كما يلي:

جدول رقم (03): يوضح درجات ثبات الاستبيان في دراسة جابر نصر الدين.

الفئة	معاملة الأب	معاملة الأم
المتكيفين	ر= 0.72	ر= 0.74
غير المتكيفين	ر= 0.70	ر= 0.73

وهذا يعني أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مقبولة يمكن الاعتماد عليها.

الخطوة الخامسة: وتمثلت في صياغة الاستبيان في شكله النهائي ويحتوي على 54 عبارة تقيس أسلوب التقبل/الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء، صيغت 27 بالإيجاب لمعرفة مدى أو مستويات تقبل الأبناء من طرف والديهم، و27 الباقية صيغت بالسلب لمعرفة مستويات الرفض كما يدركه الأبناء من معاملة والديهم لهم، وزعت هذه العبارات بشكل تناوبي أي سؤال سالب يليه سؤال موجب، وفي تعليمات الاستبيان يطلب من المفحوص اختيار واحد من البدائل السابقة المقابلة لمعاملة الأب ثم الأم كل على حدة.

1.1.2.4. الإضافة المستجدة على استبيان القبول والرفض الوالدي:

يضم استبيان القبول والرفض الوالدي 54 عبارة، 27 منها متعلقة بالقبول الوالدي و27 عبارة تمثل الرفض الوالدي، وهنا قام الباحث بأخذ 27 عبارة التي تمثل الرفض

الوالدي فقط والتي تحمـــل الأرقـــام: (1، 3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 17، 19، 21 23، 25، 27، 29، 31، 33، 35، 37، 39، 41، 43، 45، 47، 49، 51، 53).

كما يضم استبيان القبول والرفض الوالدي أربعة بدائل هي (دائماً، أحيانـــاً، نـــادراً، أبداً)، وهنا رأى الباحث إضافة بديل أو تقدير للحصول على ميزان أو متـــصل رتبـــي يشمل خمس نقاط كما هو موضح في الشكل:

شكل رقم(05): يوضح ميزان التقدير الكمي لليكرت (Likert).

ويسمى هذا الأسلوب بأسلوب التقـــدير الجمعـــي ليكـــرت Likert Technique Summated Ratings، وهو من أشهر الأساليب استخداماً فهـــو لا يتطلـــب الوقـــت والجهد المبذول في الأساليب الأخرى، كما أن عدد البدائل الخمسة تساعد على زيـــادة درجة الثبات؛ حيث يزداد بزيادة عدد البدائل المستخدمة، بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب يساعد على المعالجة الإحصائية باستخدام الحاسب الآلي من خلال النظام الإحـــصائي SPSS.

2.2.4. مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

أعد هذا المقياس في الأصل، راسيل Russell (1996) كأداة ســـيكومترية ســـهلة التطبيق في الأبحاث التجريبية لقياس الشعور بالوحدة النفسية، وهذا المقياس هو النسخة الثالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا لوس أنجلوس للشعور بالوحدة.

ولقد قام الدسوقي (1998) بترجمة المقياس وتطبيقه على عينـــة قوامهـــا (1220) فردا من الجنسين ومن مستويات عمرية مختلفة، وتقنين المقياس من خلال حساب

معاملات صدقه وثباته وكذلك حساب معايره حيث يتكون المقياس في صورته النهائية من (20) عشرين بندا تم صياغتها على هيئة أسئلة موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

- البعد الاجتماعي.
- بعد الرفض.
- بعد فقدان الألفة.

أ. صدق عبارات المقياس:

تم حساب الصدق بعدة طرق منها:

1. الصدق البنائي أو التكويني:

تم حساب الصدق البنائي على مجموعة كلية قوامها (400) طالب وطالبة، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط الناتجة بين (0.371) و(0.744) بالنسبة للذكور وبين (0.369) و(0.762) بالنسبة للإناث وجميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) حيث تشير إلى اتساق المقياس وصدق محتواه.

2. الصدق التمييزي:

أجرى الباحث المقارنة الطرفية بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة النفسية (ن=400) طالب وطالبة، وذلك بحساب النسبة الحرجة لدرجات أعلى 27% ودرجات أدنى 27% حيث بلغت قيمة النسبة الحرجة (12.66) وتشير هذه القيمة إلى أن الفرق بين المجموعتين دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة النفسية.

3. الصدق العاملي:

تم حساب الصدق العاملي بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (585) طالبا وطالبة، واستخدم أسلوب التحليل العاملي، حيث تم تحليل المصفوفة الارتباطية المستخرجة من استجابات العينة الكلية باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتيللنج Hottelling وأديرت العوامل تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس Varimax

لكايزرKaiser للوقوف على التركيب العاملي للمقياس، وقد أسفرت هذه الخطوة عن ظهور ثلاثة عوامل يتشبع بكل منهم عدد من البنود تبعا للمحكات الثلاثة الآتية:

- العامل الجوهري ما كان له جذر كامن > 1.0.
- محك التشبع الجوهري للبند > 0.3.
- محك جوهرية العامل > 3 تشبعات جوهرية.

ب. ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام الطرق الآتية:

1. طريقة إعادة التطبيق:

قام الباحث بتطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه مرة أخرى بفاصل زمني قدره شهر على أفراد عينة التقنين، وبعد حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيقين الأول والثاني اتضح أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01) مما يطمئن إلى توافر شرط الثبات بالنسبة للمقياس، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات على عينات مشتركة من الذكور والإناث في مختلف الأعمار.

جدول رقم(04): يوضح معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة إعادة الإجراء لدى أفراد عينة التقنين.

العينة	ن	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
تلاميذ الثانوي	100	0.723	0.01
طلاب الجامعة	100	0.674	0.01
طلاب الدراسات العليا	100	0.765	0.01
كبار السن	60	0.812	0.01

2. طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات البنود الفردية، ودرجات البنود الزوجية لكل عينة، وبعد ذلك تم تصحيح معاملات الارتباط الناتجة باستخدام معادلة سبيرمان

براون، واتضح أن جميع معاملات الارتباط للمقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية دالة عند مستوى (0.01) مما يؤكد أن المقياس يتمتع بقدر من الثبات، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية على عينات مشتركة من الذكور والإناث في مختلف الأعمار.

جدول رقم (05): يوضح معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة التجزئة النصفية لدى أفراد عينة التقنين.

العينة	ن	معامل ارتباط النصفين	معامل ثبات المقياس	قيمة الدلالة
تلاميذ الثانوي	100	0.79	0.88	0.01
طلاب الجامعة	100	0.73	0.84	0.01
طلاب الدراسات العليا	100	0.56	0.72	0.01
كبار السن	60	0.84	0.91	0.01

3. طريقة كرونباخ (معامل ألفا كرونباخ):

تم استخدام أسلوب كرونباخ للتحقق من ثبات المقياس واتضح أن جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى (0.01) مما يطمئن إلى أن المقياس يتمتع بقدر طيب من الثبات، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات بطريقة كرونباخ على عينات مشتركة من الذكور والإناث في مختلف الأعمار.

جدول رقم (06): يوضح معاملات ثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية بطريقة كرونباخ لدى أفراد عينة التقنين.

العينة	ن	معامل ألفا	قيمة الدلالة
تلاميذ الثانوي	100	0.92	0.01
طلاب الجامعة	100	0.88	0.01
طلاب الدراسات العليا	100	0.89	0.01
كبار السن	60	0.93	0.01

ج. تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس بحيث تقابل بدائل الإجابة (دائماً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) الدرجات (4 ، 3 ، 2 ، 1) على الترتيب في حالة الإجابة على البنود السالبة التي تحمل أرقام (2 ، 3 ، 4 ، 7 ، 8 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 17 ، 18)، أما البنود الموجبة التي تحمل أرقام (1 ، 5 ، 6 ، 9 ، 10 ، 15 ، 16 ، 19 ، 20) فيتم تصحيحها في الاتجاه العكسي للتقديرات السابقة.

ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس من (20 – 80) درجة والدرجة المرتفعة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية والعكس.

1.2.2.4. الإضافة المستجدة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

يضم مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي أعده مجدي محمد الدسوقي أربعة بدائل هي (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وهنا رأى الباحث إضافة تقدير للحصول على ميزان أو متصل رتبي يشمل خمس بدائل وهو ما يعرف بأسلوب ليكرت –كما أشرنا إلى ذلك سابقاً– تسهيلاً للمعالجة الإحصائية باستخدام النظام الإحصائي SPSS.

3.4. الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

1.3.4. مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

أ. الصدق: تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين:

1. طريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

وهي من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى، فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة للعينة الاستطلاعية والتي ضمت 30 تلميذ وتلميذة في الصف الثاني ثانوي، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، تمثل إحداهما 27% من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، وثانيهما 27% من الذين

حصلوا على أدنى الدرجات، وكان حجم كل مجموعة 8 تلاميذ، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحسبت دلالة قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات، والجدول التالي يبين دلالة الفروق بين متوسطات الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية في مقياس الوحدة النفسية لدى عينة الدراسة الاستطلاعية.

جدول رقم (07): يبين دلالة الفروق بين متوسطات الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية في مقياس الوحدة النفسية لدى عينة الدراسة الاستطلاعية.

العينة / أبعاد الوحدة النفسية	أعلى 27% ن= 8		أدنى 27% ن= 8		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
البعد الاجتماعي	16.87	4.25	9.62	3.06	3.15	0.01
بعد الرفض	34.25	5.70	17.37	3.46	8.24	0.01
بعد فقدان الألفة	17.25	2.71	9.50	2.26	8.79	0.01
الدرجة الكلية	68.37	8.56	36.50	4.34	9.29	0.01

يتبين من الجدول رقم (07) أن قيم "ت" كلها دالة إحصائياً، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفض الشعور بالوحدة النفسية مما يدل على صدقه.

2. طريقة الاتساق الداخلي:

وتتم بحساب معاملات ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم(08): يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية.

البعد	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
البعد الاجتماعي	0.76	0.01
بعد الرفض	0.92	0.01
بعد فقدان الألفة	0.75	0.01

ومعاملات الارتباط المحصل عليها هي معاملات الصدق، وتشير كلها إلى صدق المقياس.

ب. الثبات: تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

- طريقة التجزئة النصفية:

حيث تم تقسيم المقياس من حيث عباراته الزوجية والفردية إلى قسمين، وطبق مرة واحدة على العينة الاستطلاعية، وبعد تفريغ إجاباتهم وتحويلها إلى درجات بالاعتماد على مفتاح التصحيح للأداة الذي يعطي الدرجات 1،2،3،4،5، للبدائل (دائما، غالبا أحيانا، نادرا، أبدا) على الترتيب في حالة الأسئلة المصاغة بالإيجاب وبإعطاء الدرجات 5،4،3،2،1، للبدائل (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) على الترتيب للأسئلة المصاغة سلباً، تم حساب العلاقة بين جزئي المقياس بمعامل الارتباط لبيرسون، ثم حولت درجة الارتباط هذه في معادلة سبيرمان-براون لإيجاد معامل الارتباط المكافئ لصورة الاستبيان ككل وكانت النتيجة ر= (0.95) ، وهذا يعني أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية يمكن الاعتماد عليها*.

* أنظر الملحق رقم (03).

الفصل الخامس

الدراسة الأساسية

الدراسة الأساسية

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق بشيء من التفصيل للدراسة الأساسية، حيث سنذكر بالفرضيات التي انطلقت منها الدراسة، مع الإشارة إلى المنهج المتبع، وعينة الدراسة وكيفية اختيارها، ثم تقديم أداة الدراسة إضافة إلى الأساليب الإحصائية المطبقة.

1.5. التذكير بفرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأب والشعور بالوحدة النفسية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

2.5. منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها(محمد شفيق،2001،ص86).

وعليه فإن موضوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره، لذلك تختلف المناهج باختلاف المواضيع، وحتى يتمكن الباحث من دراسة موضوعه دراسة علمية فإن تحديد المنهج المتبع في البحث يعد خطوة هامة وضرورية. وتماشياً مع طبيعة هذه الدراسة التي تبحث عن العلاقة بين الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء والشعور بالوحدة النفسية فقد اتبع المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعنى بدراسة وتحليل الارتباط بين المتغيرات أي العلاقة القائمة بينها(بشير صالح الرشيدي،2000،ص67) ويصفها وصفاً كمياً باستخدام مقاييس كمية.

3.5. عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

عادة ما تقتصر العلوم السلوكية في استخلاص تعميماتها من البحوث التي تقوم بها على مجموعة من الأفراد يمثلون عينة مشتقة من المجتمع الأصلي للدراسة، ولقد حاولنا أن تكون العينة أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي حتى يمكن الاعتماد على نتائجها وقد تم ذلك ضمن المجالات التالية:

1.3.5. المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة بثلاث ثانويات في ولاية المسيلة*، حيث تحتوي ولاية المسيلة (مقر الولاية) على 9 ثانويات، اختيرت منها ثلاثة بالطريقة العشوائية البسيطة؛ حيث تم كتابة أسماء الثانويات التسع في قصاصات صغيرة ثم سحبت منها ثلاثة فكانت الثانويات التالية:

- ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي.
- ثانوية محمد الشريف مساعدية.

* أنظر الملحق رقم (04).

- متقنة عبد المجيد علاهم.

وفيما يلي تعريف بهذه المؤسسات:

أ- ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي:

تم إنشاؤها بتاريخ 23 أفريل 1978، وتقع في الجهة الشمالية من مقر الولاية، بها 40 أستاذاً وأستاذة ويبلغ عدد تلاميذها 778 تلميذاً موزعين على 20 فوجاً تربوياً وعلى المستويات الثلاث التالية:

- الأولى ثانوي: 201 تلميذ، منهم: 98 ذكر.
- الثانية ثانوي: 313 تلميذ، منهم: 130 ذكر.
- الثالثة ثانوي: 264 تلميذ، منهم: 109 ذكر.

ب- ثانوية محمد الشريف مساعدية:

تم إنشاؤها بتاريخ 16 أكتوبر 2003، وتقع في الجهة الغربية من مقر الولاية، بها 48 أستاذاً وأستاذة، ويبلغ عدد تلاميذها 1044 تلميذاً موزعين على 25 فوجاً تربوياً وعلى المستويات الثلاث التالية:

- الأولى ثانوي: 246 تلميذ، منهم: 114 ذكر.
- الثانية ثانوي: 377 تلميذ، منهم: 163 ذكر.
- الثالثة ثانوي: 421 تلميذ، منهم: 141 ذكر.

ج- متقنة عبد المجيد علاهم:

تم إنشاؤها بتاريخ 23 سبتمبر 1996، وتقع في الجهة الشرقية من مقر الولاية، بها 44 أستاذاً وأستاذة ويبلغ عدد تلاميذها 927 تلميذاً موزعين على 23 فوجاً تربوياً وعلى المستويات الثلاث التالية:

- الأولى ثانوي: 309 تلميذ، منهم: 102 ذكر.
- الثانية ثانوي: 323 تلميذ، منهم: 128 ذكر.

- الثالثة ثانوي: 295 تلميذ، منهم: 129 ذكر.

2.3.5. المجال البشري:

يتضمن المجال البشري عينة أو مفردات الدراسة من تلاميذ وتلميذات ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي، وثانوية محمد الشريف مساعدية، ومتقنة عبد المجيد علاهم بولاية المسيلة.

3.3.5. وحدة العينة:

الأبناء (ذكور وإناث) والذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين 16 – 19 سنة، وفي مرحلة التعليم الثانوي (الصف الثاني ثانوي).

4.3.5. المجال الزمني:

تم إجراء القسم التطبيقي للدراسة قبل الامتحانات النهائية للسنة الدراسية 2007/2006.

5.3.5. كيفية اختيار العينة وحجمها:

أثناء اختيار العينة تم الأخذ بعين الاعتبار اشتمالها على أبناء مازالوا يتلقون الرعاية والتوجيه من والديهم في الأسرة، ومن ثمَّ فقد تم استبعاد أصحاب الحالات التالية:

- من كان والداه متوفيان.
- من كان أحد والداه متوفى.
- من كان والداه منفصلان.
- من كان والده متزوج بأخرى وأخريات مع وجود الأم.

وهذا استناداً إلى ما أوضحته بعض البحوث، حيث أبرزت أهمية إقامة الأبناء معظم فترات حياتهم مع الوالدين، وما تبين من أن حرمان الطفل من أحد الوالدين يتبعه في معظم الأحوال شعور مرتفع بالوحدة النفسية*، كما روعي أثناء اختيار العينة أن تشمل

* أنظر الصفحة رقم (54).

على أفراد يستطيعون –بما حصلوه من مستوى تعليمي– وصف خبراتهم والتعبير عن أرائهم في معاملة كل من الأب والأم لهم، خاصة وأن هناك من الدلائل ما يشير إلى أن التلاميذ من ذوي الأعمار الصغيرة لا يمكن الاعتماد على تقاريرهم اللفظية، كما أن الاستخبار لا يصلح لدراستهم(عبد الحليم محمود السيد،1981،ص143).

وفي ضوء الشروط السابقة تم اختيار تلاميذ المرحلة الثانوية، وبالتحديد تلاميذ السنة الثانية كمجتمع للدراسة؛ حيث استبعد تلاميذ السنة الأولي لأنهم جدد في الثانوية، وهذا قد يؤثر على درجاتهم في مقياس الوحدة النفسية؛ حيث أكد الكثير من علماء النفس أن انتقال الفرد إلى مكان جديد لا يعرف فيه أحد يؤدي إلى شعور مرتفع بالوحدة النفسية* ولم يتم اختيار تلاميذ السنة الثالثة ثانوي نظراً لأنهم في السنة النهائية من التعليم الثانوي فإن ظروف تقدمهم لنيل شهادة الباكلوريا قد تخلق مناخاً داخل الأسرة وخارجها يتعارض مع الأسلوب المعتاد في المعاملة، ضف إلى هذا الصعوبات التي قد يواجهها الباحث لو اختار هذه الفئة للدراسة؛ وذلك لأن وقتها لا يسمح بذلك.

واختيرت لانتقاء العينة ثلاث ثانويات بمدينة المسيلة أخذ من كل ثانوية 30% من تلاميذ السنة الثانية كما يلي:

- ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي: $\frac{313 \times \%30}{100} = 94$
- ثانوية محمد الشريف مساعدية: $\frac{377 \times \%30}{100} = 113$
- متقن عبد المجيد علاهم: $\frac{323 \times \%30}{100} = 97$

وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة؛ حيث يقوم فيها الباحث باختيار المفردة الأولى من العينة بطريقة عشوائية، ثم يمضي الباحث في اختيار بقية المفردات على أبعاد رقمية منتظمة بين المفردات، بحيث تكون المسافة بين أي وحدتين متتاليتين

* أنظر الصفحة رقم (53).

ثابتة في جميع الحالات وطبقاً لما يقتضيه حجم العينة يختار الباحث العـــدد المطلـــوب للعينة من الأسماء المدرجة في القوائم(محمد شفيق،2001،ص199).

وبما أننا اخترنا 30% من تلاميذ الصف الثاني ثانوي لكل ثانوية فإن:

$$\text{المدى المنتظم} = \frac{\text{وحدات مجتمع الدراسة}}{\text{عدد وحدات العينة}}$$

- ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي: $\frac{313}{94} = 3$
- ثانوية محمد الشريف مساعديـــة: $\frac{377}{113} = 3$
- متقـــن عبد المجيد علاهـــم: $\frac{323}{97} = 3$

وبعد إحضار قوائم التلاميذ تم بطريقة عشوائية اختيار رقم فيما بين (1) و(10) فكـــان للثانويات الثلاث كمايلي:

- ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي: اختير الرقم (4) أضفنا إليه طول المدى (3)
وهكذا ⟵ 4 + 3 = 7، 7 + 3 = 10.....
- ثانوية محمد الشريف مساعديـــة: اختير الرقم (7) أضفنا إليه طول المدى (3)
وهكذا ⟵ 7 + 3 = 10، 10 + 3 = 13.....
- متقـــن عبد المجيد علاهـــم: اختير الرقم (8) أضفنا إليه طول المدى (3)
وهكذا ⟵ 8 + 3 = 11، 11 + 3 = 14.....

وفيما يلي نورد بيانات بعينة الدراسة، مع توضيح الثانويات التي تم اختيـــار أفـــراد العينة منها، وعدد الذين انطبقت عليهم شروط العينة من كل ثانوية.

جدول رقم (09): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤسسات الثانوية.

م	اسم المؤسسة	عدد التلاميذ		المجمـــــوع	
		ذكور	إناث	التلاميذ	%
1	ث- إبراهيم بن الأغلب التميمي	36	55	91	34.21
2	ث- محمد الشريف مساعدية	34	60	94	35.33
3	م- عبد المجيد علاهم	49	32	81	30.45
المجمـــــوع		**119**	**147**	**266**	**100**

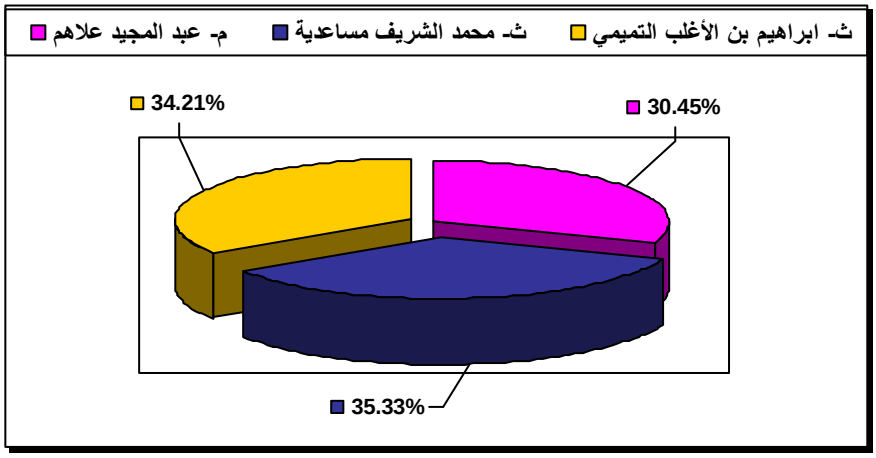

شكل رقم (06): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤسسات الثانوية.

وبعد تطبيق أدوات الدراسة في البداية على عينة مكونة من 304 تلميذاً بالثانويـــات الثلاث المشار إليها استبعد 38 تلميذاً للأسباب التي ذكرت سابقاً، بالإضافة إلى استبعاد أولائك الذين لم يكملوا تعبئة أدوات الدراسة، وبذلك بلـــغ أفـــراد العينـــة 266 تلميـــذاً موزعين على الثانويات الثلاث كما هو موضح في الشكل السابق. وفيما يلي خصائص هذه العينة:

1.1.6. من حيث الجنس:

جدول رقم (10): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.

المتغير	فئات المتغير	التكرارات	%
الجنس	ذكر	119	44.73
	أنثى	147	55.26
المجمـــــوع		**266**	**100**

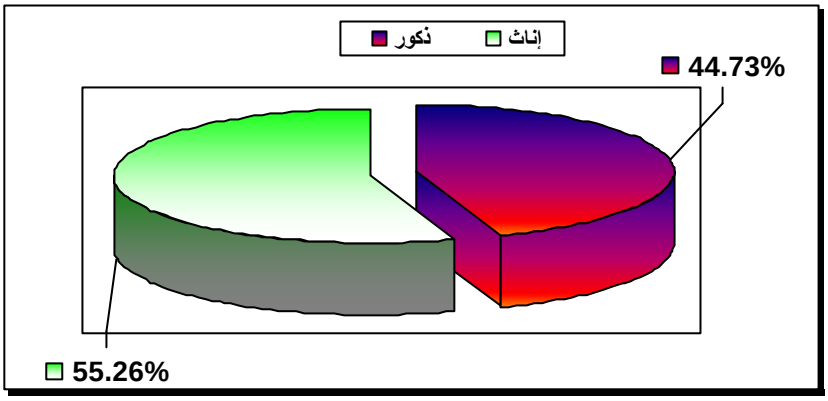

شكل رقم (07): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.

من خلال معطيات الجدول رقم (10) وملاحظة الشكل رقم (07) يتضح أن نسبة (44.73) من أفراد العينة ذكور، أما الإناث فجاءت نسبتهم (55.26)، وعلى الرغم من أن نسبة الذكور والإناث متقاربة إلا أن نسبة الإناث تفوقت على الذكور، ويعود ذلك إلى كون عدد الإناث أكبر من عدد الذكور في المرحلة الثانوية، كما أن الباحث لاحظ جدية واهتمام الإناث في تعبئة أدوات الدراسة مقارنة بالذكور.

2.1.6. من حيث السن:

جدول رقم (11): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات السن.

	فئات السن	عدد التلاميذ	%
السن	16 سنة	105	39.47
	17 سنة	122	45.86
	18 سنة	29	10.90
	19 سنة	10	3.75
المجمـــوع		**266**	**100**

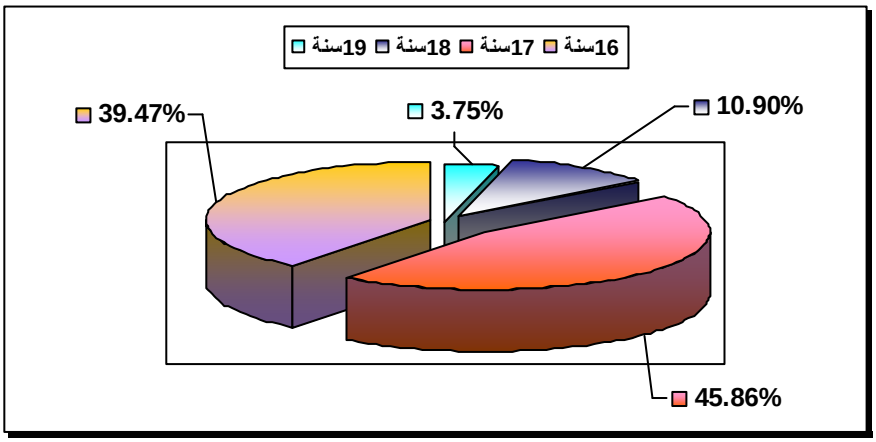

شكل رقم (08): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات السن.

يتضح من الجدول رقم (11) أن سن أفراد العينة يتراوح بين (16-19 سنة)، حيث حصلت فئة (17 سنة) على أعلى نسبة (45.86) لتأتي بعدها فئة (16 ســنة) بنــسبة (39.47)، أما فئة (18 سنة) و (19 سنة) حصلت على أقل النسب فكانت (10.90) و (3.75) على التوالي. وهذا ما نشاهده في الشكل رقم (08) حيث نــرى أن نــصف أفراد العينة تقريباً من سن (17 سنة).

وهذا يؤكد على أن المرحلة الثانية من التعليم الثانوي تقابلها الفئة العمرية الممتدة بين (16-17 سنة).

3.1.6. من حيث الترتيب الميلادي:

جدول رقم(12): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات الترتيب الميلادي.

المتغير	فئات المتغير	عدد التلاميذ	%
الترتيب الميلادي	الأول	54	20.30
	الأوسط	142	53.38
	الأخير	70	26.31
المجمـــوع		**266**	**100**

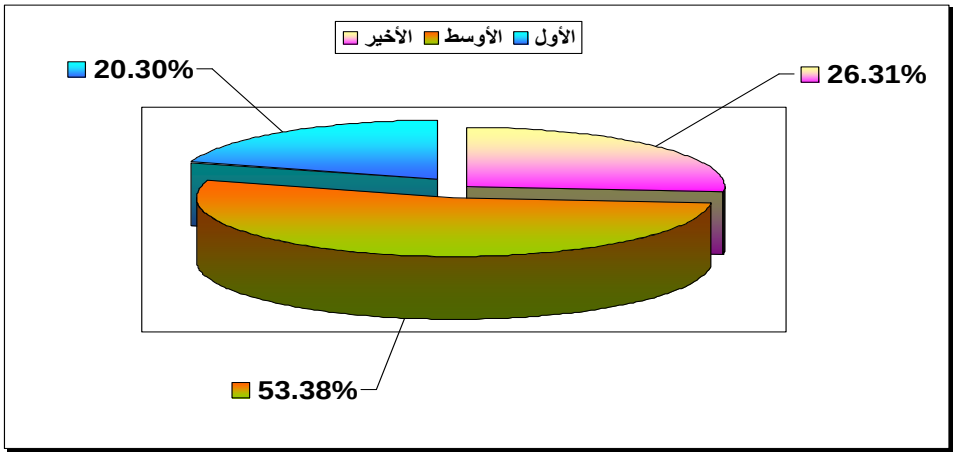

شكل رقم(09): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات الترتيب الميلادي.

من خلال الجدول رقم (12) يتضح أن الترتيب الميلادي لأفـراد عينـة الدراسـة متنوع، حيث جاءت أعلى نسبة لفئة الترتيب المتوسط (53.38)، لتـأتي بعـدها فئـة الترتيب الأخير بنسبة (26.31) أما فئة الترتيـب الأول فحـازت علـى أقـل نـسبة (20.30).

وهذا ما يتضح في الشكل رقم (09) حيث نرى أن أكثر من نصف العينة مـن ذوي الترتيب الميلادي الأوسط، ولعل هذا راجع إلى سن أفراد العينة والذي يتراوح بين 16 – 19 سنة، على اعتبار أن هناك من يقل ويفوق هذا السن من الإخوة.

4.1.6. من حيث المستوى التعليمي للأب والأم:

جدول رقم (13): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب والأم.

فئات المستوى التعليمي	للأب		للأم	
	ك	%	ك	%
لا يقرأ ولا يكتب	32	12.03	48	18.04
يقرأ ويكتب	45	16.91	33	12.40
ابتدائي	59	22.18	84	31.57
متوسط	37	13.90	34	12.78
ثانوي	48	18.04	25	9.39
جامعي	27	10.15	38	14.28
دراسات عليا	18	6.76	4	1.50
المجمـــوع	**266**	**100**	**266**	**100**

من خلال معطيات الجدول رقم (13) يتضح أن هناك تنوع في المستويات التعليمية لآباء أفراد العينة، حيث كانت نسبة (22.18) أعلى نسبة لآباء ذوي مستوى تعليمي ابتدائي، تليها نسبة (18.04) لآباء ذوي مستوى ثانوي، وكانت أقل نسبة (6.76) لآباء في مستوى دراسات عليا.

ومن خلال نفس الجدول يتضح أن هناك تنوع في المستويات التعليمية لأمهات أفراد العينة، حيث كانت نسبة (31.57) أعلى نسبة لأمهات ذوي مستوى تعليمي ابتدائي تليها نسبة (18.04) لأمهات لا يقرأن ولا يكتبن، وكانت أقل نسبة (1.50) لأمهات في مستوى دراسات عليا.

والملاحظ للشكل رقم (10) يجد تقارب كبير بين فئات المستوى التعليمي، كما يجد تمثيل لجميع المستويات التعليمية، كمؤشر للمستوى الاجتماعي، بحسب تزكية بعض المختصين (حسين فايد،2001، ص26)، كما نلاحظ كذلك أن أقل نسبة للأب والأم

كانت في فئة المستوى التعليمي دراسات عليا، في حين جاءت أعلى نسبة لـــلأب والأم في فئة المستوى التعليمي ابتدائي.

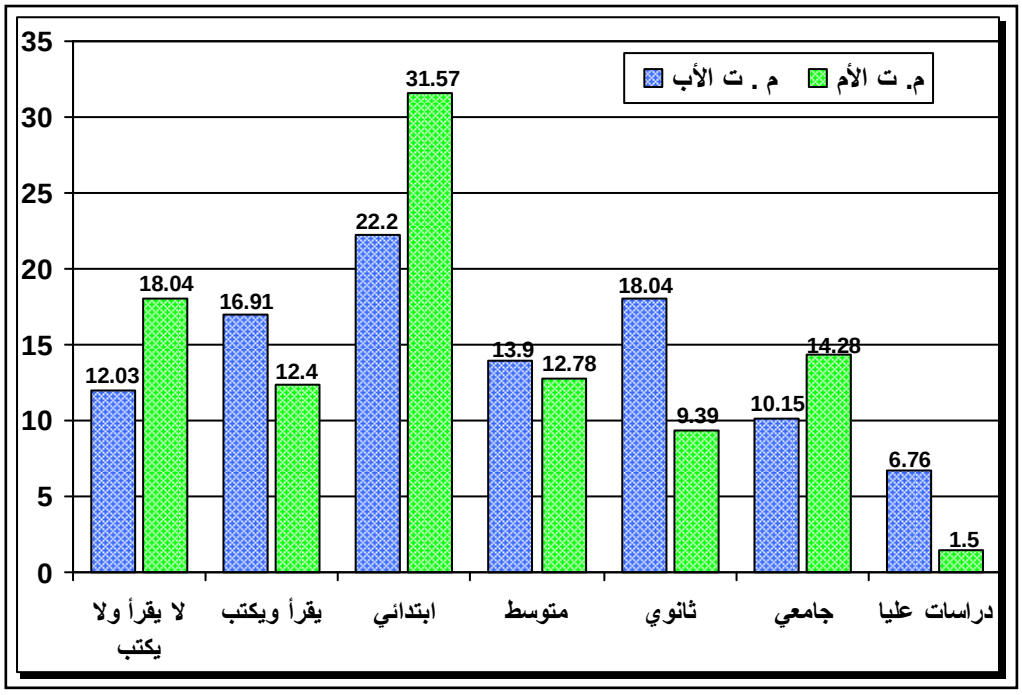

شكل رقم (10): يوضح المستوى التعليمي لآباء وأمهات أفراد العينة.

5.1.6. من حيث مهنة الأب:

جدول رقم (14): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب.

نوع مهنة الأب	عدد التلاميذ	%
تعليمية	68	25.56
إدارية	66	24.81
تجارية	45	16.91
عامل صناعي	56	21.05
متقاعد	12	4.51
بطال	19	7.14
المجمـــــوع	**266**	**100**

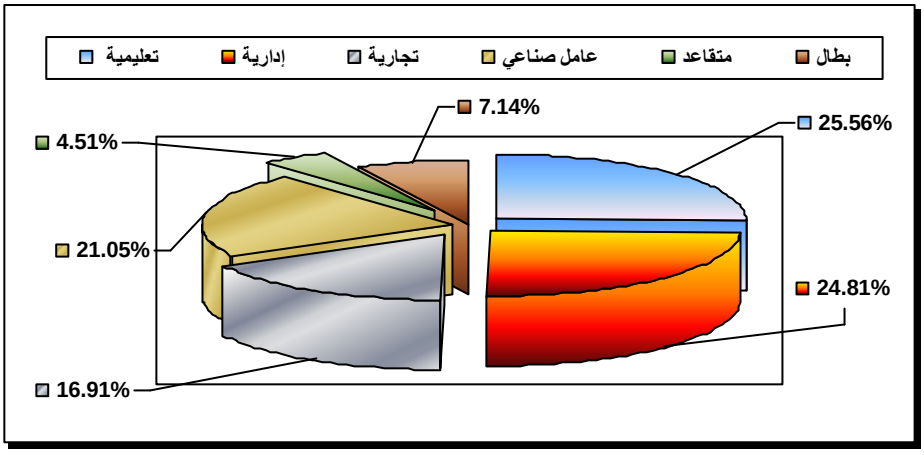

شكل رقم (11): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب.

باستقراء بيانات الجدول رقم (14) يتضح أن نسبة (25.56) من أباء أفراد العينة يزاولون مهن تعليمية وهي أعلى نسبة، لتأتي بعدها نسبة (24.81) و(21.05) و(16.91) لآباء يزاولون مهن إدارية وصناعية وتجارية على التوالي، في حين نجد نسبة البطالين من آباء أفراد العينة لا تتجاوز (7.14).

وهذا ما نلاحظه في الشكل رقم (11) حيث نرى تقارب كبير بين نسبة من يزاولون مهن إدارية وتعليمية من آباء أفراد العينة ويشكلون معا نصف أفراد العينة.

6.1.6. من حيث مهنة الأم:

جدول رقم (15): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأم.

نوع مهنة الأم	عدد التلاميذ	%
تعليمية	45	16.91
إدارية	13	4.88
حرفية	33	12.40
عاملة صناعية	27	10.15
ربة بيت	148	55.63
المجمـــوع	**266**	**100**

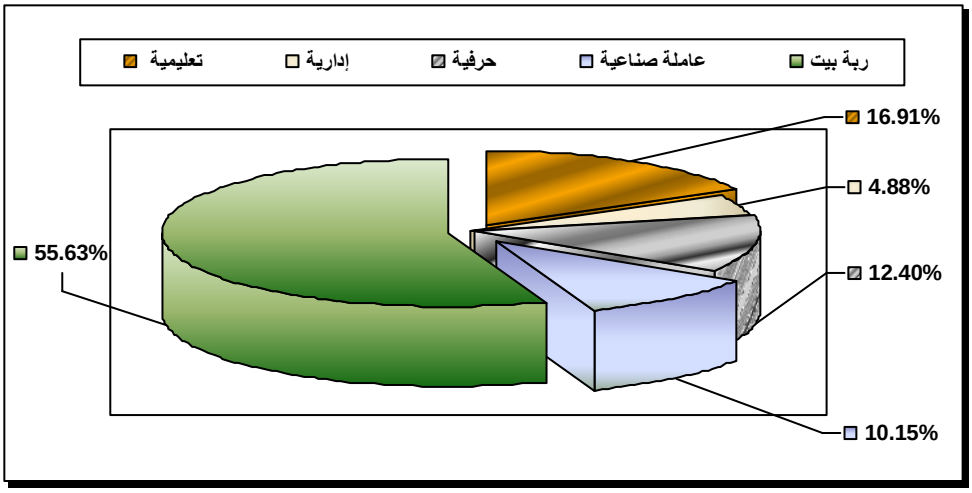

شكل رقم (12): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأم.

باستقراء بيانات الجدول رقم (14) يتضح أن نسبة (16.91) من أمهات أفراد العينة يزاولون مهن تعليمية وهي أعلى نسبة، لتأتي بعدها نسبة (12.40) و(10.15) و(4.80) لأمهات يزاولن مهن حرفية وصناعية وإدارية على التوالي، في حين نجد نسبة ربات البيوت (55.63).

وهذا ما نلاحظه في الشكل رقم (12) حيث نرى أن نصف أمهات أفراد العينة تقريباً يشتغلن وهذا يعد مؤشر هام عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

4.5. تقديم أدوات الدراسة:

يستعين الباحث للتأكد من صحة الفرضيات بأدوات مناسبة، وفي الدراسة الحالية استعان الباحث بأداتين هما:

1.4.5. استبيان الرفض الوالدي:

أعد هذا الاستبيان للبيئة الجزائرية جابر نصر الدين سنة 1998 لمعرفة إدراك الأبناء لمعاملة الأب والأم كل على حدة، ويضم مقياس الرفض 27 عبارة يجيب

المفحوص على كل عبارة باختيار واحد من البدائل الخمسة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) المطابقة للعبارة تارة على معاملة الأب وتارة على معاملة الأم وتقابل البدائل الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص من جانب الأب والأم كل على حدة وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية على هذا الاستبيان من (27 – 135) درجة، والدرجة المرتفعة تشير إلى رفض شديد من جانب الأب أو الأم.*

2.4.5. مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

أعد هذا المقياس راسيل كأداة سيكومترية سهلة لقياس الشعور بالوحدة النفسية، وهو النسخة الثالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا لوس أنجلس للشعور بالوحدة. وقد قام بترجمته للعربية مجدي محمد الدسوقي سنة 1998، ويتكون المقياس من (20) عشرين بنداً تم صياغتها على هيئة أسئلة موزعة على ثلاث أبعاد هي:

- **البعد الاجتماعي:**

ويضم العبارات (1، 5، 6، 9، 10، 11).

- **بعد الرفض**

ويضم العبارات (2، 4، 7، 8، 11، 12، 14، 17، 18).

- **بعد فقدان الألفة**

ويضم العبارات (3، 13، 16، 19، 20).

ويتم تصحيح المقياس بحيث تقابل بدائل الإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب في حالة الإجابة على البنود السالبة والتي تحمل الأرقام (2، 3، 4، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 17، 18)، أما البنود الموجبة التي تحمل الأرقام (1، 5، 6، 9، 10، 15، 16، 19، 20) فيتم تصحيحها في الاتجاه العكسي للتقديرات السابقة، ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس

* أنظر الملحق رقم (01).

من (20 – 100) درجة، والدرجة المرتفعة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية والعكس*.

5.5. الأساليب الإحصائية المطبقة:

قام الباحث بمعالجة البيانات وتحليلها باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج SPSS الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية، وتتمثل المعالجات التي تمت للبيانات في الإحصاءات الآتية:

1- التكرارات والنسب المئوية للبيانات، لإعطاء صورة سريعة عن عينة الدراسة بشكل مختصر ومبسط، وذلك بعد عرضها على هيئة جداول وأشكال بيانية.

2- إيجاد المتوسط والانحراف المعياري والمدى والتباين لمعرفة الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.

3- معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين المتغيرات للإجابة على الفرضية الأولى والثانية.

4- اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين المتغيرات للإجابة على الفرضية الثالثة والرابعة والسابعة.

5- تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين المتغيرات للإجابة على الفرضية الخامسة والسادسة والثامنة.

6- معادلة سبيرمان–براون لتصحيح معامل الارتباط عند حساب ثبات مقياس الوحدة النفسية بطريقة التجزئة النصفية.

* أنظر الملحق رقم (02).

الفصل السادس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

سنقتصر في هذا الفصل على عرض ومناقشة النتائج المترتبة على اختبار كل فرضية من فرضيات الدراسة مع تقديم بعض المقترحات في ضوء هذه النتائج.

1.6. عرض نتائج الفرضيات:

سوف يتم في البداية عرض الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.

- الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة:

من أجل معرفة الخصائص الوصفية الإحصائية لمتغيرات الدراسة الحالية تم إيجاد المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتباين، والمدى، وذلك لعينة الذكور والإناث والعينة الكلية كما في الجدول رقم (16).

جدول رقم(16)

الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.

المتغيرات		عينة الذكور ن= 119				عينة الإناث ن= 147				العينة الكلية ن= 266			
		المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	المدى	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	المدى	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	المدى
الرفض من الأب		63.89	17.99	323.79	78	75.96	14.30	204.54	61	70.56	17.11	293.05	81
الرفض من الأم		63.68	19.60	384.40	76	81.52	13.26	175.96	57	73.54	18.63	347.12	81
الوحدة النفسية		48.62	10.12	102.47	60	49.81	11.19	125.23	54	49.28	10.72	114.98	60
الترتيب الميلادي													
الرفض أب	الأول	66.17	21.57	465.61	68	76.21	12.79	163.73	41	69.70	19.43	377.72	68
	الأوسط	59.81	14.45	208.80	49	75.54	15.21	231.38	61	70.66	16.61	276.09	77
	الأخير	66.37	17.71	313.83	74	77.20	12.32	151.95	40	71.01	16.44	270.36	74
الرفض أم	الأول	64.68	21.32	454.81	68	77.73	14.09	198.76	50	69.27	19.97	398.84	71
	الأوسط	62.52	20.37	415.23	76	82.51	13.31	177.30	56	76.31	18.29	334.64	81
	الأخير	64.07	17.49	306.17	61	80.70	12.49	156.07	41	71.20	17.53	307.32	68
الوحدة النفسية	الأول	49.62	9.57	91.59	40	51.89	7.03	49.54	21	50.42	8.76	76.77	40
	الأوسط	48.40	11.75	138.10	60	50.69	12.08	145.98	54	49.98	11.98	143.67	60
	الأخير	47.97	8.74	76.53	37	45.63	9.37	87.89	38	46.97	9.03	81.56	39

وفيما يلي عرض للنتائج المترتبة على اختبار كل فرضية من فرضيات الدراسة بحسب ترتيبها.

1.1.6. عرض نتائج الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأب والشعور بالوحدة النفسية.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الأب والشعور بالوحدة النفسية والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم(17).

جدول رقم(17): يوضح معامل الارتباط بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الأب والشعور بالوحدة النفسية.

عينة الدراسة / المتغيرات	عينة الذكور ن= 119		عينة الإناث ن= 147		العينة الكلية ن= 266	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الرفض من الأب الوحدة النفسية	0.02	غير دال	0.06-	غير دال	0.01-	غير دال

يتضح من الجدول عدم وجود علاقة بين إدراك الأبناء للرفض من الأب والشعور بالوحدة النفسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للعينة الكلية (0.01) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، حيث كان مستوى الدلالة (0.98)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط لعينة الذكور (0.02) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، حيث كان مستوى الدلالة (0.80) وجاءت قيمة معامل الارتباط لعينة الإناث (-0.06)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا حيث كان مستوى الدلالة (0.44).

وبناءا على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفرضية الأولى لم تتحقق والتي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الأب والشعور بالوحدة النفسية.

2.1.6. عرض نتائج الفرضية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الأم والشعور بالوحدة النفسية والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم(18).

جدول رقم(18): يوضح معامل الارتباط بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الأم والشعور بالوحدة النفسية.

عينة الدراسة / المتغيرات	عينة الذكور ن= 119		عينة الإناث ن= 147		العينة الكلية ن= 266	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الرفض من الأم الوحدة النفسية	0.01-	غير دال	0.10	0.05	0.06	غير دال

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة بين إدراك الأبناء للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للعينة الكلية (0.06) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، حيث كان مستوى الدلالة (0.30)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط لعينة الذكور (-0.01) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، حيث كان مستوى الدلالة (0.88)، وجاءت قيمة معامل الارتباط لعينة الإناث (0.10)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة ارتباطية

بين إدراك الإناث للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية، وهي علاقة موجبة وتعني أنه كلما زاد رفض الأم للبنت زاد شعور البنت بالوحدة النفسية والعكس صحيح.

وبناءا على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفرضية الثانية تحققت جزئيا والتي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من قبل الأم والشعور بالوحدة النفسية، حيث لم يتضح وجود علاقة دالة إحصائيا إلا بين إدراك الإناث للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية.

3.1.6. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ت) باستخدام اختبار (T-Test) لتحديد دلالة الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأب بين أفراد الجنسين والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم (19).

جدول رقم (19): يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في إدراك الرفض من الأب.

فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	119	63.89	17.99	6.09-	264	0.05
إناث	147	75.96	14.30			

من قراءة الجدول السابق يتضح أن قيمة (ت) تساوي (-6.09) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الرفض من قبل الأب، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن متوسط الإناث البالغ (75.96) أعلى من متوسط الذكور البالغ (63.89) مما يدل على

أن هذه الفروق لصالح الإناث، أي أن الإناث أكثر إدراك للرفض من قبل الأب مقارنتة بالذكور.

وبناءا على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفرضية الثالثة تحققت والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من قبل الأب تعزى لمتغير الجنس.

4.1.6 عرض نتائج الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ت) باستخدام اختبار (T-Test) لتحديد دلالة الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأم بين أفراد الجنسين والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم (20).

جدول رقم (20): يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في إدراك الرفض من الأم.

فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	119	63.68	19.60	8.82-	264	0.05
إناث	147	81.52	13.26			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن قيمة (ت) تساوي (-8.82) وهي دالة عند مستوى (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الرفض من قبل الأم، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن متوسط الإناث

البالغ (81.52) أعلى من متوسط الذكور والبالغ (63.68) مما يدل على أن هذه الفروق لصالح الإناث، أي أن الإناث أكثر إدراك للرفض من قبل الأم مقارنتة بالذكور.

وبناءا على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفرضية الرابعة تحققت والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من قبل الأم تعزى لمتغير الجنس.

5.1.6. عرض نتائج الفرضية الخامسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ف) باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأب طبقاً لاختلاف الترتيب الميلادي حيث قسم هذا الأخير إلى ثلاث فئات (الأول، الأوسط، الأخير)، والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم (21).

جدول رقم(21): يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأب بين فئات الترتيب الميلادي.

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	55.72	27.86	0.09	غير دالة
داخل المجموعات	263	77603.68	295.01		
المجموع	265	77659.41			

بالنظر للجدول السابق تبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير)، حيث بلغت قيمة (ف) (0.09) وكانت غير دالة إحصائيا، وهذا يدل على أن إدراك الأبناء للرفض من الأب لا يختلف باختلاف الترتيب الميلادي.

ومما تقدم يمكن القول أن الفرضية الخامسة لم تتحقق والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

6.1.6. عرض نتائج الفرضية السادسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ف) باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأم طبقاً لاختلاف الترتيب الميلادي؛ حيث قسم هذا الأخير إلى ثلاث فئات (الأول، الأوسط، الأخير)، والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول رقم (22).

جدول رقم(22): يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأم بين فئات الترتيب الميلادي.

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	2459.27	1229.63	3.61	0.05
داخل المجموعات	263	89528.77	340.41		
المجمـوع	265	91988.04			

أظهرت النتائج في الجدول رقم (22) وجود فروق في إدراك الأبناء للرفض من الأم بين فئات الترتيب الميلادي، حيث بلغت قيمة (ف) (3.61) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.05)، ولتحديد الترتيب المسؤول عن هذه الفروق تم إجراء المقارنات المتعددة بطريقة شافيه (Scheffe)، ويوضح الجدول (23) المقارنات المتعددة بطريقة شافيه لتحديد الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأم بين فئات الترتيب الميلادي كمايلي:

جدول رقم(23): يوضح المقارنات المتعددة بطريقة شافيه لتحديد الفروق بين فئات الترتيب الميلادي في إدراك الرفض من الأم.

المتغير	الترتيب الميلادي	العينة	المتوسطات	الأوسط		الأخير	
				الفرق بين المتوسطات	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
الرفض من الأم	الأول	45	69.27	7.04-	0.05	1.93-	غير دالة
	الأوسط	142	76.31				
	الأخير	70	71.20	5.11-	غير دالة		

يبين الجدول رقم (23) أن الفروق في إدراك الأبناء للرفض من الأم وفق فئات الترتيب الميلادي كانت بين الأبناء ذوي الترتيب الأول وبين الأبناء من ذوي الترتيب الأوسط، وبالنظر للمتوسطات الحسابية نجد أن متوسط ذوي الترتيب الأوسط والبالغ (76.31) أكبر من متوسط ذوي الترتيب الأول والبالغ (69.27) مما يدل على أن هذه الفروق لصالح الأبناء ذوي الترتيب المتوسط، أي أن الأبناء ذوي الترتيب الأوسط أكثر إدراكا للرفض من قبل الأم مقارنتة بذوي الترتيب الأول والأخير.

وبناءا على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفرضية السادسة تحققت والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

7.1.6. عرض نتائج الفرضية السابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ت) باستخدام اختبار (T-Test) لتحديد دلالة الفروق في الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد الجنسين والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (24): يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية.

فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكـــور	119	48.62	10.12	0.90-	264	غير دالة
إنـــاث	147	49.81	11.19			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن قيمة (ت) تساوي (-0.90) وهي غير دالة إحصائياً مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية، وهذا ما يفسره التقارب في المتوسطات الحسابية حيث نجد أن متوسط الذكور البالغ (48.62) قريب جداً من متوسط الإناث والبالغ (49.81).

وبناءا على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الفرضية السابعة لم تتحقق والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس.

8.1.6. عرض نتائج الفرضية الثامنة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة (ف) باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق في الشعور بالوحدة النفسية طبقاً لاختلاف الترتيب الميلادي حيث قسم هذا الأخير إلى ثلاث فئات (الأول، الأوسط، الأخير)، والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(25): يوضح نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق في الشعور بالوحدة النفسية بين فئات الترتيب الميلادي.

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	514.735	257.367	2.26	غير دالة
داخل المجموعات	263	29955.118	113.898		
المجمـــوع	265	30469.853			

بالنظر للجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير)، حيث بلغت قيمة (ف) (2.26) وكانت غير دالة إحصائيا، وهذا يدل على أن شعور الأبناء بالوحدة النفسية لا يختلف باختلاف الترتيب الميلادي.

2.6. مناقشة نتائج الدراسة:

1.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

يتضح من عرض نتائج الفرضية الأولى –كما في الجدول رقم (17)– أنه لم تثبت صحته كلياً، حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين إدراك الأبناء للرفض من الأب وشعورهم بالوحدة النفسية وذلك بالنسبة لعينة الذكور والإناث والعينة الكلية وتشير هذه النتيجة إلى أن رفض الأب للابن لا يرتبط بشعور هذا الأخير بالوحدة النفسية والتي تفهم من خلال نقص العلاقات الاجتماعية للفرد وإهمال الآخرين

له مما يجعله يشعر بالألم والمعاناة. ويؤيد هذه النتيجة ما ذكرته حنان أسعد خوج سنة 2002 حيث انتهت في دراستها إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه بين سحب الحب للأب والشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة(حنان أسعد خوج،2002،ص98).

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة هوجات سنة 1982 حيث أوضحت أن الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية قد أقروا بأن أبائهم لم يكونوا يقضون معهم وقتا كافيا ولا يتفهمون مشاكلهم ولا يحاولون مساعدتهم عند الحاجة إليهم، كما أن المراهقين الذين يشعرون بالوحدة النفسية قد قرروا أنهم كانوا يعيشون في أسر يسودها البرود العاطفي في العلاقات مع الوالدين والقسوة الشديدة والإهمال(عادل عبد الله محمد،2000،ص204).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المرحلة التي توجد فيها عينة الدراسة (تلاميذ الصف الثاني ثانوي) وهي مرحلة المراهقة؛ حيث يشير رمضان محمد القذافي أن المراهق يعمل على مواجهة مشاكله مع والديه عن طريق تحويل اهتمامه نحو أقرانه وجماعة الرفاق، وذلك لأنهما (أي المراهق ووالديه) يمثلان جيلين مختلفين من الصعب عليهما أن يمتزجا(رمضان محمد القذافي،1997،ص361)، ومن هنا يكون تأثير جماعة الرفاق أشد وأقوى في هذه المرحلة من تأثير الوالدين مما يوحي بأن رفض الوالدين للابن لا يرتبط بالوحدة النفسية ما دام أنه يجد الدعم والتقبل من الأقران وهذا ما أكده يراك وديمير(Urak & Demir) سنة 2003 من خلال تناوله لدور الأقران والأسرة في التنبؤ بمستويات الوحدة النفسية لدى المراهقين وتوصل إلى أن رفض الأقران كان الأكثر قدرة على التنبؤ بالوحدة النفسية(أمال جودة،2005،ص789).

كما أكد على ذلك هوجات (Hojat) سنة 1982 حيث وجد أن الطلبة الذين قرروا أنهم غير قادرين على المشاركة مع الأقران في علاقات صادقة كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة(عادل عبد الله محمد،2000،ص204).

2.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

يتضح من عرض نتائج الفرضية الثانية–كما في الجدول رقم (18)– أنه قد ثبتت صحته بشكل جزئي. حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأم وشعورهم بالوحدة النفسية وذلك بالنسبة لعينة الذكور والعينة الكلية. أما عينة الاناث فقد أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين رفض الأم للبنت وشعور هذه الأخيرة بالوحدة النفسية وكانت العلاقة ايجابية أي كلما زاد رفض الأم للبنت زاد شعور البنت بالوحدة النفسية وكلما قل رفض الأم للبنت قل شعورها بالوحدة النفسية, وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه عبد المجيد عبد السلام سنة 1993 حيث وجد ارتباطا ايجابيا بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية المتضمنة الرفض، وعدم الاتساق، والتباعد العدواني، وانسحاب العلاقة والإكراه، والضبط من خلال الشعور بالذنب، والشعور بالوحدة النفسية لدى كل من الذكور والإناث من جانب الأم والأب على السواء(أسيا راجح بركات،2000،ص،ص53–54).

ومن هنا تشير نتيجة هذه الفرضية إلى الدور الذي تلعبه عاطفة وحنان الأم في تكوين شخصية البنت حيث أن رفض الأم لهذه الأخيرة يجعلها تعيش في نوع من الحرمان، ويرى بودوسكا أن هذا الحرمان ينتج عنه ألم لشعور البنت بكونها منفردة مما يوحي بضعف قدرة البنت على الحب والعطاء وهذا ما يجعلها فريسة الشعور بالوحدة النفسية.

3.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يتضح من عرض نتائج الفرضية الثالثة –كما في الجدول رقم (19)– أن للإناث أكثر إدراكا للرفض من الأب مقارنة بالذكور، وتعتبر هذه النتيجة منطقية ومتوقعة إلى حد كبير حيث تتفق مع ما ورد في التراث السيكولوجي إذ وجد أن الآباء كانوا أكثر تسامحا مع الأبناء الذكور منهم مع الاناث، كما كانوا أكثر ديمقراطية مع أبنائهم الذكور منهم مع الاناث.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة محمد محمد بيومي حيث أكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الفتيان المصريين والفتيات المصريات في اتجاه التقبل والاهتمام لصالح الفتيان، كما وجد نفس الشيء بالنسبة للعينة العمانية(محمد محمد بيومي،2000،ص109).

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصل إليه علي السيد أحمد سنة 1993 حيث وجد فروق بين الجنسين في إدراك الرفض من الأب وكانت لصالح الاناث.

ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى أن الأنثى لا تحظى بالحب والقبول من أبيها مقارنة بالذكر، حيث يعتبر الذكر محط أنظار أبيه منذ لحظة ميلاده لكونه حامل لقب الأسرة والسند المادي والمعنوي لها، أما الأنثى في المجتمعات العربية فكما يقول عزت حجازي أنه في ضل تقسيم تقليدي للعمل تبتعد الفتاة عن الاهتمام بإعداد نفسها لدور منتج في المجتمع، وتعد بدلاً من ذلك للقيام بدور سلبي في الحياة: الزواج لا كشريكة حياة ولكن كموضوع للإشباع الجنسي للرجل مما يجعلها تحظى بدونية المكانة مع إحساس ضعيف بالهوية، ويقول في ذلك إريكسون: "من الصعب على الأنثى أن تحقق إحساسا راسخاً بالهوية في مجتمع تحمل فيه مكانة من الدرجة الثانية".

4.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

يتضح من عرض نتائج الفرضية الرابعة –كما في الجدول رقم (20)– أن الإناث أكثر إدراكا للرفض من الأم مقارنة بالذكور وهذا ما أوضحه التراث السيكولوجي إذ وجد أن الأمهات كانوا أكثر تسلطا مع الاناث منهن مع الذكور، وتتفق هذه النتيجة مع ما وصل إليه دربلمان وشايفر (Droppleman et Scheaffer) سنة 1963 من خلال تطبيق قائمة شايفر للمعاملة الوالدية على عينة مكونة من 36 مراهقا و36 مراهقة تراوحت أعمارهم مابين 15–20 سنة حيث وجد أن المراهقات يدركن آباءهن أكثر استقلالا متطرفا بينما يدركن أمهاتهن أكثر تحكما سيكولوجيا(جابر نصر الدين،1998،ص206).

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع ما خلص إليه السيد أحمد سنة 1993 حيث أسفرت نتائج دراسته عن عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراك الرفض من الأم.

ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية في كون الأم ترى الذكر من نفس الزاوية التي يراه منها الأب –كما أوضحنا سابقا– باعتباره حامل لقب الأسرة والسند المادي والمعنوي لها أما الأنثى فمصيرها البيت الزوجية. وهناك الكثير من المظاهر في المجتمعات العربية يفهم منها أن الأنثى تحتل دائما الدرجة الثانية، حيث كثيرا ما تفضل الأم أن تُنادى باسم ابنها الذكر حتى وإن كانت في الأسرة بنت تكبر هذا الذكر.

5.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

من خلال عرض نتائج الفرضية الخامسة –كما في الجدول رقم (11)– يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تبعا لفئات الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير).

وتعني هذه النتيجة أن هناك اتفاق بين فئات الترتيب الميلادي في إدراكهم للرفض من الأب. وقد تفسر هذه النتيجة في ضوء عدم تفرقة الأب بين الأبناء بغض النظر عن ترتيبهم الميلادي، ولعل هذا راجع إلى وعي رب الأسرة بضرورة إعطاء كل الأبناء قدر من الاهتمام؛ فهو يعامل الابن الأول معاملة خاصة باعتباره بداية العنقود، وإذا جاء الابن الثاني لا ينصرف الأب عن الأول تماما ولا يتصرف معه بشكل يوحي لهذا الأخير على أنه غير مرغوب فيه وكذلك الحال بالنسبة للابن الأخير.

6.2.6. مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

يتضح من عرض نتائج الفرضية السادسة –كما في الجدول رقم (18)– أنه ثبتت صحته. فقد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تبعا لفئات الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير) وكانت هذه الفروق لصالح الأبناء من ذوي الترتيب الأوسط في الأسرة ومعنى ذلك أن هؤلاء

الأبناء أكثر إدراكا للرفض من جانب الأم بالمقارنة مع الإبن الأول والأخير وتعني هذه النتيجة أن ترتيب الإبن داخل الأسرة يؤثر على نفسيته حسب طريقة تعامل الأم معه بإعتبارها مصدر المودة والحنان، وفي هذا ترى الدكتورة نادرة العموري أن الابن الأول يحظى باهتمام ورعاية زائدة إلى أن يأتي الطفل الثاني فيبدأ ينافسه على هذه المكانة، وهنا يشعر الأول بالإهمال وأن الضيف الجديد قد سلبه حقه في الاهتمام ثم يأتي الطفل الثالث وهكذا(http://www.a-theer.net/vb/showthread.php).

ويتفق عمر أحمد همشري مع ما ذهبت إليه العمري؛ حيث أكد على أن الطفل الأول عادة ما يكون محط أنظار وحب والديه وبؤرة مطامحهما فيدفعانه دفعا إلى تحقيقها وبالمثل فإن للطفل الصغير في الأسرة بعض المزايا حيث يحظى بمكانة خاصة عند والديه وبخاصة إذا كان هو الأخير لأنه الأصغر والأضعف(عمر أحمد همشري،2003،ص337).

وفي ظل هذه الظروف يدرك الابن الأوسط أنه منبوذ، وكما يقول بودوسكا (Poduska) أن الحرمان من الحنان وإهمال الأم ينتج عنه ألم يشعر الإبن من خلاله على أنه منفرد مما يكون له تأثيرا عكسيا على تقييم قدرة الفرد على الحب والعطاء وتكوين علاقات اجتماعية مشبعة(حنان أسعد خوج،2000،ص4).

7.2.6. مناقشة نتائج الفرضية السابعة:

يتضح من عرض نتائج الفرضية السابعة –كما في الجدول رقم (25)– أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية، أي أن أبناء المرحلة الثانوية (ذكور وإناث) يشعرون بالوحدة النفسية بنفس الدرجة. وتتفق هذه النتيجة مع ما وصل إليه فوردام وستيفنسون (Fordham & Stevenson) سنة 1999 في دراسة العلاقة بين الخجل ونوعية الصداقة ومظاهر التوافق الداخلية (تقدير الذات المنخفض، الوحدة النفسية، القلق)، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود تأثير لمتغير الجنس على مستوى الشعور بالوحدة النفسية.

وتتفق هذه النتيجة كذلك مع ما وجده ستورش وآخرون (Storch, et al) سنة 2003 في دراسة العلاقة بين الأذى الذي يسببه الأقران وكل من القلق والوحدة النفسية لدى المراهقين، حيث لم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بالوحدة النفسية.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مايسة النيال سنة 1993 والتي جاءت بهدف بناء مقياس للشعور بالوحدة النفسية ومعرفة مدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة بدولة قطر، وانتهت الباحثة إلى أن الإناث أكثر شعورا بالوحدة النفسية. كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما وصلت إليه أمال جودة سنة 2005 حينما درست العلاقة بين الوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الأطفال، حيث وجدت أن الذكور أكثر شعورا بالوحدة النفسية مقارنة بالإناث.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء التشابه بين الذكور والإناث في الخصائص النفسية خاصة وأنهم في مرحلة واحدة وهي مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة ميلاد ثاني يتم فيها الانتقال من الاعتمادية إلى الاستقلالية وبحث عن الذات والهوية.

8.2.6. مناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

من خلال عرض نتائج الفرضية الثامنة –كما في الجدول رقم (25)– يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تبعا لفئات الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير)، وتعني هذه النتيجة أن هناك اتفاق بين فئات الترتيب الميلادي في مستوى الشعور بالوحدة النفسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ميل الأبناء باختلاف ترتيبهم في الأسرة إلى بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين خاصة وأنهم في مرحلة المراهقة والتي يميل فيها المراهق إلى جماعة الأقران.

ويشير رمضان محمد القذافي إلى أن التطور الانفعالي للمراهق يتجلى في زيادة مشاعر الود والحب؛ حيث يدخل مرحلة جديدة من العلاقات بينه وبين نفسه وبينه وبين الآخرين وعادة ما تكون هذه العلاقات قوية وحميمية(رمضان محمد القذافي،1997،ص358).

3.6. خلاصة نتائج الدراسة:

بعد استعراض نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها يقدم الباحث خلاصة لأهم ما توصلت إليه الدراسة كما يلي:

1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء (ذكور، إناث، العينة الكلية) للرفض من الأب والشعور بالوحدة النفسية.

2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء (ذكور، العينة الكلية) للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية. بينما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الإناث للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير).

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الترتيب الميلادي لصالح ذوي الترتيب الأوسط.

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس.

8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير).

4.6. توصيات الدراسة:

انطلاقا من النتائج السابق عرضها يمكن تقديم مجموعة من التوصيات كما يلي:

1. الابتعاد عن أساليب التنشئة السلبية التي تعتمد على الرفض والإهمال والسخرية واللامبالاة، وإتباع أساليب تتميز بالنضج والتوجيه السديد للأبناء والاستماع لأرائهم ومناقشة أفكارهم والاهتمام بهم وتوفير جو أسري مناسب يساعد على نمو شخصيات قادرة على التفاعل الاجتماعي.

2. ضرورة انتباه الوالدين إلى الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق أو الأقران في حياة الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة أين يميل المراهق إلى الاستقلال والبحث عن إثبات الذات وقد يكون الأمر خطيرا إذا وقع المراهق في جماعة منحرفة.

3. نوصي الوالدين بعدم التمييز بين الأبناء بسبب الجنس أو الترتيب الميلادي بالإضافة إلى النظر للأنثى كشخصية فاعلة في المجتمع.

4. العمل على زيادة عدد الأخصائيين النفسانيين والتربويين في جميع المراحل التعليمية بصفة عامة، بحيث يتسنى لهم التغلب على المشكلات النفسية التي يعاني منها الأبناء خاصة أبناء المرحلة الثانوية باعتبارهم في مرحلة المراهقة التي تؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات منها الشعور بالوحدة النفسية.

5. كما يوصي الباحث الجامعات والجهات التربوية بعقد دورات ومحاضرات توعوية للآباء والأمهات في كيفية التعامل مع الأبناء عامة وفئة المراهقين خاصة.

6. يوصي الباحث بتركيز برامج إعلامية وتربوية ودينية على تعديل اتجاهات الأبناء في التنشئة، بمنحهم قدرا أكبر من المحبة دون المبالغة فيها.

7. يوصي الباحث بإجراء مزيد من الدراسات التي تراعي خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى فئات عمرية مختلفة، ومحاولة ربطها بمختلف العوامل المسببة لها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.

أولا: المراجع العربية.

- الكتب:

1. السيد رمضان(2002). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

2. بشير صالح الرشيدي(2000). مناهج البحث التربوي-رؤية تطبيقية مبسطة- الكويت، دار الكتاب الحديث.

3. جعفر عبد الأمير الياسين(1981). أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ط1، عالم المعرفة، بيروت.

4. جليل وديع شكور(1998). الطفولة المنحرفة، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت. لبنان.

5. هدى قناوي(1988). الطفل: تنشئته وحاجاته، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

6. حسن عبد الحميد رشوان(2003). الأسرة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع الأسرة- مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

7. حسين عبد الحميد سيد أحمد(1992). الطفولة-الأسس والرعاية النفسية-، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

8. حامد عبد السلام زهران(1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة.

9. حسن صالح الداهري، ناظم هاشم العبيدي(1999). الشخصية والصحة النفسية، ط1، دار الكندي، الأردن.

10. حنان عبد الحميد العناني(2000). الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن.

11. ـــــــــــــــــ (2001). تربية الطفل في الإسلام، ط1، دار صفاء، عمان،الأردن.

12. حسين فايد(2001). دراسات في الصحة النفسية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

13. حسين فايد (2004). دراسات في السلوك والشخصية، ط1، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة.

14. يونس انتصار(2004). السلوك الإنساني، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

15. كمال دسوقي(د.ت). علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

16. محمد سمير حسانين(1994). التربية الأسرية، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

17. محمد أيوب شحيمي(1994). دور علم النفس في الحياة المدرسية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت.

18. محمد محمد بيومي خليل(2000). سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء، القاهرة.

19. محمد حسن الشناوي(2001). التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن.

20. محمد شفيق(2001). البحث العلمي – الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية للنشر.

21. محمد محمد نعيمة(2002). التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.

22. محمد بيومي حسن(2000). دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

23. محمد جابر محمد رمضان(2005). مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

24. مصطفى حجازي(2000). الصحة النفسية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

25. معن خليل عمر وآخرون(2004). المدخل إلى علم الاجتماع، ط2، دار الشروق، عمان، الأردن.

26- محمود حسن(1981). الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت.

27- مايسة النيال (1999). الخجل وبعض أبعاد الشخصية، دراسة مقارنة في ضوء عوامل (الجنس، العمر، الثقافة). الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

28- مواهب إبراهيم عياد, ليلى محمد الخضري(1997).إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة معارف الاسكندرية، الاسكندرية.

29. مجدي محمد الدسوقي (1998). مقياس الشعور بالوحدة النفسية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

30. عبد الحليم محمود السيد(1980). الأسرة وإبداع الأبناء، دار المعارف، القاهرة.

31. عمر أحمد همشري(2003). التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء، عمان الأردن.

32. عبد الباري محمد داود(2005). الحب الأسري وأثره على تربية الطفل، ط1، إيتراك للنشر، القاهرة.

33. عبد الرحمن عدس(1999). علم النفس التربوي(نظرة معاصرة)، ط2، دار الفكر، عمان، الأردن.

34. عادل عبد الله محمد (2000). دراسات في الصحة النفسية، ط1، دار الرشاد.

35. فؤاد البهي السيد(1997). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة.

36. فيض الله محمد فوزي(1991). منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، ط4، الكويت، دار المنار الإسلامية.

37. سهير كامل أحمد(1999). أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.

38. ـــــــــــــ (1998). دراسات في سيكولوجية الطفولة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.

39. سعد جلال(د.ت). الطفولة والمراهقة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.

40. خيري خليل الجميلي(1993). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

41. ـــــــــــــ (1998). السلوك الانحرافي في إطار التقدم والتخلف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

42. رشاد عبد العزيز موسى(1993). دراسات في علم النفس المرضي، عالم المعرفة، القاهرة.

43. رمضان محمد القذافي (1997). علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

- **الرسائل الجامعية:**

44. الجوهرة عبد القادر شيبي (2005). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

45. آسيا علي بركات(2000). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

46. جابر نصر الدين (1999). علاقة أسلوب التقبل/الرفض الوالدي بتكيف الأبناء دراسة ميدانية مقارنة بين المتكيفين وغير المتكيفين من المراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة.

47. حنان أسعد خوج(2002). الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم لقرى.

48. عمار زغينة(1997). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي, رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.

49. فرشاني لويزة(1998). المعاملة الوالدية وحاجة الأبناء للانجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.

- **المؤتمرات:**

50. أمال جودة (2005). الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، المؤتمر التربوي الثاني " الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

51. هشام إبراهيم عبد الله محمد (2001). العلاقة بين أساليب مواجهة ضغوط الحياة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المسنين، المؤتمر السنوي الثامن، المجلد الأول مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

52. حمدي محمد ياسين(2001). الوالدية وتنمية المناعة النفسية إزاء المشكلات الأسرية، المؤتمر السنوي الثامن، المجلد الثاني، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

53. ليلى كرم الدين(2001). دور الأسرة في بناء شخصية الطفل وتنميته، المؤتمر السنوي الثامن، المجلد الثاني، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
54. ليلى عبد الله المزروع (2001). الشعور بالوحدة النفسية (مراجعة نظرية)، المؤتمر السنوي الثامن، المجلد الثاني، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
55. محمد إبراهيم عيد(2001). " التنشئة الاجتماعية والهوية الثقافية المصرية "، المؤتمر السنوي الثامن، المجلد الثاني، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
56. رشدي أحمد طعمية(2001). التنشئة الأسرية والإدمان رؤية تربوية، المؤتمر السنوي الثامن، المجلد الثاني، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

- المجلات والدوريات:

57. السعيد عواشرية(2005). " الأسرة الجزائرية ... إلي أين؟ " مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 12، جامعة باتنة.
58. إبراهيم عبد الستار (1985). الإنسان وعلم النفس، مجلة عالم المعرفة، العدد 86، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
59. أسامة سعد أبو سريع (1993). الصداقة من منظور علم النفس، مجلة عالم المعرفة، العدد 179، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
60. أحمد أبو زيد (2004). تكنولوجيا الاتصال... هل تدعم الغربة والانعزال؟، مجلة العربي، العدد 544، تصدر عن وزارة الإعلام، الكويت.
61. أمال جودة (2006). أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من المسنين، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السابع، القدس.
62. جابر نصر الدين(1998). انعكاسات أسلوب التقبل/الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع، جامعة قسنطينة.
63. يوسف الشاروني(2004). المجتمع وأثره في ثقافة الطفل، مجلة العربي، العدد 544، تصدر عن وزارة الإعلام، الكويت.
64. محمد أحمد المومني(2006). " أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد السابع، العدد02، كلية التربية، جامعة البحرين.

65. محمد عماد الدين إسماعيل(1986). الأطفال مرآة المجتمع، مجلة عالم المعرفة، العـــدد 99، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

66. نجمة موسى(2001). المحبة، مجلة العربي، العدد 510، تصدر عن وزارة الإعـــلام، الكويت.

67. سليمان إبراهيم العسكري(2005). "الثقافة الثالثة" ولكن!، مجلة العربـــي، العـــدد 544، تصدر عن وزارة الإعلام، الكويت.

68. علي تعوينات(1995). "دور الأسرة في تربية وتثقيف صغارها"، مجلة الرواسي، العدد 12، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة.

69. عبد الله السدحان(2003). "دور توجيه الأسرة في الممارسات الترويحية لدى الأبنـــاء"، مجلة جامعة أم القرى، العدد 2، المجلد 15، المملكة العربية السعودية.

70. فايز قنطار(1992). الأمومة- نمو العلاقة بين الطفل والأم -مجلة عالم المعرفة، العدد 166، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

71. خالد أحمد شنتوت(1995). " يولد على الفطرة "، مجلة الرواسي، العـــدد 12، جمعيـــة الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة.

- المعاجم والقواميس:

72. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور(1997 أ). لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.

73. ـــــــــــــــــــــــــــ (1997 ب). لسان العرب، المجلد السادس، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.

74. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي(1998). القاموس المحيط، ط6 دار الفكـــر بيروت.

- ثانيا المراجع الأجنبية:

75. Maach Yousef,(2002). Séries de confèrences sur: la représentation social, les éditions de l'université, Mentorie, Constantine.

76. Adel Abdelfatah M. Elhageen(2004). Effect of interaction between parental treatment styles and peer relations in classroom on the feeling of loneliness among deaf children in Egyptian Schools,
Dissertation Zur Erlangung des akademischen Grades Doktor der Sozialwissenschaften in der Fakultät für Sozial-und Verhaltenswissenschaften der Eberhard-Karls-Universität Tübingen.

- مواقع الانترنت:

77. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(2000). التربية الوالدية في العالم الإسلامي من الموقع: http:// www.isisco.com ، تاريخ الدخول:2007/01/15.

78-مايسة النيال (1993). بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر من الموقع:
(http://www.arabpsynet.com/journals/p/p25)، تاريخ الدخول:2007/01/21

79. Ronald P. Rohner(2004).PARENTAL ACCEPTANCE-REJECTION THEORY, METHODS, EVIDENCE, AND IMPLICATIONS, University of Connecticut, Retrieved July 2006 from.
fromhttp://vm.uconn.edu/~rohner/intropar.html

80. http://www.a-theer.net/vb/showthread.php . تاريخ الدخول: 2007/04/12

قائمة الملاحق

ملحق رقم (01): استبيان الرفض الوالدي

إعداد: جابر نصر الدين

N/..... التعليـــــــــــمات:

فيما يلي مجموعة من العبارات نود أن تجيب عليها بصراحة بما تدركه من معاملة والديك ، مع ملاحظة أن هذه العبارات ليس بها إجابة صحيحة أو إجابة خطأ ، وليست لاختبار قدرتك العقلية أو مستوى تحصيلك ، ولكن القصد هو التعرف على معاملة الأب والأم لك .

☜ **والمطلوب منك أخي التلميذ أختي التلميذة:**

قراءة كل عبارة بدقة ، ثم تحديد مدى انطباقها على معاملة أبيك و أمك لك كل على حده وذلك بوضع علامة (×) أمامها وتحت:

دائماً... إذا كان الموقف يحدث باستمرار.

غالباً... إذا كان الموقف يحدث في مرات كثيرة.

أحياناً.. إذا كان الموقف يحدث من حين لآخر.

نادراً... إذا كان الموقف يحدث في مرات قليلة.

أبداً.... إذا كان الموقف لا يحدث إطلاقاً.

مثال:

العبارة	معاملة الأب					معاملة الأم				
	دائماً (5)	غالباً (4)	أحياناً (3)	نادراً (2)	أبداً (1)	دائماً (5)	غالباً (4)	أحياناً (3)	نادراً (2)	أبداً (1)
يذكرني بأخطائي وعيوبي.					×		×			

☜ **تأكد أخي التلميذ أختي التلميذة أن:**

✸ مراعاة الدقة والمصداقية أمر مهم .

✸ إجابتك محاطة بسرية تامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

ملاحظة:

- لا تترك عبارة دون الإجابة عليها .
- لا تتوقف كثيراً أثناء الإجابة على العبارات .

بيانـــات أولية:

1- بيانات خاصة بالتلميذ:

الجنس(ذكر/أنثى):..... **السن:**.....

اسم الثانوية.....

ترتيبك بين إخوتك: **الأول** ☐ **المتوسط** ☐ **الأخير** ☐ **الوحيد** ☐

2- بيانات حول الأسرة:

- ضع علامة (×) في المكان المناسب:

أ- حالة الوالدين:

- الوالدان متوفيان.....( )
- أحد الوالدان متوفى.....( )
- الوالدان منفصلان.....( )
- الوالد متزوج بأخرى وأخريات مع وجود الأم.....( )
- الوالد متزوج بوالدتي فقط.....( )

ب- المستوى التعليمي للوالدين:

	الأب	**الأم**
1- لا يقرأ ولا يكتب.....	.....( )	.....( )
2- يقرأ ويكتب.....	.....( )	.....( )
3- مستوى ابتدائي.....	.....( )	.....( )
4- مستوى متوسط.....	.....( )	.....( )
5- مستوى ثانوي.....	.....( )	.....( )
6- مستوى جامعي.....	.....( )	.....( )
7- مستوى دراسات عليا.....	.....( )	.....( )

ج- مهنة الوالدين:

1- مهنة الأب:.....

2- مهنة الأم:.....

☜ **الرجاء وضع علامة (×) أسفل الاختيار الذي ينطبق عليك:**

م	أرى أن أبي (أمي) كان منذ صغري حتى الآن:	معاملة الأب					معاملة الأم				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	يشعرني بأنني أقل شأناً من بقية أفراد الأسرة.										
2	يصر على عقابي.										
3	يشعرني بأنني عبء ثقيل عليه.										
4	يشتمني إذا خلفت أمره.										
5	يطردني من البيت عندما أخالف أوامره.										
6	يتقبل أعذاري بصعوبة.										
7	يكثر من توبيخي.										
8	يتمنى أن أغادر البيت نهائياً .										
9	ينتقد كل خياراتي وقراراتي.										
10	يصر على تنفيذ تهديده لي حتى وإن كنت غير مخطئ										
11	يرفض الاعتذار لي إذا أخطأ معي.										
12	يعمم عقوبته لي على باقي إخوتي.										
13	يرغم أفراد الأسرة على مشاركته موقفه مني.										
14	يتعمد إرهاقي بكثرة مطالبه.										
15	لا يهتم بنتائجي الدراسية.										
16	يقلل من قيمة نجاحي.										
17	يفرض علي طاعة عمياء في كثير من المواقف.										
18	يشعرني وكأنني شخص غريب في حياته.										
19	يجعلني بتصرفاته أشعر بأنه يكرهني.										
20	تزعجه الطريقة التي أتصرف بها.										
21	يسرّه أن أكون خارج البيت.										
22	يخجل من انتسابي له.										
23	يختلف مع والدتي (والدي) بسببي.										
24	يفكر في الطلاق بسببي.										
25	يجعلني بتعليقاته السلبية موضع سخرية الآخرين.										
26	يربط مقدار مصروفي اليومي بحالته المزاجية.										
27	يصر على عقابي مهما كان حجم الخطأ الذي ارتكبه.										

☜ ***تأكد أنك قد أجبت على كل العبارات***

ملحق رقم (02): مقياس الشعور بالوحدة النفسية

إعداد: مجدي محمد الدسوقي

N/..... **التعليـــــــــــمات:**

فيما يلي مجموعة من العبارات نود أن تجيب عليها بصراحة بما تشعر أنت بالفعل ، مع ملاحظة أن هذه العبارات ليس بها إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة ، وليست لاختبار قدرتك العقلية أو مستوى تحصيلك ولكن القصد هو التعرف على مشاعرك نحو نفسك .

☜ **والمطلوب منك أخي التلميذ أختي التلميذة:**

قراءة كل عبارة بدقة ، ووضع علامة (×) أمامها وتحت مستوى التقدير الذي يتناسب مع مشاعرك (**دائما، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً**)

☜ **تأكد أخي التلميذ أختي التلميذة أن:**

- ✸ مراعاة الدقة والمصداقية أمر مهم .
- ✸ إجابتك محاطة بسرية تامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

ملاحظة:

- لا تترك عبارة دون الإجابة عليها .
- لا تضع أكثر من علامة أمام عبارة واحدة.
- لا تتوقف كثيراً أثناء الإجابة على العبارات .

نشكركم على تعاونكم الصادق

الرجاء وضع علامة (×) أسفل الاختيار الذي ينطبق عليك :

م	العبـــــــــــــارة	درجـــــــة التقــدير				
		أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1	إلى أي مدى تشعر بأنك على وفاق مع الناس من حولك؟					
2	إلى أي مدى تشعر بأنك تفتقد الصحبة؟					
3	إلى أي مدى تشعر بأنه لا يوجد الشخص الذي تستطيع أن تلجأ إليه عندما تريد؟					
4	إلى أي مدى تشعر بأنك وحيد؟					
5	إلى أي مدى تشعر بأنك عضو في صحبة أو جماعة؟					
6	إلى أي مدى تشعر بأنك تشارك الناس في أشياء عديدة؟					
7	إلى أي مدى تشعر بأنك لم تعد قريباً من أحد؟					
8	إلى أي مدى تشعر بأن الآخرين من حولك لا يشاركونك الاهتمامات والأفكار؟					
9	إلى أي مدى تشعر بأنك شخص اجتماعي وانبساطي؟					
10	إلى أي مدى تشعر بأنك قريب من الناس؟					
11	إلى أي مدى تشعر بأنك مهمل ومنبوذ؟					
12	إلى أي مدى تشعر بأن علاقاتك مع الآخرين بلا معنى؟					
13	إلى أي مدى تشعر بأنه لا يوجد الشخص الذي يفهمك جيداً؟					
14	إلى أي مدى تشعر بأنك في عزلة عن الآخرين؟					
15	إلى أي مدى تشعر بأنك سوف تجد الصحبة عندما تريد؟					
16	إلى أي مدى تشعر بأن هناك آخرين يفهمونك جيداً؟					
17	إلى أي مدى تشعر بالخجل؟					
18	إلى أي مدى تشعر بأن الناس حولك ولكنهم ليسوا معك؟					
19	إلى أي مدى تشعر بأن هناك من تستطيع أن تتحدث معه؟					
20	إلى أي مدى تشعر بأن هناك من يمكنك أن تلجأ إليه عندما تريد؟					

تأكد أنك قد أجبت على كل العبارات

مقياس الشعور بالوحدة النفسية

إعداد

مجدي محمد الدسوقي

استمارة التفريغ والتصحيح

الاسم أو الرقم الكودي: ..... الجنس (ذكر – أنثى)

م	الدرجة
*1	.....
2	.....
3	.....
4	.....
*5	.....
*6	.....
7	.....
8	.....
*9	.....
*10	.....

م	الدرجة
11	.....
12	.....
13	.....
14	.....
*15	.....
*16	.....
17	.....
18	.....
*19	.....
*20	.....

* تصحح المفردة في الاتجاه العكسي للدرجات.

الدرجة الكلية= 4 ×.... + 3 ×.... + 2 ×.... + 1 ×....= | .....

ملحق رقم (03): يوضح ثبات مقياس الوحدة النفسية بطريقة التجزئة النصفية

أفـــراد العـــــينة																															
30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
4	4	1	1	1	4	1	1	1	2	2	2	1	2	3	3	3	1	5	2	2	2	1	2	2	2	1	1	2	3	1	العبارات الزوجية والفردية
4	4	3	4	1	5	3	4	3	3	2	2	2	4	4	2	3	5	4	3	2	2	2	2	3	1	2	3	5	4	2	
2	5	5	3	1	5	2	2	1	3	3	2	3	2	5	3	4	4	5	3	3	2	1	2	5	1	1	2	5	4	3	
5	2	5	4	5	5	3	1	2	1	3	3	2	2	4	2	3	2	3	2	2	1	2	2	1	1	2	2	5	3	4	
4	2	3	2	1	4	1	1	1	2	4	3	1	2	1	1	2	1	2	1	1	1	1	2	1	1	1	1	1	3	5	
3	3	3	3	1	4	1	4	1	1	3	2	1	2	3	2	1	1	3	1	2	2	1	3	2	2	1	1	3	4	6	
4	4	3	3	5	5	3	2	3	3	4	3	2	2	4	1	2	1	4	3	1	2	1	2	1	1	2	3	5	4	7	
4	4	3	4	4	5	4	2	4	4	2	3	4	2	3	4	3	2	3	3	2	2	2	3	2	1	1	2	3	4	8	
3	3	1	1	1	3	2	1	1	2	3	2	3	3	2	2	1	2	3	2	2	1	5	3	1	2	1	1	4	3	9	
4	4	1	3	5	4	2	2	1	1	3	1	1	1	3	3	4	1	1	2	2	2	5	2	1	1	1	1	3	3	10	
4	2	2	3	1	5	3	3	3	1	2	2	1	2	1	2	2	1	1	2	2	2	2	3	1	1	2	2	5	3	11	
4	3	3	4	3	5	3	1	1	1	1	2	2	2	2	2	3	2	1	2	1	2	1	2	1	1	3	2	3	3	12	
5	4	5	4	5	5	5	2	4	3	2	4	4	3	5	4	1	2	1	3	2	1	2	2	2	2	2	2	5	4	13	
5	2	5	3	3	5	4	3	1	2	3	2	3	2	2	1	2	2	3	3	1	2	1	2	2	1	1	3	4	4	14	
1	3	3	2	4	5	1	4	1	2	3	4	1	2	3	4	3	3	1	4	3	1	1	1	1	1	1	1	4	3	15	
2	4	3	1	5	2	1	3	2	3	4	4	3	2	2	1	4	2	3	2	2	2	1	2	1	1	4	2	3	4	16	
4	2	5	5	4	4	4	5	4	5	3	3	5	4	4	4	3	5	2	3	3	2	3	2	4	4	4	2	3	3	17	
5	4	5	2	3	5	4	4	5	3	3	3	3	2	3	3	2	2	3	3	1	2	2	2	1	1	3	4	5	3	18	
1	3	2	4	2	1	2	2	1	2	3	2	4	1	1	1	3	2	3	3	2	2	5	1	1	1	3	1	2	4	19	
2	4	3	3	4	4	2	1	5	2	4	2	3	2	3	1	5	2	4	2	2	1	1	1	1	2	4	1	4	4	20	
32	32	30	28	25	41	24	23	20	25	29	27	25	23	29	25	24	22	27	26	21	16	22	20	19	16	18	16	36	34	مج م الفردية	
38	34	34	31	34	44	27	25	25	21	28	24	24	21	29	21	20	21	28	23	17	18	18	21	15	12	22	21	38	36	مج م الزوجية	
6-	2-	4-	3-	9-	3-	3-	2-	5-	4	1	3	1	2	0	4	4	1	1-	3	4	2-	4	1-	4	4	4-	5-	2-	2-	الفرق	مجموع ف²
36	4	16	9	81	9	9	4	25	16	1	9	1	4	0	16	16	1	1	9	16	4	16	1	16	16	16	25	4	4	ف²	385

$$\text{س} = 1 - \frac{6 \ (\text{مج ف}_2)}{\text{ن } (\text{ن}_2 - 1)} = 1 - \frac{6(385)}{30\ (899)} = 1 - \frac{2310}{26970} = 1 - 0.08 = \mathbf{0.92}$$

$$\text{ر} = \frac{2 \times \text{ر}}{1 + \text{ر}} = \frac{0.92 \times 2}{1 + 0.92} = \frac{1.84}{1.92} = \boxed{\mathbf{0.95}}$$

ملخص المذكرة باللغة العربية

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أحد أساليب التنشئة الوالدية وهو أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء والذي يفهم من خلال كراهية الطفل وعدم الرغبة فيه مع حرمانه من الدفء والمحبة في علاقته بالوحدة النفسية والتي تفهم من خلال افتقاد الفرد للعلاقات الاجتماعية كما وكيفا.

ولمعرفة العلاقة بين المتغيرين صيغت ثمانية فرضيات، توقعت الأولى والثانية وجود علاقة بين إدراك الأبناء للرفض من الأب والأم والشعور بالوحدة النفسية على التوالي.

أما الثالثة والرابعة فتوقعت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الأبناء للرفض تبعا لمتغير الجنس من الأب والأم على التوالي، أما الفرضية الخامسة والسادسة فتوقعت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير الجنس، وتوقعت الثامنة والأخيرة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير الترتيب الميلادي.

وقد اختار الباحث لهذه الدراسة عينة قوامها (266) تلميذ وتلميذة يدرسون في الصف الثاني ثانوي تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة من ثلاث ثانويات بمدينة المسيلة (ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي، ثانوية محمد الشريف مساعدية، متقن عبد المجيد علاهم)، كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي، ووظف أدوات لجمع البيانات تمثلت في استبيان للرفض الوالدي من إعداد جابر نصر الدين ومقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد مجدي محمد الدسوقي؛ حيث تم تطبيقها على عينة الدراسة قبيل الامتحانات النهائية للموسم الدراسي 2007/2006 ، واعتمادا على الجانب النظري الذي تبنته الدراسة خلصنا إلى النتائج التالية:

– أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأب والشعور بالوحدة النفسية وذلك بالنسبة للعينة الكلية حتى عينة الذكور والإناث.

– أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية وذلك بالنسبة للعينة الكلية وعينة الذكور، أما

عينة الإناث فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الإناث للرفض من الأم والشعور بالوحدة النفسية.

– أظهرت النتائج كذلك أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأب تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض من الأم تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث أيضا.

– ودلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء للرفض سواء من الأب أو الأم تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير).

– كما أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس.

– وأظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول، الأوسط، الأخير).

ولقد نوقشت النتائج المعروضة، واتبعت المناقشة بتوصيات يأمل الباحث أن تؤخذ بعين الاعتبار.

Résumé :
Le but de la présente étude est identifier une des méthodes de parenting le modèle est le rejet parental compris par des enfants qui détestent et la réticence d'être privé de la chaleur et l'amour et l'unité par rapport au Loneliness et d'être compris par le manque individuel de relations et de qualité sociales pour Déterminer le rapport entre deux variables on a rédigé huit hypothèses, la second il y a un lien entre le refus des enfants le père et la mère de Loneliness respectivement. Le 3eme et le quatréme ont estimé l'existence des différences statistiquement significatives dans la perception des enfants qui refusé la variable selon le sexe du père et de la mère, respectivement, alors que la cinquième et sixième hypothèse estimait tous les deux l'existence des différences statistiquement significatives dans la variable Loneliness selon le sexe, ne s'attendant à la huitième et dernière aucune différence statistiquement significative dans la variable Loneliness selon l'arrangement le'ordre de naissonce, Le chercheur choisi pour 'échantillon d'étude (de 266) pupilles et les étudiants dans la deuxième catégorie étaient de façon systématique secondaire choisie aléatoire de la larme de trois lycées de ville de M'sila, il a utilisé les outils pour la collecte de données représentée dans le rejet de la mesure de Jaber Nacer Eddin disposée par questionnaire parental de solitude et questionnaire de Loneliness de Majdi Mohamed Elddasuki de préparation ; là où appliqué à l'étude d'échantillon pendant que les examens finals pour la saison d'école de 2006/2007, basés sur le côté théorique, qui a commandité l'étude concluaient les résultats suivants : - les résultats ont prouvé qu'il y avait une corrélation statistiquement significative entre la conscience du père et du rejet des enfants et Loneliness. - Les résultats ont prouvé qu'il y avait une corrélation statistiquement significative entre la conscience de la mère des enfants refusée et Loneliness et pour le groupe global et le groupe des mâles, des femelles l'un ou l'autre échantillon que les résultats ont montré un rapport statistiquement significatif entre la conscience du rejet femelle de la mère et Loneliness. Les résultats ont également prouvé qu'il y avait statistiquement les différences significatives entre la conscience du rejet des enfants du père dû à la perspective changeante en faveur des femelles, également statistiquement également trouvées différences significatives entre la conscience en raison refusé par la mère des enfants de la perspective changeante en faveur des femelles. - Les résultats ont prouvé qu'il n'y avait aucune différence statistiquement significative entre la conscience des enfants refusés au père ou à la mère due à l'ANNONCE variable d'arrangement (l'aine,le cadet,le dernier). - Les résultats ont prouvé qu'il n'y avait aucune différence statistiquement significative attribuable Loneliness au sexe variable. - Les résultats ont prouvé qu'il n'y a aucune différence statistiquement significative dans attribuable Loneliness à l'ANNONCE variable d'arrangement. Les résultats ont été discutés avant, et ont suivi les recommandations des espoirs de chercheur de discussion d'être pris en considération.

Summary:
The purpose of the study to identify one of the methods of parenting style is parental rejection also know children and understood by children hate and the unwillingness to be deprived of the warmth and love and unity in relation to the Loneliness and understood through individual lack of social relations and quality. To determine the relationship between two variables drafted eight hypotheses, expecting first and second there is a link between children's refusal to recognize the father and mother of loneliness. The third and fourth estimated both the existence of statistically significant differences in the perception of the children refused variable depending on the sex of the father and mother, respectively, while the fifth and sixth hypothesis estimated both the existence of statistically significant differences in loneliness variable depending on the sex, expecting the eighth and last no statistically significant differences in loneliness variable depending on the arrangement AD. The researcher selected for the study sample of (266) pupils and students in the second grade were selected secondary systematic manner random from three city high schools, he used the tools for data collection represented in the rejection of parental questionnaire prepared Jaber Nacer Eddin measure of loneliness preparation Majdi Mohammed Eldasuki; where been applied to the sample study as final exams for the 2006/2007 school season, based on the theoretical side, which sponsored the study concluded the following results : - Results showed that there was a correlation statistically significant between awareness of children's father and the rejection of loneliness sample for college and even a sample of male and female. - Results showed that there was a correlation statistically significant between awareness of the children's mother refused and loneliness for the overall sample and the sample of males, females either sample the results showed a statistically significant relationship between awareness of female rejection of the mother loneliness. - The results also showed that there were statistically significant differences between awareness of children's rejection of the father due to the changing perspective in favor of females, also found statistically significant differences between awareness of children's mother refused due to the changing perspective in favor of females also. - The results showed that there were no statistically significant differences between awareness of the children refused to either father or mother due to variable arrangement AD. - The results showed that there were no statistically significant differences in loneliness attributable to variable sex. - The results showed that there is no statistically significant differences in loneliness psychological attributable to variable arrangement AD. The results were discussed before, and followed the recommendations of the debate researcher hopes to be taken into account.